

رسالة يوحنا الأولي - جدول رسالة يوحنا الأولي

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>المحبة عند يوحنا الحبيب</u>	<u>يوحنا الأولي ٥</u>	<u>يوحنا الأولي ٤</u>	<u>يوحنا الأولي ٣</u>	<u>يوحنا الأولي ٢</u>	<u>يوحنا الأولي ١</u>	<u>مقدمة</u>

نسبت الكنيسة الأولى الرسائل الثلاث إلى يوحنا الحبيب تلميذ الرب يسوع ونلاحظ أن :

١. بداية إنجيل يوحنا "في البدء كان... " وبداية الرسالة الأولى "الذي كان من البدء" فتعبير "في البدء" هو خاص بيوحنا.

٢. الكلمة السائدة في الثلاث رسائل هي كلمة المحبة.

يوحنا الرسول الحبيب

* ولد في بيت صيدا في الجليل. أبوه زبدي وأمه سالومي أخت العذراء مريم. وهذا نفهمه من مقارنة (مر ١٥ : ٤٠) مع (يو ١٩ : ٢٥) مع (مت ٢٧ : ٥٦) فالنساء اللواتي اجتمعن حول الصليب كانوا.

١. مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبنى زبدي (مت ٢٧ : ٥٦).

٢. مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة (مر ١٥ : ٤٠).

٣. أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية (يو ١٩ : ٢٥).

بالمقارنة نجد أن مريم زوجة كلوبا هي أم يعقوب الصغير ويوسى ونجد أن أم ابني زبدي هي سالومة أخت العذراء مريم أم السيد المسيح. وإبنى زبدي هما يعقوب ويوحنا كاتب الرسالة. ولكن يوحنا لم يذكر اسم أمه لا في إنجيله ولا في رسائله تواضعاً منه وإخفاء لذاته.

* وكان يوحنا يعمل صياداً للسماك. وتتلذذ أولاً ليوحنا المعمدان. وبعد أن شهد المعمدان أمام يوحنا وأندراوس أن يسوع هو المسيح حمل الله ، تبعاً المسيح (يو ١ : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١). وهنا أيضاً كان يوحنا أحد التلميذين لكنه لم يذكر اسمه.

* والمسيح أطلق على يوحنا وأخيه يعقوب الكبير اسم إبنى الرعد لشدة عزيمتهما وغيرتهما الشديدة وقوة إيمانهما. وهما إبنى زبدي. ونلاحظ أن هذه الغيرة الشديدة تقدست في المسيح فصارت حبا عجبيا للمسيح والناس .

* قيل أن يوحنا كان أصغر جميع الرسل، وكان عمره نحو ٣٠ عاماً حين تبع المسيح وأقام بتولاً بحياته كلها. وكان الرب يسوع يحبه محبة خاصة عبر عنها يوحنا بقوله عن نفسه في إنجيله "التلميذ الذي كان يسوع يحبه".

ولقد حضر يوحنا مع المسيح في التجلي وصلاة البستان وفي إقامة إبنة يابرس. وإتكأ على صدر المسيح في العشاء السرى وسأل المسيح عن يسلمه.

* جاءت أم يوحنا ويعقوب لتسأل المسيح أن يجلس ولديها عن يمينه وعن يساره، إذ ظنت أن المسيح سيكون له ملكوتاً أرضياً.

*ظهرت محبة يوحنا في أنه تبع المسيح إلى دار قيافا ثم إلى الصليب. وعلى الصليب قال السيد ليوحنا عن العذراء "هذه أمك" وقال للعذراء عن يوحنا "هذا ابنك" ليرعاها يوحنا. ومن هنا نرى أنه لو كان للعذراء أولاد آخرين كما يقول البعض لم يكن المسيح ليتركها ليوحنا.

*بعد قيامة المسيح كان يوحنا والرسل يصيدون سمكاً على بحيرة طبرية، وظهر لهم السيد المسيح فعرفه يوحنا قبل الجميع، ومن هنا نفهم أن المحبة الكبيرة للمسيح تفتح الأعين لمعرفة. *بعد حلول الروح القدس على التلاميذ ذهب يوحنا مع بطرس للهيكل وأقاما مقعداً. وبسبب هذه المعجزة حبسهما اليهود ثم أطلقوهما.

*ذهب مع بطرس إلى السامرة لوضع اليد على من قام فيلبس بتعميدهم من الذين آمنوا على يديه (أع ٨ : ١٤، ١٥).

*بشر يوحنا في آسيا الصغرى (تركيا) وبالذات في أفسس وقال البعض أنه أخذ معه مريم العذراء إلى هناك. ويقال أنه ذهب إلى أفسس سنة ٦٦ م .

*في إضطهاد دوميتيانوس للكنيسة ألقاه في زيت مغلى فأخرجه الرب سالماً. فنفاه دوميتيانوس إلى جزيرة بطمس [هي جزيرة جرداء ليس بها طعام، بل وحوش، والذهاب لها في البحر مغامرة. وكأن النفي إليها شبه حكم بالموت إما غرقاً أو جوعاً أو بالوحوش أو بقطاع الطرق ، فجزيرة بطمس كانت منفي للمجرمين وقطاع الطرق] وأقام يوحنا في هذه الجزيرة سنتين [رأى فيها الرؤيا المعروفة الواردة بسفر الرؤيا] إلى أن مات دوميتيانوس فرجع يوحنا إلى أفسس حوالي سنة ٩٧م. وبعد رجوعه كتب إنجيله والرسائل الثلاث.

*لما طعن في السن كانوا يحملونه إلى إجتماعات المؤمنين ليعظهم فكان يكرر هذه الكلمات "يا أولادى فليحب بعضكم بعضاً فإن هذه هي وصية الله إن عملتم بموجبها فهذا يكفى".

*ويحكى عنه أنه كان له تلميذاً صار زعيم عصابة لصوص، فلما عاد سأل عنه، وإذ علم ما آل إليه أمره، ذهب وراءه في الجبال بالرغم من كبر سنه، وبالرغم من خطورة التعرض للصوص. وعاد به تائباً.

*ويحكى عنه أنه دخل حمام عام ليستحم فوجد كيرنثوس الهرطوقى داخل الحمام فخرج سريعاً محذراً من إنهيار الحمام بسبب وجود هذا الهرطوقى بداخله. ومن هنا نرى تشدد هذا التلميذ المملوء محبة ضد الهرطقة، وهذا يتضح من (٢ يو ١٠).

*يوحنا هو التلميذ الوحيد الذى مات ميتة طبيعية، فباقي التلاميذ الإثنى عشر إستشهدوا. وكان موته في سن أكبر من ١٠٠ سنة. وقبره في أفسس.

الرسالة

*كُتبت في أفسس في أواخر القرن الأول بعد خراب أورشليم، أى بعد إنتهاء الإضطهاد اليهودى، لذلك لم يشر إليه. ولكن كانت قد إنتشرت بعض البدع والهرطقات، فإضطر الرسول أن يكتب هذه الرسالة للرد عليها.

*لم يذكر الرسول لمن وجه هذه الرسالة، وبهذا إعتبرت أنها موجهة للكنيسة كلها، أى الكنيسة الجامعة. ولذلك حسبت من رسائل الكاثوليكون أى الرسائل المرسله لكل الكنيسة الجامعة.

*ولاحظ تكرار قوله يا أولادى ويا أيها الأولاد، فيوحنا يشعر بمسئولية رعوية أبوية تجاه من يقرأ الرسالة، وهو يوجه الرسالة لأولاده المحبوبين.

*هو يكتب ليحمى أولاده من إنحرافات العقيدة وإنحرافات السلوك، خصوصاً بعد ظهور المعلمين الكذبة أمثال كيرنثوس والغنوسيين. وفى (٢ : ١٩) نفهم أن هؤلاء الهرطقة إنشقوا على الكنيسة وتركوها. ويمكن تلخيص هذه الهرطقات فى الآتى:

الهرطقات التى قاومها يوحنا الرسول

١. **الدوسيتيين** :- هذه الهرطقة أنكرت التجسد. وكلمة دوسيتيين جاءت من اللفظ اليونانى "دوكين" أى "يظهر" فهم فى رأيهم أن المسيح ظهر فى صورة جسد، لكنه لم يتجسد، أى هو كان خيلاً لا حقيقة، وبالتالي فهو لم يتألم حقيقة، ويرد عليهم مثلاً فى (١يو ٤ : ١ - ٣ + ١يو ١ : ١). وأساس هذه البدعة قائم على وجود إلهين، إله للخير وإله للشر. إله الخير هو خالق الروح، وإله الشر هو موجد المادة، لأن المادة فى نظرهم هى شر، والله لا يمكن أن يخلق شراً. وعلى هذا الأساس لا يمكن للرب أن يأخذ جسداً حقيقياً لأن الجسد شر، إذاً فهو كان له جسد خيالى أو غازى، ولقد تراءى للناس كأنه جاع وعطش وأكل وشرب وصلب ومات. لذلك إهتمت الكنيسة الأولى بأن تشرح أن الجسد والمادة صالحان لأن الله خلقهما أما الإنسان بشره فهو يفسدهما.

وهذا الفكر الهرطوقى يهدم أهم بركات التجسد، وهى ما عبرت عنه الكنيسة فى التسيحة "أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له" فالتجسد فيه نوع من المبادلة، المسيح أخذ جسداً وأعطانا حياته ومجده وقداسته. لقد إتحد الإلهى بالإنسانى ليتحد الإنسانى بالإلهى، فالتجسد إختزل المسافة الواسعة بين الله والإنسان، أخذ الله جسداً ليعطينا من حياته ويصير شريكاً لنا فى كل عمل صالح. هذا الفكر يشوه محبة الرب لنا، الذى أحبنا وشابهننا فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها. ومن صار يشبهه هنا على الأرض (غل ٤ : ١٩) سيشبهه هناك فى السماء (١يو ٣ : ٢).

٢. **الغنوسيين** :- هؤلاء يتصورون إمكانية الخلاص بالمعرفة العقلية حيث كلمة "غنوس" هى الكلمة الإنجليزية "KNOW". وكأن التأمل العقلى، والعقل، قادران على خلاص الإنسان. ولو كان هذا صحيحاً فما الداعى للتجسد والفداء، وما الداعى لمعونة نعمة المسيح مادمننا سنخلص بقدرتنا الذاتية. إذاً لا ضرورة لعمل الله فينا بحسب فهم هؤلاء.

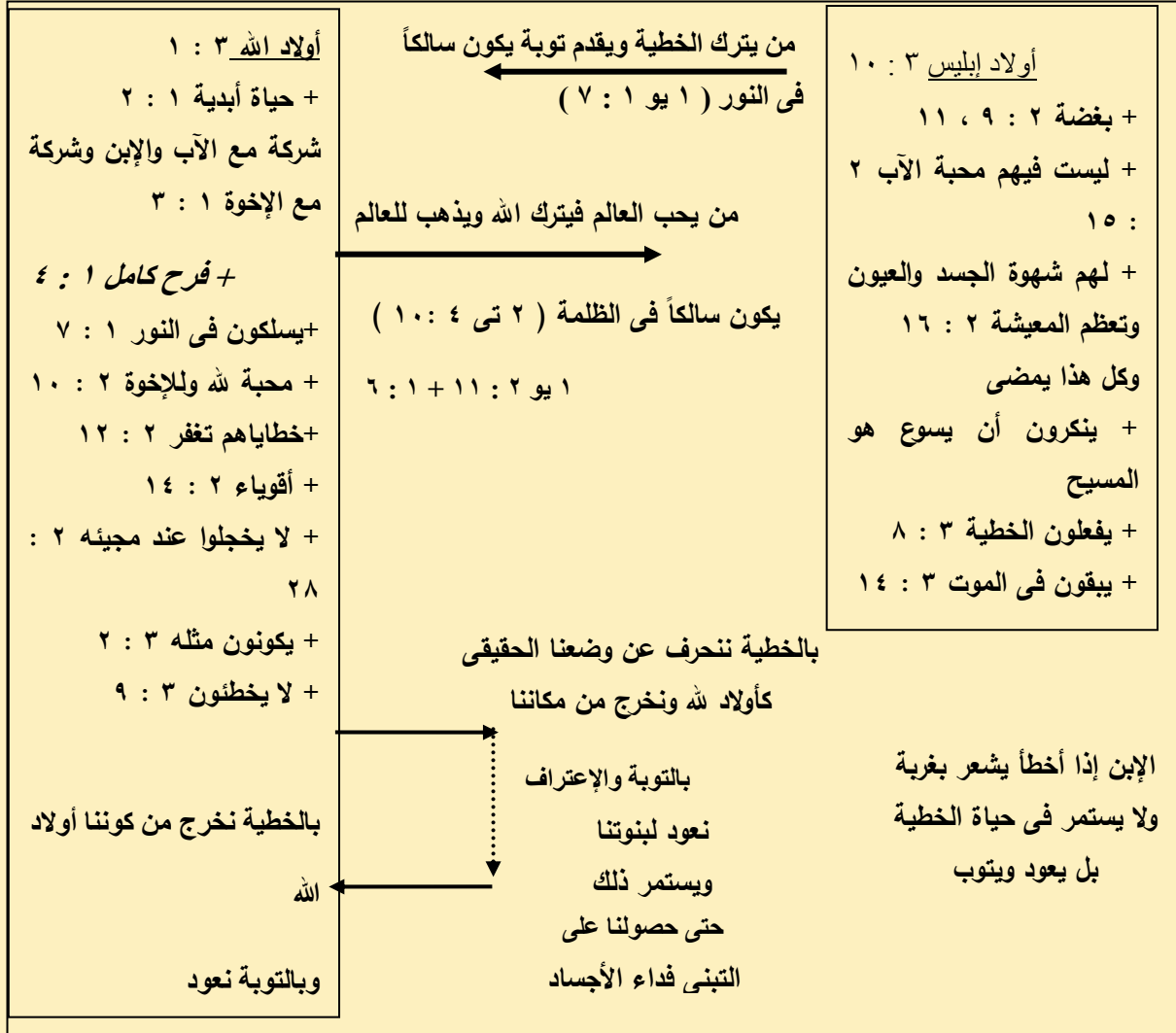
وهؤلاء الغنوسيين إهتموا بالمعرفة كطريق للخلاص، وذهبوا إلى حد القول بأن السلوك ليس له شأن كبير. لذلك فيوحنا يوضح بأن السلوك له أهمية بالغة (١يو ٣ : ٨ - ١٠). ونلاحظ أنه يتكلم عن فريقين :- أولهما أولاد الله ويسميهم السالكين في النور وثانيهما أولاد إبليس ويسميهم السالكين في الظلمة.

٣. الأبيونيون :- هم شيعة تحط من قدر السيد المسيح ومنهم كيرنثوس عدو القديس يوحنا. ومعنى إسمهم الفقراء من اليهود. ويوحنا يسمي هؤلاء الذين يحطون من قدر المسيح أصدقاء للمسيح (١يو ٢: ١٨) ويقول عن المسيح أنه " إبن الله " (١ يو ٤ : ١٥).

هدف الرسالة

١. إن المسيح تجسد وبدمه طهرنا من كل خطية، وأعطانا طبيعة جديدة هي طبيعة المحبة، لذلك أكثر القديس يوحنا من ذكر كلمة المحبة. والمحبة هي طبيعة جديدة بها لا نحب العالم، بل نحب الله والإخوة. إذاً أثر التجسد يظهر في تغيير طبيعتنا وسلوكنا. هو بهذا يرد على الهرطقة رداً عملياً. فهم ينكرون أن المسيح أخذ له جسداً حقيقياً، والرسول يقول بل أخذ جسداً حقيقياً به إشتراك في طبيعتنا، وأشركنا في طبيعته التي هي المحبة. فموضوع التجسد قبل أن يكون موضوعاً للنقاش والجدال والهرطقات والرد عليها، هو حياة نحيائها. وبهذا يكون لنا روح الإفراز التي بها نرفض هرطقات هؤلاء الهرطقة، وكون التجسد هو سبب الطبيعة الجديدة التي نحيا بها منتصرين على الخطية، فهذا هو معنى قول بولس الرسول "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تى ٣ : ١٦) ومعناه أن التقوى التي فينا هي نتيجة التجسد الذي به سكن اللاهوت في جسد المسيح الإنساني ، ولما إتحدنا نحن بجسد المسيح الإنساني صار لنا أن نمتلئ من كل إحتياجاتنا من هذا الكنز الذي في المسيح ، نمتلئ قداسة وتقوى وحكمة ومجد (راجع كو ٢ : ٣ ، ٩ : ١٠ + ٢بط ١ : ٣ : ٤ ،

صفات حياة أولاد الله وحياة اولاد ابليس



٢. بالتجسد صرنا أولاد الله فإن سلكننا في النور سيكون فرحنا كاملاً. والسلوك في النور يعنى أننا نحاول بقدر استطاعتنا أن نسلك بلا خطية، وإن أخطأنا سريعاً ما نتوب ، والله يعطى قوة لنا ليعيننا (رو ٨ : ٢٦) نظراً لضعف بشريةنا. ولأننا مازلنا في الجسد فنحن معرضين لأن نخطئ.

٣. قبل المسيح وفدائه لم يكن هناك حل لمشكلة الخطايا. قدم ثيران وكباش لا تستطيع أن تنزع الخطية (عب ١٠ : ١١). وأما فداء المسيح فأعطانا دماً يطهرنا من كل خطية (١ يو ١ : ٧). وطالما نحن في هذا الجسد الضعيف فنحن لا بد وسنخطئ. وأصبح كل المطلوب منا أن نتوب ونعترف فتغفر لنا خطايانا. لذلك نلاحظ أنه في آية (٨) في الإصحاح الأول والتي يتحدث فيها عن أننا لا بد وأن نخطئ طالما كنا في هذا الجسد. يأتى بعدها مباشرة في آية (٩) وسيلة غفران الخطية وهي الإعتراف.

٤. في (١ يو ٣ : ٩) يقول الرسول أن المولود من الله لا يخطئ، بل لا يستطيع أن يخطئ. وفي (١ يو ١ : ٨) يقول إن قلنا "أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا". وفي (١ يو ١ : ١٠) يقول "إن قلنا أننا لم

نخطيء نجعله كاذباً" فهل هناك تضاد؟! أبدأً. وهذا يمكن تصويره حلاً لهذه المشكلة فى الرسم المرفق عاليه. وفيه نجد مواصفات أولاد الله وهؤلاء لا يخطئون. ولكن نظراً لوجودنا فى الجسد، فنحن نخطيء، ولكن ما أن نخطيء بيكتنا الروح القدس فنشعر بغربة ووحشة، وسريعاً ما نقدم توبة وإعتراف فتغفر الخطية ونعود لمكاننا كأولاد الله. ويستمر دخولنا وخروجنا هذا إلى أن نحصل على الجسد الممجد بعد القيامة. وهذا ما أطلق عليه بولس الرسول "التبني فداء الأجساد" (رو ٨ : ٢٣). فنحن ولدنا من الله بالمعمودية، ولكن مازال الجسد فينا عنصر ضعف يعرضنا للخطية، لذلك نقول أن البنوة التي حصلنا عليها بالمعمودية الآن، بل كل ما حصلنا عليه من نتائج للفداء ما هو إلا عربون. وفي السماء نحصل على الكل. فحين نحصل على الجسد الممجد فى السماء لا نعود نخطيء ولن نستطيع أن نخطيء للأبد. أما الآن فنحن معرضين لأن نخطيء، ودم يسوع يطهرنا من كل خطية. إذاً بالتوبة والإعتراف لا نفقد بنوتنا لله. لذلك يقال عن التوبة أنها معمودية ثانية. أما فى السماء فالتبني الكامل الذى نصير فيه بلا خطية ولا نحتاج لتوبة أو إعتراف..... فنحن لن نخطيء أبداً، إذ سنتخلص من هذه الطبيعة المعرضة للسقوط.

٥. نفهم أن الله نور ومحبة من كلمات الرسالة، وأن على كل من أراد أن يكون له بركات الشركة مع الله الذى هو نور أن يسلك فى النور ويترك طريق الخطية أى طريق الظلمة، ويحفظ الوصايا ويحترق العالم ويقاوم الشيطان وأعوانه. ومن يشترك مع الله ويصير إبناً له يقتدى به ويتسم بالصفات عينها أى النور والمحبة، ويكون سلوكه فى النور وفى المحبة. فالإيمان ليس كلاماً ولا مظاهر ولا عواطف، الإيمان لن يكون سليماً إلا إذا كان يرافقه سلوك. فمن غير الممكن أن يؤمن المسيحي بشيء ويسلك بعكسه ويظل مسيحياً.

٦. **معرفة المسيح والثبات فيه** :- بالمعمودية نتحد بالمسيح (رو ٦ : ٥) ومن خلال الثبات فيه نعرفه (فى ٣ : ٩، ١٠) "وأوجد فيه (ثبات)... لأعرفه" فمعرفة المسيح ليست معرفة من الخارج كما نعرف البشر، بل هى معرفة من خلال الثبات فيه. وثبات المسيح فينا كان بأن أعطانا حياته... زرع فينا حياته (١يو ٣ : ٩) "لأن زرع يثبت فيه" لكن علينا أن نسلك فى النور وبمحبة وطهارة ونحفظ الوصايا ليستمر هذا الثبات وتستمر هذه المعرفة. بل أن ثباتنا فى المسيح يعطينا أن تكون لنا أفكاره (١كو ٢ : ١٦) وتكون أعضاؤنا أعضاؤه (١كو ٦ : ١٥).

٧. هناك تعبيرات تعبر عن الاتحاد بالمسيح هى **المعرفة والمحبة** (برجاء مراجعة تفسير الآية يو ١٥ : ٩) . والاتحاد بالمسيح يعنى أيضا الثبات فيه .

٨. وحتى نثبت فى المسيح ينبغى ان نكون فى توافق معه ، فهو قدوس ، طاهر ، نقى وهو المحبة . فمن يريد ان يثبت فيه عليه ان يسلك فى القداسة والنور والمحبة والطهارة . وحينما تتوافق إرادة انسان مع إرادة المسيح تتولد قوة جبارة داخل هذا الانسان تعينه على تنفيذ القرار الذى إتخذه ، وهذه القوة هى النعمة التى حصلنا عليها من عمل الروح القدس فينا . لذلك سأل المسيح مريض بيت حسدا "أتريد ان تبرا" وهذا السؤال ما زال موجها لكل منا ، ومن يريد فعلا وتكون هذه شهوة قلبه ويجاهد لأجلها ، هذا يجد قوة جبارة قادرة على أن تحميه من السقوط ، وعن هذه القوة قال السيد المسيح "بدونى لا تقدر ان تفعلوا شيئا"

وقال بولس الرسول "بالنعمة انتم مخلصون" وبنفس الفكر قال السيد المسيح أن "تيره هين وحمله خفيف" فهو حقيقة من يحمل هذا الحمل . وكلما إزداد إتحاد المؤمن بالمسيح وإزدادت النعمة بجهاده تزداد النعمة أى القوة التى تساعد وتحميه من الخطية إلى الدرجة التى قال عنها القديس يوحنا "كل من هو مولود من الله... لا يستطيع ان يخطئ". والعكس صحيح فالذى يطلب الخطية ويسعى لها تتوافق إرادته مع الشيطان ، ومثل هذا سيجد قوة جبارة تدفعه للخطية ، بل ينتسبه بابليس ويصير إبناً له (١٠ - ٧) . وعلي مستوى الظواهر الطبيعية فحينما يحدث توافق بين شيئين تنتج قوة جبارة عن هذا التوافق .

٩. ومع هذا فطالما نحن ما زلنا فى الجسد فسيكون لنا سقطات وهفوات ، ولكن الموضوع مستويات ، فالمبتدئ له خطايا يرتكبها وينفذها بالفعل ، وحينما ينمو تصير الخطايا مجرد شهوات ولكن بلا تنفيذ ، ومع النمو فى النعمة تتوقف الخطايا فلا تتعدى بعض الأفكار . ولكن حينما نتخلص من هذا الجسد وننتقل للسماء ، فهناك لا خطية ولا شهوات ولا أفكار بل بنوة كاملة ، هناك لا يستطيع الجسد ولا يمكنه أن يفكر فى خطأ فسيخلص إبن الله من الجسد الشهوانى الترابى تماماً . لذلك يقول بولس الرسول "ويحى أنا الإنسان الشقى . من ينقذنى من جسد هذا الموت" (رو ٧ : ٢٤) .

مكان كتابة الرسالة

يوحنا كتب الرسالة من أفسس بعد عودته من نفيه فى جزيرة بطمس. وهدفها ببساطة تحقيق حياة الفرح الكامل لمن ينفذ ما جاء فيها، وبالذات حياة المحبة لله وللإخوة. فالمحبة قادرة أن تشعل حياة الناس مرة أخرى دائماً حتى إن دخل الفتور لحياتهم. فحين يشعر الإنسان أنه محبوب من الله، ويمتلئ قلبه بالتالى حباً لله، فهذه المحبة كافية أن تخرجه من حالة الفتور والإعتياد للحياة الروحية الروتينية.

فالإنسان معرض للإنجذاب لمحبة العالم وإذا دخل فيه الفتور ويجد أن وصايا المسيحية تطلب منه عدم محبة العالم، يدخل فيه شعور بالكبت والحرمان وأن الله يجرمه من محبة وملذات الدنيا. أما من يحب الله فيسهل عليه ترك أى شىء، هو لن يشعر بقيمة أى شىء بجانب محبة الله.

لذلك يقول الرسول "وصاياها ليست ثقيلة" (١يو ٥ : ٣) فمن الذى يشعر أن وصاياها ليست ثقيلة ؟ فقط من تبادل المحبة مع الله. أما لو شعر المسيحي أنه محروم مما يتمتع به الآخرون فهو إنسان معقد ومكبوت ومحروم أو لا يجد فرصة للخطية... بإختصار هو خالى من المحبة ولم يتذوق الحياة مع المسيح فى العمق وأدرك لذتها ، وهذه هى اللؤلؤة كثيرة الثمن.

والطريق لزيادة المحبة تجاه الله يصفها الرسول بقوله " انظروا أية محبة أعطانا الآب... (١يو ٣ : ١) وأنظروا هنا تعنى "أنظر بتأمل وإفحص الأمر" فالتأمل فى محبة الله وكيف جعلنا أولاداً له، تلهب القلب بمحبته، فثمن هذا كان دم إبنه .

هناك ثلاثة كذابين في نظر الرسول :-

١. من يقول أن له شركة معه ويسلك في الظلمة ٦ : ١
٢. من قال عرفته ولا يحفظ وصاياہ ٤ : ٢
٣. إن قال أحد إنى أحب الله وأبغض أخاه ٢٠ : ٣

آية (١):- " **الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةٍ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ.** "

الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ = أى الأزلى، الكائن قبل كل الموجودات .

الَّذِي سَمِعْنَاهُ = أى تجسد، الله الأزلى غير الزمنى صار زمنياً، وبعد أن كان غير منظوراً صار منظوراً وتلامسنا معه. وهذه هي نفس بداية إنجيل يوحنا "والكلمة صار جسداً" (يو ١: ١٤).

سَمِعْنَاهُ... رَأَيْنَاهُ... شَاهَدْنَاهُ... وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا...

❖ معرفة يوحنا إختبارية معاشة فهو عاش مع المسيح ثلاث سنين ونصف.

❖ المعرفة هنا متدرجة فالرؤيا أقوى من السمع والمشاهدة أقوى من الرؤية ، فالمشاهدة هي نظرة تأملية أى قضاء وقت فى التأمل أما الرؤية فهي نظرة سريعة. أما التلامس فهو أقوى من المشاهدة.

❖ هل هذه الخبرة قاصرة على يوحنا تلميذ المسيح الذى عايشه سنوات على الأرض؟ لا فالروح القدس يعطينا نفس الشئ دون أن نرى المسيح بالجسد (يو ١٦: ١٣-١٦). وهذا نحصل عليه بالإيمان، الروح القدس يعطينا أن نتلامس مع حقيقة محبته وغفرانه فنقترب اليه بدموعنا كالمراة الخاطئة نطلب المغفرة. ويعطينا الروح أن نحبه إذ نتلامس مع صفاته، نستمتع به ونشتاق إليه، ونشعر بمجده كما لو كنا رأيناه، بل أفضل، فطوبى لمن آمن ولم يرى، بل هناك من رآه بالجسد ولم يدركوه، فصلبوه، أما الروح فيعطينا أن نعرفه حقيقة، وفى معرفته حياة (يو ١٧: ٣).

❖ يقصد يوحنا بهذا أن المسيح تجسد حقيقة وبالذات بقوله **لَمَسْتَهُ أَيْدِينَا** ليرد على الهرطقة الذين قالوا أن جسد المسيح كان جسداً خيالياً (هرطقة الدوسيتيين) وهؤلاء الهرطقة قالوا أن الذى من البدء أى الله الأزلى لم يكن هو يسوع الذى عرفناه. ورد يوحنا هنا يعنى أن جسد المسيح كان جسداً حقيقياً.

❖ وهل نحن قادرين ان نلمسه نحن أيضاً وقد سعد الى السماء؟ (١) نحن نتناول جسده فنلمسه (٢) ليس كل من لمس جسد المسيح وهو على الارض بجسده قد تلامس معه وحصل على بركة هذا التلامس ، فاليهود وعساكر الرومان لمسوا جسده وهم يصلبونه، أما المراة نازفة الدم إذ تلامست معه بإيمان شفيت (مت ٩ : ٢٠ - ٢٢). (٣) المراة لمسته إذ عرفت من هو ، والروح القدس الذى فينا يعطينا أن نعرفه وكأننا تلامسنا معه.

❖ **مِنْ جِهَةٍ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ** = قوله من جهة يعنى أن ما أقوله عن **الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ**... هذا أقوله عن المسيح **كَلِمَةِ الْحَيَاةِ**. هو الكلمة وهو الحى، هو كلمة الله الحى بل هو الحياة، هو الذى يعطى حياة للخليفة ويجدد الخليفة التى فسدت وماتت، فأتى ليعطيها حياة "لى الحياة هي المسيح" (فى ١: ٢١) المسيح هو الكلمة (يو ١: ١). وهو الحياة (يو ١: ٤). هو كلمة الله الحى الذى كان مع الأب والروح منذ

الأزل. وهو كلمة الحياة لأنه ينبوع الحياة لكل بشر. أتى لتكون لنا حياة روحية وأبدية على الأخص. ويوحنا حين سمع و تلامس مع المسيح أدرك أنه أتى ليعطي البشر حياة. ونحن الآن ندرك هذا بالروح القدس. والمسيح تجسد لندرك نحن هذه الحقيقة وتكون لنا هذه الحياة.

آية (٢): - " **فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرْتَ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأُظْهَرَتْ لَنَا.** " **الْحَيَاةَ أَظْهَرْتَ** = المسيح الحياة ظهر في الجسد ورأيناه ونشهد لكم. هو قال عن نفسه أنا هو القيامة والحياة (يو ١١ : ٢٥). والمسيح تجسد حتى نتمتع بالحياة التي أظهرها، الحياة التي تجلت بشراً ، وهذا نراه في شفاء الأصم الأعقد (مر ٧ : ٣٢ - ٣٥) حين تفل السيد ولمس لسان الأصم بلعابه فنطق ، والمعنى أن جسده يعطي حياة. الإبن أخذ له جسداً لنستطيع أن نراه وندركه أنه حياة لنفوسنا ومخلصاً لنا من موتنا الروحي. لقد أماتت الخطية النفس البشرية إذ حجبها عن الله مصدر حياتها، فجاء الإبن متجسداً واهباً لنا حياة أفضل هنا+ الحياة الأبدية (إذ هو حي للأبد) بعد أن جعلنا من لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠).

وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ = هي أبدية لأن الحياة التي حصلنا عليها هي المسيح الأبدى الذي لا يموت. ولكن الحياة الأبدية لا تبدأ هناك في السماء بعد القيامة، بل تبدأ هنا على الأرض. فبالعمودية نتحد بالمسيح الحي الذي لا يموت . وبالعشرة مع المسيح الآن، نتذوق عربون الحياة التي فوق من فرح وسلام. أما الحياة قبل المسيح، فأحسن تعبير عنها هو ما قاله بولس الرسول "كنت عائشاً قبلاً" (رو ٧ : ٩) قال هذا عن الحياة بدون الناموس، وبلا شك تنطبق على الحياة بدون المسيح وتعنى في اللغة العامية " **أهـى عيشة والسلام** " فبدون المسيح لا فرح حقيقي ولا سلام حقيقي. هذه الحياة كانت عند الآب. فإله أعطانا حياته الأبدية، فإله هو الحياة الأبدية، والمسيح إستعلن لنا هذه الحياة الأبدية في جسد قيامته. نحن الذين كنا غير مستحقين للمجد الأرضي صار لنا المجد السماوي. وقوله الحياة أظهرت أى أعلنت بمنتهى الوضوح. الله كان في تخطيطه أن يعطيها للإنسان ، الله يخلق حياة وليس موت ، وخلق آدم ليحيا للأبد، و آدم إختطف لنفسه قضية الموت . وها نحن أدركنا هذا في المسيح الذي أعلن هذا بل أعطانا حياته، فنحيا بها حياة أبدية . فالحياة بدون المسيح هي حياة يصيبها الملل، لذلك يخترع الناس خطايا، وحتى الخطايا بعد وقت تفقد بريقها وتصبح مملة. أما الحياة مع المسيح فلها طعم آخر، بل حتى الألم مع المسيح له طعم آخر، فالشركة مع المسيح لها لذتها سواء في أفراح أو آلام. وبينما أولاد الله في فرح بحياتهم مع المسيح حتى في الآلام فإن أولاد العالم في ضيق وملل حتى وسط ملذاتهم.

وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ = يوحنا رأى المسيح وعائشه بالجسد ورآه متجلياً على الجبل ومعه موسى وإيليا، ورأى المسيح قائماً من بين الأموات. وسمع من المسيح أن من يؤمن به ستكون له حياة أبدية، فهو جعلنا أعضاء جسده القائم من الأموات، فمن يثبت في المسيح سيقوم معه ويكون له مجد في السماء، وما رآه يوحنا وشاهده يخبر الكل به ، لنطلب نحن أيضاً هذه الحياة الأبدية ونجاهد لأجلها ، هذه الحياة التي تبدأ بالفرح الكامل هنا (آية ٤) وبالمجد الحقيقي في السماء.

آية (٣): - " **الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةً مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ**
الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ = أى المسيح وما أتى به من حياة لنا ، نخبركم به فكل من اختبر حياة المسيح الأبدية يود لو أخبر بها كل إنسان ليختبر كل إنسان الحياة الأبدية ويعيشها. وهذا هو موضوع رسالة يوحنا. لكن نلاحظ أن فى آية ١ قال الذى سمعناه الذى رأيناه... ويقول هنا بترتيب معاكس **الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ**... والسبب أن فى آية ١ يعبر عن خبراته الشخصية المتزايدة المتنامية فى معرفة المسيح، أما فى هذه الآية فهو يقصد أنه بعد أن إختبر المسيح = **الَّذِي رَأَيْنَاهُ** صار لكل ما سمعه من المسيح طعماً جديداً يود أن يقوله لكل إنسان.

ولا يستطيع خادم أن يخدم دون ان يكون قد إختبر هذا السمع = **وَسَمِعْنَاهُ**

فيخبر الخادم الناس بما سمعه = **نُخْبِرُكُمْ بِهِ.**

ولا يستطيع خادم أن يخدم ما لم يكن له خبرة خاصة فى معرفة المسيح = **رَأَيْنَاهُ.**

هنا نرى أن الحياة المعاشة تتحول إلى شهادة وكراسة.

لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةً مَعَنَا = شَرِكَةٌ المقصود بها ألفة / صداقة / مودة / محبة / شركة فى هدف واحد وعلى أن تكون بمحبة / مجموعة من الناس تملك شيئاً واحداً والكنيسة هى مجموعة من الناس هم أعضاء فى جسد المسيح الواحد. لنا شركة جميعاً فى جسد المسيح .

وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = هو يدعوهم لكى تكون لهم شركة مع يوحنا وكنيسته. ويقول لهم أنه هو يوحنا وكنيسته ، شركتهم هى مع الآب والإبن. ونلاحظ أنه يدعوهم لهذه الشركة مع الآب والإبن ومع الكنيسة أيضاً. وكل من آمن وإعتمد صار ثابتاً فى الإبن وبالتالي صار ابناً للآب. وبذلك فنحن فى شركة إتحاد مع الإبن وفى شركة بنوة للآب. ونحن فى الإبن ، والإبن فى الآب ، وبهذا نصير فى الآب كما فى الإبن (يه ١). ويوحنا يكتب لنا ولكل من يقرأ رسالته لكى يكون لنا معه هذه الشركة مع الآب والإبن. ونشترك معه فى رؤية المسيح وسماع صوته وهذا يكون لنا بالإيمان، ويعمل الروح القدس فىنا الذى يشهد للإبن فنراه وندرکه مثل يوحنا الذى رآه وسمعه. وقوله شركة يشير إلى أننا لا يمكن أن نتمتع بثمار هذه الشركة أى الفرح الكامل (كما سيأتى فى آية ٤) إلا من خلال الكنيسة. ففى الكنيسة نولد من الماء والروح، وفيها نعترف، وفيها نصلى القداس ونحصل على شركة جسد المسيح فى التناول.

ولاحظ أنه يذكر **شركة معنا** قبل قوله **شركة الآب والإبن**، لأنه لن يكون لنا شركة مع الآب وإبنيه إن لم تكن لنا شركة بعضنا مع بعض فى محبة راجع تفسير (يو ١٥ : ٩). وراجع آخر فصل فى تفسير هذه الرسالة بعد تفسير الاصحاح الخامس ، وتحت عنوان (أهمية المحبة عند القديس يوحنا) ونلاحظ أنه لنا شركة مع الروح القدس (٢كو ١٣ : ١٤) ولكنه لا يذكرها هنا فلماذا.

١. التركيز هنا على الهرطقات التى تنكر لاهوت المسيح أو ناسوته، فهو يتكلم عن المسيح ولا يتكلم عن

الروح القدس، فالهرطقات التى شككت فى الروح القدس جاءت بعد هذا بمئات السنين.

٢. أى شركة لها طرفين، الإنسان والله، والروح القدس هو الذى يحقق الشركة بيننا وبين الله، والروح القدس فينا يثبتنا فى المسيح وينقلنا المسيح لحضن الآب، فالإبن هو فى حضن الآب (يو ١ : ١٨). والرسول هنا يتكلم عن شركة بيننا وبين الآب والإبن ، ولم يشير لوسيلة هذه الشركة أى الروح القدس فهذا ليس مكانه هنا.

آية (٤):- " **وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا.** "

لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا = أى حتى لا يوجد داخلكم أى شبهة حزن. وواضح أنه لكى يتم هذا :- (١) فالمحبة يجب أن تكون بين الجميع. (٢) الشركة بيننا وبين الله وبين الله وبيننا يجب أن تتم. وفى حالة أى خصام مع أحد، لن يكون الفرح كاملاً بسبب هذا. (٣) والخطية تسبب ضياع ثباتنا فى الإبن فلا تكون لنا شركة معه ولا مع الآب. (٤) ومن يعرف المسيح بطريقة صحيحة (فالمعرفة هى من خلال ثباتنا فى المسيح. راجع نقطة ٥ - ٧ فى المقدمة) أى من يعطيه الروح القدس رؤية حقيقية للمسيح سيكون فرحه كاملاً. ولاحظ أننا فى السماء سنراه كما هو (١يو ٣ : ٢) لذلك فى السماء سيكون فرحنا كاملاً.

إذاً شروط الفرح الكامل:

١. الشركة أى المحبة بيننا ، بعضنا البعض.
٢. الشركة مع الله والثبات فيه وهذا شرطه السلوك بلا خطية. ولاحظ أن الرسول قال فرحكم ولم يقل فرحنا. فرحة الرسول تكمل حين يراهم وقد آمنوا وفرحوا بالمسيح، وهكذا كل خادم أمين.
٣. أن نشرك الله معنا فى كل كبيرة وصغيرة فى حياتنا، وهذا يكون بالصلاة وأن نشعر أنه شريك لنا فى كل شئ وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو ١٥ : ٥) فهناك طريقتان لمواجهة المشاكل.
- أ. أن نفكر بمفردنا فى الحل فنكتتب إذ لا حل.
- ب. نصلى ونشرك الله فنفرح ، فمن يرفع قلبه لله فى ثقة ناشئة عن دالة البتوة ، سيسمع من الله **لا تخف يا إبني أنا معك** فينتهى الإكتئاب والحزن حتى قبل حل المشكلة ، وبهذا نتعزى. وهذا نراه كثيرا فى مزامير داود النبى .

آية (٥):- " **هَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ابْتَدَأَ.** "

هناك شركة مع الله فلا بد أن نعرف:

١. من هو الذى ندخل معه فى شركة، ماهى طبيعته.
 ٢. ماهى الشروط الواجبة التى يتطلبها الدخول معه فى شركة.
- فأول إعلان عن **إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ابْتَدَأَ**. ولاحظ فالكلام ليس مكرراً ، فقول يوحنا **إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ابْتَدَأَ** ليس تكراراً لقوله **إِنَّ اللَّهَ نُورٌ** فالنور نسبى فهناك مكان به نور ولكن هناك مكان أقل إستضاءة إذ به بعض الإظلام، كحجرة بها لمبة واحدة وحجرة بها ١٠٠ لمبة.

النور = إشارة للصالح الكامل والجمال الكامل والمعرفة الكاملة فالنور يسقط على كل شيء ويظهره فلا يختفى منه شيء، لذلك قيل عن الله أنه فاحص القلوب والكلى إذ هو يعرف كل شيء. وطالما كل شيء مكشوف فالتصرف سيكون سليماً . لذلك فالنور يشير للحكمة الكاملة. وكما أن الشمس هي نور للعين البشرية ، هكذا نور الله بالنسبة للعين الروحية، فمن يقترب من الله يقترب من النور ويدخل النور حياته فيضيء كيانه فيدرك الله ويعرفه ، ويعرف إرادته فتكون قراراته سليمة. وتكون له حياة أبدية. وكما قال داود **بنورك يارب نعاين النور** (مز ٣٦: ٩) فنحن بالروح القدس نعاين المسيح ونعرفه، وبالروح القدس النور نفهم كلام الكتاب المقدس، وبالروح القدس نعرف محبة الآب. وبالمسيح النور الحقيقي نحصل على الروح القدس ويحل فينا. وبالروح القدس نعرف الحق. وبالمسيح النور عرفنا الآب ورأيناه. فالمسيح هو النور المولود من نور "نور من نور" . في النور لا شيء مبهم أو مخفى ، والمسيح قال "أنا هو نور العالم" والنور إشارة للقداسة والظاهرة.

ظلمة = اما الظلمة فتشير للخطية :-

١. فالظلمة حرمان من النور والخطية حرمان من النعمة.
٢. السير في الظلمة يعرض السائر للإنزلاق والسقوط والتعثر، والخطاة عميان عن طريق الخلاص كثيرو الزلل والسقوط.
٣. الخطاة كالخفاش يكرهون النور فهو يكشف أعمالهم السيئة (يو ٣: ١٩، ٢٠).
٤. الخطية تعمي بصيرة صاحبها فتقوده إلى جهنم.
٥. الشيطان يدفع للخطية لذلك أسماه المسيح سلطان الظلمة.
٦. في الظلام الروحي لا يرى الخاطئ الله ولا يعرفه ولا يرى الحق ولا يدركه ولا يرى نفسه وبالتالي لن يدرك أنه خاطئ لذلك يتكبر. وهذا عكس حالة بولس الرسول تماماً حين إمتلأ قلبه نورا فقال " **الخطاة الذين أولهم أنا** "

ونحن من ذواتنا ظلمة لكن من يقترب إلى الله يستنير ومن يتمسك به يصير نوراً "إقتربوا إليه واستنبروا ووجوهكم لا تخزي" (مز ٣٤: ٥) فالمكان الذي فيه ظلمة تنتشر فيه الحشرات والقاذورات (رمز الخطية) ومع النور تهرب هذه الحشرات. فالنور يعطى للناس إرشاداً وبدونه يتخبط الناس.

والظلمة قد تكون هي الجهل بسبب عدم المعرفة، إذ بدون نور كل شيء غامض أما النور فهناك الحكمة إذ كل شيء مكشوف وواضح. والآن إجابة السؤال الأول :- ما هي طبيعة الله ؟ الله نور وكامل الجمال والحكمة.

والسؤال :- ما هي شروط الشركة معه؟ السلوك في النور. ومن يفعل سيكون فرحه كاملاً.

آية (٦) :- " **إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ.** "

هذا الكلام يرد به على الغنوسيين الذين يهتمون بالمعرفة ولا يهتمون بالسلوك الاخلاقي، بل يحرضون على الإنحلال بدعوى أن الجسد شر ولن يضره شيء من السلوك في الخطية.

إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ = فالتجسد أعطانا شركة مع الله فقد صرنا شركاء الطبيعة الإلهية (٢بط ١: ٤) وأثر ذلك يظهر في أن تصوير لنا طبيعة جديدة كلها محبة وطهارة فنحن نشترك مع الله في محبته وطهارته وقداسته، وتصير خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧) أى تتغير طبيعتنا القديمة ويظهر هذا في حياتنا وسلوكنا اليومي. فمن يؤمن بالمسيح ويعتمد به (رو ٦: ٥) تصير له حياة المسيح (فى ١: ٢١ + غل ٢: ٢٠). وبهذا يعيش الإنسان في الحق ولا يحتمل الباطل. تتغير طبيعته ليصير نوراً. فالحق ليس معرفة فكرية بل حياة يحياها الإنسان من واقع حياة المسيح فيه، وهذه لها قوة وفعل محرك. ولكن علينا أن نجاهد ونبعد عنا كل ظلمة ونحيا كمائتين عن الخطية "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠). فالبدائية أن أصلب نفسى مع المسيح، بأن أبتعد عن كل شر وخطية، بل شبه شر فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦: ١٤). وإن حدث وسقطنا فلننتب سريعاً ونعترف ودم يسوع المسيح يطهرنا (٧)، (٩).

شَرِكَةً مَعَهُ = كلمة شركة فى اليونانية تشير لإمتلاك مجموعة من الناس لشيء واحد. والشركة المسيحية تعنى الإسهام فى الحياة المشتركة فى المسيح بواسطة الروح القدس، الذى يجمعنا كأعضاء فى جسد واحد هو جسد المسيح، وهذه الشركة تربط المؤمنين معاً وتربطهم بالله. ولو هناك من يرفض الشركة مع أخيه فكيف يكون هذا حق أو نور، كيف تتخاصم اليد مع الرجل أو العين، ويكون الجسد سليماً.

وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ نَكْذِبُ = من يرفض السلوك فى النور لا تكون له شركة مع الله وهكذا من لا يريد الشركة مع إخوته (أى يحمل كراهية لهم فى قلبه). مثل هؤلاء يكونون مخادعين غير سالكين فى الحق أى كاذبين، فكيف نكون فى شركة معه أى نوره فينا ونسلك فى الظلمة. المسيح نور ومحبة، ويتحد بمن هو مثله سالك فى النور والمحبة، وبالتالي فلن يكون هناك شركة بين المسيح وبين من يسلك فى الظلمة أو الكراهية.

آية (٧):- **"وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةً مَعَ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ."**

وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ. . . فَلَنَا شَرِكَةً = السلوك فى النور أى بلا خطية يجعلنا نثبت فى المسيح (راجع تفسير آية يو ١٥ : ١٠)، والشركة هى شركة بيننا وبين كل إخوتنا فى جسد المسيح، والمسيح هو رأس هذا الجسد. ومن هو ثابت فى جسد المسيح **يُطَهِّرُهُ الْمَسِيحُ بِدَمِهِ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.**

ويحسب كاملاً وبلا لوم فى المسيح (أف ١: ٤ + كو ١: ٢٨). ولنرى تسلسل الآيات.

السلوك فى النور بطاعة الوصية...يقود إلى **شَرِكَةً مَعَ الإخوة** فى جسد المسيح....والثابت فى جسد المسيح، **يُطَهِّرُهُ دَمُ الْمَسِيحِ** من كل خطية فهو فى المسيح مغطى بالدم = له كفارة = cover.

فإنه خلق آدم فى وحدة مع زوجته وأولاده وكان هذا مدعاة للحب بين أفراد الأسرة. ولكن ما إن دخلت الخطية حتى كره الإخوة بعضهم وقام قايين بقتل هابيل. فصورة المحبة والوحدة هذه أعادها المسيح بجسده (يو ١٧ : ٢١). وصورة الوحدة والمحبة هى إرادة الله منذ البدء.

كَمَا هُوَ فِي النُّورِ = فالله نور وساكن فى النور (١يو ٢: ٢٢).

فَلْنَا شَرِكَةً بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ = إن من يسلك بالصلاح وبلا خطية يكون خليقة جديدة، يكون قد إتحد بالمسيح وصار عضواً في جسده . وكل المؤمنين أعضاء في جسد المسيح، هم في شركة في جسد المسيح. من هو ثابت في المسيح فهو مملوء بالروح القدس ، فالروح القدس هو الذى يثبتنا في المسيح . ومن هو مملوء بالروح تكون له ثمار الروح وأولها المحبة . إذن علامة السلوك في النور هي أن تكون لنا شركة محبة بعضنا البعض في جسد الكنيسة الواحد. فهل يتخاصم أعضاء الجسد الواحد، لو خاصمت العين اليد ستتركها تحترق ولا تخبرها بأن ماتراه ناراً، بل قد يحترق الجسد كله. وطالما نحن أعضاء في جسد المسيح الواحد ونسلك في محبة وفي نور أى ثابتين فيه ، فدم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية. ولقد وضع الرسول شركتنا مع بعضنا البعض أى وحدتنا الإيمانية المملوءة حباً ككنيسة واحدة، قبل أن يقول أن دم يسوع يطهرنا، لأنه لا يستطيع إنساناً أن يتمتع بالتطهير بدم المسيح إن كان قلبه مملوء كراهية ورافض للشركة مع الإخوة ، فهذا لا يمكنه أن يثبت في جسد المسيح . وسيكون منعزلاً عن شركة الكنيسة الواحدة التي هي جسد المسيح. (مت ٦: ١٥) إن لم تغفروا... لا يغفر لكم.(راجع الملحق الأخير بعد نهاية تفسير الاصحاح الخامس) فالمسيح لا يتحد بنا إن لم نحب الإخوة حتى الأعداء الذين يكرهوننا.

ولاحظ أن كلمة دم تشير :-

١. أن للمسيح جسداً حقيقياً وليس خيالياً.
٢. لحقيقة ألام المسيح وموته.
٣. للتكفير، فهو يغفر ويستتر ويقدم ويقدم ويغسل.

آية (٨):- **"إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا ."**

من يسلك في النور يرى عيوبه وخطاياهم فلن يستطيع إنكارها. وطالما نحن في الجسد فلنا ضعفاتنا وسقطاتنا، والمسيح يقول "الصديق يسقط ويقوم سبع مرات في اليوم" وبولس الرسول يقول عن نفسه "الخطاة الذين أولهم أنا". فمن يقول أنه بلا خطية فهو لا يعيش في النور ولا يسلك في النور، فوجود النور في مكان يكشف وجود القاذورات التي فيه . لكن من هو في الظلمة يعيش في ضلال ويعيش فيه روح الضلال. أما من سكن فيه الروح القدس، روح الحق ينير له ويرشده للخطايا الموجودة فيه. وتكون علامة أننا يسكن فينا الروح القدس أننا نشعر بخطايانا ونراها ونمقت أنفسنا (حز ٢٠: ٤٣ + ٣٦: ٣١). هذا يكون كمن أثار غرفة قذرة وبها حشرات فهو سيثمنز منها .

ويعرف المؤمن حين يكشف له الروح خطاياهم أنه ضعيف فيطلب المعونة، ويعرف أنه خاطئ فيطلب المغفرة. **نُضِلُّ أَنْفُسَنَا** = من يقول أنه بلا خطية فهو ١- إما يكذب ٢- أو أعمى . فالحقيقة أنه لا يوجد من هو بلا خطية. والمريض الذى يقول أنه سليم ، فلا يذهب للطبيب فهو يضل نفسه وسيموت . ولكن إذا إنفتحت أعيننا ورأينا كم نحن خطاة فلنتب ونعترف ودم يسوع يطهرنا من كل خطية. والإعتراف هو إتضاع أمام الله. والخجل مطلوب، فإذا كنا نخجل من إنسان مثلنا، فهذا يدعونا لأن نفكر أن الخجل لا بد أن يكون من الله.

آية (٩):- " **إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.** "

الله يعرف ضعفاتنا لذلك وضع لنا الحل لمغفرة خطايانا وهو التوبة والإعتراف لتطهيرنا من خطايانا. ونلاحظ أن فعل يطهرنا في آية ٧ جاء بصيغة الإستمرار، فالمسيح لم يطهرنا مرة واحدة فقط بل عمله في التطهير والتفديس مستمر، فهو يغفر لنا ماضيها ويطهر حاضرنا ويقدم مستقبلنا في المسيح. راجع معنى شريعة البقرة الحمراء (عدد ١٩).

وهناك من يسأل هل هناك داع للإعتراف أمام كاهن ؟

١. هل يمكن أن ينطق الرب بكلام لغو حينما أعطى التلاميذ سلطان الحل (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣ + مت ١٨: ١٨).
٢. يخبرنا سفر الأعمال أن الذين آمنوا كانوا يأتون مقربين ومخبرين بأفعالهم (أع ١٩: ١٨). وهذا ما قاله معلمنا يعقوب (بع ٥: ١٦).

٣. الله وهب الحياة للعازر، ولكن طلب من تلاميذه حل الأريطة. أفلم يكن من أقام من الأموات قادراً على حل الأريطة، ولكن كان رب المجد يؤسس نظاماً للكنيسة.

٤. تقابل شاول مع الرب مباشرة، ولكن الرب حوله إلى حنانيا.

٥. عاشت الكنيسة منذ بدايتها تؤمن بالسر وتمارسه.

فلماذا إذن ننكر سر الإعتراف، هل بسبب الكبرياء ؟ إذن لنتخذ عنه .

أم بسبب الخجل ؟ فإذا كنا نخجل من كاهن ضعيف خاطئ مثلنا، فماذا سنفعل أمام الله القدوس الذي بلا خطية. إن الخجل مطلوب حتى نفهم كم سنخجل أمام الله. ولنفهم أن الكاهن هو خادم السر ولكن المسيح هو الغافر ، والكاهن يعلن هذا الغفران.

الله **أَمِينٌ وَعَادِلٌ** = عادل فهو حمل خطايانا على الصليب . و**أَمِينٌ** فهو يغفر لمن يعترف بخطاياها فهو يسامح المعترف على أساس الثمن المدفوع أى دمه. الشرط أن يعترف الخاطئ ولا يعمل كآدم وحواء، إذ حاولا تبرير أنفسهما.

آية (١٠):- " **إِنْ قُلْنَا: إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا.** "

نَجْعَلُهُ كاذِبًا = فالنبوات كلها تنطق بأن الجميع زاغوا وفسدوا (جا ٧: ٢٠ + مز ١٤: ٢، ٣) وغيرها كثير. ومن كلمات الرب يسوع "واغفر لنا ذنوبنا". وقول الرب أن الصديق "يسقط ويقوم ٧ مرات في اليوم" إذاً من المؤكد أنه لنا ذنوب وخطايا ونحتاج لتطهير. وهذا التطهير هو ثمرة لسر التجسد.

كَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا = كلمة الله هي الحق، ولو كان الحق فينا، وكلمة الله ثابتة فينا، تكون كلمة الله التي فينا تديننا وتظهر الخطأ الذي فينا. فكلمة الله نور يكشف عيوبنا.

من يقول أنه بلا خطية فهو ينكر أنه بسبب الخطية انفصل الله عن الإنسان فمات الانسان، وكان الفداء من أجل أن يعيد الله لنا الحياة . هو ينكر إحتياجنا الدائم للمسيح لنتطهر من خطايانا. وكأن مثل هذا الانسان ينكر كل ما ذكره الكتاب المقدس.

ومن هو الانسان الذي يقول هذا إلا من دخله الكبرياء ، مثل هذا لا يرى أنه خاطئ فلماذا ؟
الله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧ : ١٥). وبالتالي فالروح القدس لا يسكن في المتكبر. والروح
القدس هو روح التعليم والنصح والتبكييت (يو ١٤ : ٢٦ + ٢٦ : ١ + ٧ : ١٦ + ١٦ : ٨) وهو بالتالي ينيير الطريق
لمن يسكن عنده . لذلك فالمتكبر المحروم من سكنى الروح القدس فيه يكون محروما من هذه الإستنارة فيقوده
روح الضلال.

آية (١):- " **يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارِ.** "

يَا أَوْلَادِي = تعنى فى أصلها اللغوى LITTLE CHILDREN أى يا أولادى الصغار. هى صيغة التصغير الدالة على التحبب. وهكذا كان المسيح يقول للتلاميذ (يو ١٣ : ٢٣). فيوحنا هنا يكتب كأب مهتم بأولاده بل يدلهم.

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا = فى الإصحاح الأول قال لهم أن "دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية" (١ : ٧). وهنا يقول لا تعتبروا هذا تصريحاً بالخطية. إذاً لا تستسهلوا الخطية. وقال أيضاً أن السلوك فى النور شرط ليكون لنا شركة مع بعضنا البعض وشرط أن دم المسيح يطهرنا (آية ٧) . فإن أخطأ أحد فعليه أن لا يستمر طويلاً بل يقوم فوراً، بتوبة وإعتراف. فالرسول هنا يحذر من إساءة استخدام عقيدة الخلاص بدم المسيح أى لنخطيء مادام دم المسيح سيكفر ويغفر. لا بل يجب أن نجاهد حتى لا نخطيء... ولكن من يستطيع أن لا يتعثر فى هذه الحياة؟! هنا يطمئنا حتى لا نياس بأن المسيح شفيع لنا عند الآب.

شَفِيعٌ = جاءت الكلمة فى اليونانية باراكليت وهى لها معنيان:

١. وسيط أو محام.

٢. معزى. فإذا جاءت عن المسيح تترجم وسيط أو شفيع وإذا جاءت عن الروح القدس تترجم معزى.

يَسُوعُ = أى مخلص أتى فى محبته لكى يقدرنا ويبررنا ويخلصنا.

الْمَسِيحُ = أى ممسوح لأجل خلاصنا.

الْبَارِ = فلو لم يكن باراً كيف يموت عن آخرين، لو كانت له خطية كان قد مات عن نفسه وليس عنا. إن الآب ينظر لنا فى شخص ابنه البار، وطالما نحن ثابتين فيه يرانا أبراراً بلا لوم بل نحسب كاملين (أف ١ : ٤ + كو ١ : ٢٨). ولذلك يقول لنا المسيح "إثبتوا فى..." ونحن نكون ثابتين فيه إن لم نخطيء أو لو قدمنا توبة سريعة حينما نخطيء. حينئذ المسيح يشفع فىنا وتغفر خطيتنا. والخلاص ليس معناه فقط أن الدم يغفر، بل أن المسيح يعطى قوة نسلك بها فهو ليس وسيط سلبى، لذلك يقول "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥) وبولس الرسول يقول "أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى" (فى ٤ : ١٣)

فَلَنَا شَفِيعٌ = لاحظ أن القديس يوحنا وضع نفسه معنا، فلا يوجد من لا يخطئ. وشفاعة المسيح كانت كفارية أى يغطينا بدمه ، فىرى الآب الدم ويغفر، ونصير مقبولين أمامه . لذلك قال الرب وجسده مغطى بالدم على الصليب "يا أبتاه اغفر.. فجسده هو كنيسته .

ونلاحظ أنه فى (١ : ٣) الرسول يقول نخبركم به لكى يكون لكم شركة معنا . وفى (١ : ٤) يكتب لكى يكون فرحكم كاملاً. وهنا فى (٢ : ١) يكتب حتى لا نخطيء.

ومن هذا نفهم أن الخطية تمزق الشركة وتقضى على الفرح.

آية (٢):- " **وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقْطُ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا.** "

وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا = هو قدم نفسه ذبيحة كفارية فداء عنا ليغطي خطايانا (كفارة تعنى غطاء). وبهذا يعطينا مصالحة مع الله، لأن الله لا يعود يرى خطايانا بل يرى دم ابنه الذى يغطينا.
بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ = كل من يقبل إليه لا يخرجها خارجاً، فهو حمل الله الذى يرفع خطية العالم (يو ١ : ٢٩).

الآيات (٣-٤):- " **وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنا قَدْ عَرَفْنَا: إِنَّ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. مَنْ قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ» وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ.** "

وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنا قَدْ عَرَفْنَا = المعرفة ليست هى المعرفة السطحية، كما يعرف إنسان إنساناً آخر، بل هى الإتحاد بالمسيح، وأنه يعطينا حياته، وإذا إتحدنا به تصبح معرفتنا به معرفة من خلال الإتحاد وهى أقوى بما لا يقاس من المعرفة الخارجية. وبهذا نعرفه حقيقة ومن يعرفه بالتأكد سيحبه، وعلامة الحب الأكيدة طاعة وصاياه. ولهذا قال المسيح "إن حفظتم وصاياى تثبتون فى محبتى ، كما إنى أنا قد حفظت وصايا أبى وأثبت فى محبته" راجع تفسير الآية (يو ١٥ : ١٠) . والقول أن الآب يحب الإبن والإبن يحب الآب فهذا تعبير عن الوحدة بينهما ، بلغة الحب الذى هو طبيعة الله ، فالله محبة . ومعنى أن المسيح الإبن يحفظ وصايا أبيه الآب فهذا معناه تطابق المشيئة بسبب الوحدة بينهما . وبالنسبة لنا فكل من يحفظ الوصية يثبت فى المسيح .
من يعرفه سيعرف أن المسيح قدم له كل شىء وهنا سيعرف أن دوره أن يحفظ وصاياه = **إِنَّ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ**
وقارن مع (يو ١٤ : ١٥ ، ٢١ ، ٢٣).

وتشديد الرسول على حفظ الوصايا فيه رد على الغنوسيين.

إن من يرى الوصية صعبة هو لم يحب. فالعيب ليس فى صعوبة الوصية بل فى عجز القلب عن أن يحب. لذلك فيوحنا الذى أحب المسيح يقول "وصاياها ليست ثقيلة" (١ يو ٥: ٣).

ولكى نحب الله علينا أن نمتلىء من الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥: ٥). والروح القدس يُعطى لمن يسأل (لو ١١: ١٣) إذأ علينا أن نجاهد فى الصلاة والتسبيح (أف ٥: ١٨-٢١).

آية (٥):- " **وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنا فِيهِ:** "

تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ = هل محبة الله ناقصة لكى تكمل ؟ قطعاً لا فإن محبة الله كاملة. لكن ينقص أن يكون هناك من يتقبلها ويكون مستعداً لذلك. فمحطة إرسال التلفزيون تقوم بإرسال إشارات على موجات لاسلكية بصورة ممتازة، ولكن لكى يكمل العمل، لابد من وجود جهاز تلفزيون فى حالة جيدة لإستقبال هذه الموجات وتحويلها إلى صورة.

ومن هو الذى يستطيع أن تكمل محبة الله فيه؟ من حفظ كلمته لماذا؟ لأن حفظ الوصية يزيد ثباتنا فيه، وعدم حفظ الوصية هو ظلمة، ولا شركة للنور مع الظلمة. ومن يزداد ثباته فى المسيح سيعرفه بالأكثر وسيكتشف محبته، وتكمل فيه محبة الله (كجهاز تليفزيون ستظهر فيه صورة الله، والله محبة). وكلما إكتشفنا محبة الله تزداد رغبتنا فى حفظ وصاياه، وكلما حفظنا وصاياه ونثبت فيه فتكمل فينا المحبة، فنزداد رغبة فى حفظ وصاياه... وهكذا إلى أن تكمل فينا محبة الله. وبهذا نعرف أننا فيه بأن المحبة تنمو والرغبة فى حفظ الوصايا تزداد.

آية (٦):- " **مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَلِكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.** "

مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ = أى صارت له حياة المسيح، وله شركة ثابتة فيه .

يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ = كما سلك المسيح الذى أطاع حتى الموت، موت الصليب، وفى حياته أكمل كل بر، وأطاع الناموس، وكان بلا خطية (مت ٣: ١٥) + (غل ٤: ٤). فالمسيح لا يثبت إلا فيمن هو فى توافق معه .
هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا = علينا الإقتداء بالمسيح، أى لنسأل أنفسنا دائماً، ماذا كان المسيح يفعل لو كان مكانى. ولو تغصبت وسلكت كما سلك المسيح أزداد ثباتاً فيه، وهنا سيعطينى المسيح قوة لطاعة الوصية (يو ١٥: ٤) وهذه القوة هى عمل النعمة. إذاً لنغصب أنفسنا أن نطيع الوصايا ونحب الآخرين ونغفر لمن أساء إلينا، ولا نحب العالم وما فيه من شهوات... فنثبت فى المسيح.

الآيات (٧-٨):- " **أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةَ جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةَ قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ. الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ. ^٧ أَيْضًا وَصِيَّةَ جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ: أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الْآنَ يُضِيءُ.** "

يوحنا هنا لم يفصح عن الوصية القديمة والجديدة فى وقت واحد ولكننا نفهم أنها وصية المحبة (١ يو ٤: ٢١). فهى قديمة إذ أن الإنسان يدركها منذ القديم، فالكتاب يتلخص فى حب الرب إلهك. . . وحب قريبك (لو ١٠: ٢٨، ٢٧). وهى جديدة للأسباب الآتية:-

١. هذه المحبة لله غير ممكنة إلا بالروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥: ٥). وكان رد المسيح على الناموسى الذى قام ليجره "إفعل هذا فتحيا" كنوع من التحدى بمعنى "وأنت ناموسى حافظ للناموس لم تستطع ولن تستطيع أن تنفذ هذا. فهذا لا يتم تنفيذه إلا بالروح القدس، والذى من ثماره المحبة لله وللإخوة، بل حتى للأعداء.

٢. هى محبة باذلة على شكل محبة المسيح "وصية جديدة أنا أعطيتكم أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم" (يو ١٣: ٣٤). إذاً المحبة إكتسبت فى العهد الجديد أبعاداً جديدة وصلت لأن المسيح بذل نفسه عن الخطاة. إذاً المحبة ليست عواطف وإنفعالات بل بذل حتى للأعداء الذين يكرهوننا.

سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ = فهذا تعليم موسى (تث ٥: ٦).

مَا هُوَ حَقٌّ فِيهِ وَفِيكُمْ = الحب هو الحق الذي في المسيح ، أما البغضة فهي باطل. الحب والنور والحق هي طبيعة الله، هي صفاته. ولاحظ قوله **فِيهِ وَفِيكُمْ** = هذه مثل قوله "إلهي والهكم... " الحق الذي فيه هو طبيعته والحب الذي فيه هو طبيعته، لكن الحق والحب فينا هما عطية منه على قدر ما نتقبل ان نأخذ . وهذا إذا جاهدنا أن نقفدى به يعطيها لنا. هما عطايا الروح القدس.

وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الْآنَ يُضِيءُ. هذا سبب أن الوصية جديدة، أن صارت لنا إمكانيات جديدة، فالمسيح النور صار يضيء الآن في قلوبنا، وأعطانا حياته، وأعطانا أن نكون خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧)، ونكون نوراً للعالم وأن يتصور هو فينا (غل ٤: ١٩). والروح القدس ساكن فينا ومن ثماره المحبة. وكل هذا لم يكن ممكناً قبل المسيح.

آية (٩):- " **مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الْآنَ فِي الظُّلْمَةِ.** "

في هذه الآية يكشف الرسول صراحة عن الوصية الجديدة التي يبشر بها، ألا وهي المحبة. **من قال أنه في النور** = أى متحد بالمسيح، وفي المسيح ، ويرى الطريق بنور المسيح، فالمسيح نور. **وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ** = هذا لا يمكن، فكما أن المسيح نور، فهو أيضاً محبة بالطبيعة. والبغضة ظلمة، فكيف يكون في داخل إنسان نور وظلمة معاً. نحن دعينا ليكون لنا شركة مع المسيح هي شركة في طبيعته الإلهية، وطبيعته الإلهية هي المحبة، فالله محبة (١يو ٤: ٨) وبالتالي تدخل المحبة لحياتنا وتكون بالضرورة صفة للمسيحي.

آية (١٠):- " **مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ.** "

مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ = أى في المسيح (يو ١٥ : ٩). ومن يثبت في المسيح نور العالم، يضيء له المسيح فلا يتعثر في طريقه ولا يعثر أحداً. يضيء له طريق الإيمان فلا يتعثر في هرطقة، يضيء له طريق الطهارة فيكره الخطية = **لَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ** وقوله ليس فيه عثرة تعنى :-

١. لا يتعثر الشخص نفسه في طريقه، فالنور يوضح له الطريق فلا يتعثر . وتكون أحكامه صحيحة، وينمو روحياً.

٢. لا يكون عثرة لأحد. فمن يتكلم عن المحبة ولا يحياها يعثر الناس. وهذا ما سبق الرسول وقاله في (١ : ٥، ٦). وما أضافه هنا هو أن المحبة هي شرط أن نثبت في النور.

آية (١١):- " **وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْأَلُكَ، وَلَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لِأَنَّ الظُّلْمَةَ أَغْمَتْ عَيْنَيْهِ.** "

هنا نرى الرباط بين المحبة والنور، فالله محبة والله نور، ولا شركة للنور مع الظلمة. والمكان الخالي من المحبة هو خالي من الله، والله نور. إذاً هذا المكان ظلمة. ومن إمتلأ قلبه بغضة لا يسكن فيه الله، وبالتالي لا يسكن فيه النور فتظلم عينيه ويتعثر في كل شيء. إذاً لتجنب الظلمة علينا أن نحب إخوتنا، حتى من يسيئون إلينا.

الآيات (١٢-١٤):- "أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لِأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. ٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمْ الشَّرِيرَ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الْآبَ. ٤ أَكْتُبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، لِأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمْ الشَّرِيرَ. "

يكتب الرسول هنا لثلاث فئات

١. الْأَوْلَادُ :- LITTLE CHILDREN أى صغيرى السن
٢. الْآبَاءُ :- FATHERS أى كبار السن
٣. الْأَحْدَاثُ :- YOUNG MEN أى الشباب

ويمكن فهم الثلاث مراحل روحياً.

١. الْأَوْلَادُ :- المبتدئين روحياً أو حديثى الإيمان، صاروا أولاداً لله بالمعمودية. وبالمعمودية تغفر الخطايا. ولكن اصحاب السن الصغير أو حديثى الإيمان هم معرضين للخطأ كثيراً فيكلمهم عن غفران الخطايا، وهذه تكون بالتوبة.
٢. الْآبَاءُ :- هم من لهم عمق ورجولة روحية، متقدمين فى الإيمان، هؤلاء يكلمهم عن معرفة المسيح، أى خبرة الإتحاد بالمسيح، وحياة المسيح فيهم. فالمعرفة حياة (يو ١٧: ٧).
٣. الْأَحْدَاثُ :- هم دخلوا الإيمان ولهم بعض الخبرات. وإختبروا القوة التى يعطيها لهم الله وبها يغلبون الشر والشريير. هم ليسوا بضعفاء إذ هم مازالوا أحداث. بل الله يعطيهم قوة تتناسب مع إغراءات الشر التى يتعرضون لها. وهم أقوياء لشبابهم.

إذاً هنا نرى ٣ هيات

١. غفران.
٢. معرفة.
٣. غلبة بقوة.

وليس معنى هذا التقسيم أن الآباء لم يغلبوا الشرير، أو هم ليسوا أقوياء لكن هم أقوياء وغلبوا الشرير ولكنهم أكثر معرفة، فكلما دخلنا للعمق تزداد معرفتنا بالله أى إتحادنا به وثباتنا فيه وإدراكنا لحياة المسيح التى صارت فينا. فهو أى الرسول يكلم كل فئة بما يناسبها. ونلاحظ أن الرسول يكتب مرة بصيغة الماضى ومرة بصيغة الحاضر فمرة نجده يقول أكتب. ومرة نجده يقول كتبت. وهذا لأن :-

١. هيات الله مستمرة "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد".
٢. طالما الله يعطى دائماً فهذا حق لنا، علينا أن نطالب به دائماً.

- ❖ **الأَوْلَادُ قَدْ = عَفِرْتُمْ لَكُمْ الْخَطَايَا** = الأولاد كثيرو الخطايا، فهو يطمئنهم أن هناك غفران لخطاياهم الكثيرة. **مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ** = أى أن الغفران مبنى على دم المسيح. فإسمه هو يسوع أى المخلص. والاسم يشير لقدرات الشخص ، ودم المسيح يطهرنا من كل خطية . والخطايا تغفر بالمعمودية أولاً ثم بالتوبة. والتوبة تعطى أن نعرف محبة الآب الغافرة التي شعر بها الإبن الضال فى أحضان أبيه لذلك قال لهم = **لَأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الْآبَ**. هم عرفوه إذ شعروا بمحبته الغافرة.
- ❖ **الآبَاءُ** = فى المرتين قال نفس الشيء **لَأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ** = وهذا لأن المعرفة تنمو، أى أن الإتحاد مع المسيح يزداد، والثبات فيه يزداد.
- ❖ **الْأَحْدَاثُ** = الله أعطاهم قوة يغلبون بها الشرير. لكن هذه القوة ليسوا هم مصدرها. بل سر القوة = **وَكَلِمَةُ اللَّهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ**.

آية (١٥):- " **لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدٍ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ** . "

لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ = ليس المقصود أن لا نحب الناس فهذا ضد ما ينادى به الكتاب المقدس

وليس المقصود أن لا نحب الطبيعة الجميلة التي نسيح الله عليها لكن المقصود :-

١. العالم الشرير الذى يخلو من الله ، بعثراته وشهوته الخاطئة .

٢. أن لا نحب أحداً أكثر من الله "من أحب أباً أو أمّاً أكثر منى فلا يستحقنى... (مت ١٠: ٣٧).

وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ = الله خلق العالم والأشياء التي فيه لنستعملها فمن يتعلق بالأشياء التي فى العالم،

ويخلو قلبه من محبة الله يكون كزوجة تتعلق بهدايا زوجها ولا تحبه هو لشخصه.

إذن المطلوب أن لا يجعل المرء قلبه على الأمور الزمنية، ولا يتعلق بما هو فانٍ وباطل تاركاً الله. الله خلق

العالم لنستعمله لا لنعبده ويكون هو هدفنا، نحزن إن خسرناه وننتفخ لو حصلنا على الكثير منه. من يحب العالم

هكذا لن يكون فى قلبه متسع لكى يحب الله، لذلك قيل أن محبة العالم عداوة لله (يع ٤: ٤). بل لا يستطيع إنسان

أن يحب الحق (الله) والباطل (العالم) معاً = **إِنَّ أَحَبَّ أَحَدٍ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ**.

بل الله يقول "يا ابنى إعطنى قلبك" ومن يستطيع أن يفعل ويحب الله من كل قلبه سيملاً الفرح قلبه. أما الذى

قلبه منقسم بين محبة الله ومحبة العالم فلن يعرف الفرح. بل إن محبة العالم تدفع الناس للصراع حتى يحصلوا

على أكبر نصيب منه. أما من يحب الله فلن يسقط فى هذا الصراع، بل ستكون له القناعة إذ هو شبعان بالله

(فى ٤ : ١١، ١٢). علينا أن نشعر أن الله يعطينا أفضل شىء يوصلنا للسماء.

وفضلاً عن أن محبة العالم سنشغلنا عن محبة الله، فإننا نرى فى الآية القادمة لماذا لا يجب أن نحب العالم.

آية (١٦) :- "لَأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعْظُمُ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ."

شَهْوَةُ الْجَسَدِ = شهوة الجنس والأكل. هذا إنسان لا تحركه سوى حواسه وغرائزه.

شَهْوَةُ الْعُيُونِ = كل ما تراه العيون تشتهيها، حب إقتناء وحسد الغير.

تَعْظُمُ الْمَعِيشَةِ = عدم قناعة الإنسان بوضعه، دائماً يطلب الرفاهية الزائدة ويطلب مديح الناس والشهرة.

ولقد جرب عدو الخير السيد المسيح في هذه الأمور الثلاثة.

شَهْوَةُ الْجَسَدِ = إرضاء الرغبة الجسدية وإشباعها = تحويل الحجارة إلى خبز.

شَهْوَةُ الْعُيُونِ = أراه كل ممالك العالم ومجدها ليشتهيها.

تَعْظُمُ الْمَعِيشَةِ = شهوة ما ليس في إستطاعة البشر كعمل المعجزات = إطرح نفسك فلا يصطدم بحجر رجلك = هذه معجزة باهرة حينما يراها الناس لا يد وأنهم سوف يؤمنون، لكن المسيح رفض وإختار الصليب.

وينفس الأسلوب جرب عدو الخير أبونا الأولين آدم وحواء.

شَهْوَةُ الْجَسَدِ = رأت حواء الشجرة جيدة للأكل.

شَهْوَةُ النُّظَرِ = رأت حواء الشجرة بهجة للنظر.

تَعْظُمُ الْمَعِيشَةِ = أرادت الأكل من الشجرة لتصبح كالله عارفة الخير والشر.

مرة أخرى. . . الله خلق العالم لنستعمله، والله لا يحزن ولا يغضب إن أكلنا وشربنا ولبسنا مما أعطاه لنا، ولكن الله لا يريد لنا أن ننشغل عنه بما أعطاه لنا، الله لا يريد أن نفرغ قلوبنا من محبته لنحب ما أعطاه لنا ، لئلا يستعبدنا هذا الشيء الذي ننشغل به. الله وحده ننشغل به فيعطينا الفرح وهو وحده الذي يحرر ن والله لا يحب أن أحدا يستعبد أولاده .

المسيح صار زمنياً (دخل في الجسد) ليجعلنا نحن الزمنيين، أبديين. . . فلماذا نصر أن نبقى زمنيين (أى متعلقين بالعالم).

فلنستعمل العالم شاكرين الله على عطيته قانعين بما أعطاه وقسمه لنا.

آية (١٧) :- "وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ."

الْعَالَمُ يَمْضِي = فكل شيء مصيره الفناء، فلماذا نتمسك بهذا الفاني.

أَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ = أي يحب الله ويعطى كل قلبه لله ، ويطيع الله الذي أحبه.

فَيَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ = راجع تفسير آيات ١ - ٦ من هذا الاصحاح لترى أن الثبات في المسيح شرطه حفظ الوصية

، ومن يفعل يثبت في الله ويجد لذته في الله للأبد ، ويثبت في المسيح أي يثبت في حياة أبدية. كأن الرسول يوجه سؤالاً لنا. هل تريد أن تصبح أبدياً أم أن تظل زمنياً، هل تريد ان تجد لذتك في الله الحي أم العالم الفاني .

ولاحظ أن الرسول لم يقل وأما الذي يحب الله فيثبت. لأن من يحب الله سيصنع مشيئته (يو ١٤ : ٢١ ، ٢٣).

آية (١٨):- " **أَيُّهَا الْأَوْلَادُ هِيَ السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الْآنَ أُنْدَادًا لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ. "**

أَيُّهَا الْأَوْلَادُ = لقد ولدت في الكنيسة على أساس إيمان سليم فلا تتركوه.
هِيَ السَّاعَةُ الْأَخِيرَةُ = قد تعنى:-

١. التدبير الأخير في حياة البشرية، أو التدبير الذي سوف يستمر لنهاية الدهور.

التدبير الأول = الخليفة.

التدبير الثاني = الناموس.

التدبير الثالث = الأنبياء.

التدبير الأخير = الخلاص بالمسيح.

٢. أن أيامنا نحن قد إقتربت فلا نترك الإيمان المسلم لنا.

٣. قوله ساعة أي تَبَقَّى وقت قليل.

وفي التدبير الأخير ومع إقتراب أيام النهاية وحتى مجيء المسيح الثاني سيظهر أصداد للمسيح يشككون في العقيدة الصحيحة وهم مخادعين، كذابين، مقاومين للمسيح وكنيستته، يثيرون بدع مهلكة. وهذا راجع لإزدياد محاولات الشيطان لتحطيم الكنيسة. وهذا ما نراه في الغرب الآن، في مئات الطوائف الموجودة. ومن هذه الطوائف من ينكر ألوهية المسيح أو دوره كمخلص للبشرية، بل هناك من عبدوا الشيطان.

ضِدَّ الْمَسِيحِ = عرف الرسل من المسيح أنه في نهاية الأيام سيأتي هذا الضد للمسيح،

وستنتشر الضلالات، وربما إذ شعر يوحنا بزيادة الهرطقات أيامه شعر أنها الساعة الأخيرة. وبنفس المفهوم تكلم بولس الرسول في (٢تس٢) وأسماه إنسان الخطية. ولكن ضد المسيح هو لقب عام قد يطلق على كل من يقاوم الإيمان بالمسيح آخذاً شكل المسيح ولكن في كذب، أي سيَدَّعي أنه المسيح، رافضاً الإيمان بالمسيح الحقيقي.

آية (١٩):- " **مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لَكِنْ لِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. "**

هم كانوا في الكنيسة، لكن قلبهم كان في مكان آخر، وجاء وقت لم يحتملوا فيه أن يستمروا في الكنيسة، فخرجوا ساعين وراء شهوات قلوبهم وكبريائهم، هؤلاء الهرطقة قال عنهم القديس أغسطينوس أنهم كانوا كالدمل في الجسد، ولن يتعافى الجسد إلا إذا خرج هذا الدم منه. هم إعتدوا وكان لهم شركة في الكنيسة ولكنهم كانوا كيهودا، لأجل شهواتهم الخاصة إنشقوا على الكنيسة. أما الذين خرجوا من الكنيسة لفترة وعادوا تائبين فهم منا أي من جسد الكنيسة.

مثال لهؤلاء المنحرفين... ديماس... ترك بولس إذ أحب العالم الحاضر. هذا كان موجوداً لفترة مع بولس لكن كان حب العالم يملأ قلبه.

كَانُوا مِنَّا = معمدين وعائشين في الكنيسة ثابتين في المسيح.
لَمْ يَكُونُوا مِنَّا = كانوا في خداع قلبهم في مكان آخر، لم يكونوا ثابتين في المسيح.

آية (٢٠) :- " **وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ** . "

فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُوسِ = يقصد الروح القدس الذي يحل في المؤمنين بمسحة الميرون. والروح القدس يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله السيد المسيح (يو ١٤: ٢٦). فهو نور ينير لنا فنرفض أى هرطقة، وهو يعلمنا حقيقة التجسد فلا نتشكك. ويعطينا أن نحب المسيح، فحتى لو خرجنا عن محبته يحررنا الروح بالتوبة فنتوب ونرجع. وبهذا نثبت في المسيح ونرفض كل بدعة غريبة عن الكنيسة. أما الهرطقة فلأن لهم شهواتهم الخاصة وإرادتهم المختلفة عن إرادة الله، فهم أحزنوا الروح وأطفأوه لعنادهم ومقاومتهم لصوت الروح وذلك بسبب كبريائهم، فما عادوا يسمعون صوته.

والسؤال لنا... هل نعطي أنفسنا فرصة لسماع صوت الروح القدس، وهذا يحتاج للصلاة والدراسة والجلوس بهدوء للتأمل في الكتاب المقدس. ويحتاج أيضا للإمتلاء من الروح القدس.... وهذا يتطلب أن (١) نجاهد رافضين كل شر وشبه شر ، فالسعى وراء الشر هو مقاومة للروح القدس وهذه المقاومة تحزن الروح وتطفأه (٢) الصلاة والتسبيح (أف ٥ : ١٨ - ٢١)

آية (٢١) :- " **لَمْ أَكْتُبِ إِلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ** . "

بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ = الرسول يقول انه لا يتهمهم بأنهم لا يعرفون الحق ، بل هم يعرفونه ، ولكن مع إزدياد الهرطقات يقول لهم "اننى أعود وأؤكد ما تعلمتموه سابقا وأؤكد لكم . فانا أكتب لكي تثبتوا في الحق الذى تعلمونه" . ونحن لا نحتاج إلى تعاليم جديدة من خارج كنيستنا ، بل لعمل الروح القدس الذى يذكرنا بالحق. ويهينا التمييز الذى به نرفض الكذب ونقبل الحق فقط.

كُلَّ كَذِبٍ = هو ما ينادى به أضداد المسيح ،

لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ = ليس من عند الله.

الآيات (٢٢-٢٣) :- " **مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي**

يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ . **كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْإِبْنَ لَيْسَ لَهُ الْآبَ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْآبُ أَيْضًا** . "

الرسول يهاجم هرطقات القرن الأول التى أنكرت حقيقة التجسد. هنا نرى الرسول يتكلم عن الكذاب وهو إبليس (يو ٨: ٤٤). وإبليس يريد أن يلغى التجسد فهو سر التقوى وبدونه لا خلاص (١تى ٣: ١٦).

مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ = هو إبليس. وهذا فى مقابل الحق الذى هو المسيح ومن يخضع لإبليس الكذاب يردد كذبه.

ومن يثبت فى المسيح يعرف الحق.

يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ = هذا هو الحق أن المسيح هو المخلص، هو الله الذي تأنس ليخلصنا. **الذي ينكر الآب والإبن** = أي من ينكر أن الله الآب أرسل ابنه الوحيد ليخلص البشرية = **هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ**.
كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْإِبْنَ لَيْسَ لَهُ الْآبُ أَيْضًا = فنحن حصلنا على البنوة للآب عن طريق إتحادنا بابنه يسوع المسيح، فمن ينكر الإبن لن يتحد به ويفقد البنوة للآب. (راجع يو ١٥: ٢٣ + يو ١٤: ٧، ٩، ١٠ + مت ١١: ٢٧ + يو ٨: ١٩). ومن يعرف الإبن ويحبه فلسوف يعرف الآب، فالإبن هو صورة الآب. ومن عرف الإبن وأحبه، فهذا لأنه كان يعرف الله بطريقة صحيحة، ولذلك آمن التلاميذ البسطاء بالمسيح إذ كانوا في بساطة قلوبهم قد أحبوا الله غير طالبين مجد أنفسهم مثل الكتبة والفريسيين.

آية (٢٤):- "أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيُثَبِّتْ إِذَا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَّتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَانْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الْإِبْنِ وَفِي الْآبِ."
أَمَّا أَنْتُمْ = الذين لم تتشوقوا عن الكنيسة.

فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ = أي رسالة الإنجيل الذي سمعتموه جيلاً بعد جيل (يه ٣).
فَلْيُثَبِّتْ إِذَا فِيكُمْ = أي يتأصل في أعماقكم. وعلينا أن نصر أن لا نغير في إيماننا حرف واحد.
إِنْ ثَبَّتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ = وهو الحق الإلهي بخصوص التجسد. وأن الآب أرسل ابنه متأنساً ليتحد بنا ويعطينا البنوة للآب = **تَثْبُتُونَ فِي الْإِبْنِ وَفِي الْآبِ**. فمن يثبت في الإبن سيثبت في الآب، فالإبن في الآب. ولكن من الذي يثبت فيه ما سمعته؟ هو من يتعلم من الروح القدس ولا يعاند. وهو من يواظب على الصلاة ودراسة الكتاب في هدوء فيسمع من الروح القدس ويتعلم. وهو من إذا أخطأ يستجيب لصوت تبكيت الروح القدس ويتوب ولا يقاوم الروح. وهو من لا يرفض تعاليم الكنيسة في كبرياء. فكل الهرطقات نشأت بسبب كبرياء الهرطقة.

آية (٢٥):- "وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدْنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ."
 من يثبت في الإبن تكون له حياة الإبن وهي حياة أبدية، وهذا هو وعده (يو ١١: ٢٥)
 "من آمن بي ولو مات فسيحيا... أنا هو القيامة والحياة".

آية (٢٦):- "كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ."
 أكتب هذا إليكم حتى لا تتخذوا بضلالات أضداد المسيح.

آية (٢٧):- "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَيَّ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تَعَلَّمْتُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةَ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمْتُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ."
 كما قلنا فالروح القدس يعلم (يو ١٤: ٢٦) ويعطى إستارة.

وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ = لو فهمنا الآية بطريقة خاطئة، إذاً فما الداعي أن يوحنا الرسول يكتب رسالته ويعلمهم، أما كان الروح القدس قادر على هذا. هذه الآية لا تعنى عدم حاجتنا للتعليم، فنحن نحتاج لمن يعلمنا. لذلك وضع الله فى الكنيسة معلمين (أف: ٤: ١١). والمعلم يزرع ويسقى الزرع والله هو الذى ينمى (١كو ٣ : ٧).

فلا يوجد إنسان مملوء من الروح ومعصوم من الخطأ. وكلام الخدام الأرثوذكسيين الحقيقيين الذين لا يشوهوا الإيمان يكون عملهم هو جذب إنتباه السامع. والروح القدس الذى يعطى كلمة للمتكلم هو يعمل فى قلب السامع ليفهم، ولكن إن لم يكن السامع لديه الروح القدس فعبتاً ينادى المعلم. التعليم الخارجى كالبستانى يروى الأشجار والذى ينمى هو الله، أى المسحة التى نأخذها. والروح القدس أيضاً يعطى للسامع أن يميز، هل هذا التعليم من الله أم لا.

وَهِيَ حَقٌّ = أى المسحة هى حق، أى أن عمل الروح القدس فىنا هو عمل حقيقى.

كَمَا عَلَّمْتُمْ تَتَّبِعُونَ فِيهِ = إذا أراد المؤمن حقيقة أن يسمع صوت الروح فى داخله فسوف يسمعه. وإن كنا فى شك فلنصل ونطلب والروح الذى فىنا سيخبرنا بالحق، والكتاب المقدس يحوى التعليم الحق، وتعليم الأباء المرتشدين بالروح حق، وعندئذ علينا أن نطيع صوت الروح.

كَمَا عَلَّمْتُمْ تَتَّبِعُونَ فِيهِ = فمن لا يعاند صوت الروح القدس، ويكون له إيمان صحيح بالمسيح سيثبت فى المسيح. أما الهرطقة فلا يثبتون فيه.

آية (٢٨):- **"وَالآنَ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةً، وَلَا نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ."**

إذ يثبت أولاد الله فى كلامه وإيمانه سيفرحون بمجيئه، بل ينتشوقون إليه "أمين تعال أيها الرب يسوع" ليفرحوا معه للأبد. أما غير الثابتين فسيقولون للجبال غطينا.

إِذَا أَظْهَرَ = إذا = تفيد عدم معرفة موعد ظهوره. إذاً لا بد من الإستعداد الدائم.

آية (٢٩):- **"إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ."**

أنه بار... كل من يصنع البر مولود منه = فالمولود يشابه أبيه.

تكلم فى الآية السابقة عن عدم الخجل من المسيح عند ظهوره. وهنا يعطينا العلامة التى تجعلنا لا نخجل عند ظهوره، وهى أن نصنع البر مثله. ولنفهم أن المؤمنين الذين إعتمدوا ليسوا مجرد أناس عاديين يحاولون أن يحيوا على نحو أفضل، ولكنهم صاروا خليفة جديدة، أولاداً لله (١كو ٥: ١٧). ولنفهم أن البر الكامل لن يوجد هنا على الأرض، فنحن مازلنا فى الميدان نحارب، نُضْرَبُ ونُضْرَبُ، ومن ينتصر هو من يعتمد فى صراعه على قوة الله. ونلاحظ أن المسيح أعطى لنا قوة لنسلك فى البر، بل أعطى لكل من إعتد حياته ليحيا بها فى بر، حياة المسيح البار تسكن فيه، ويستخدم أعضائه كآلات بر، فيصنع البر. وهكذا فلأن المسيح بار وهو أعطى

حياته للكثيرين، فهو يبرر الكثيرين. والمسيح أعطانا الروح القدس الذي يبيكتنا إن فعلنا خطية وأيضاً إن لم نفعل البر. فالمولود من الله البار يتشبه به ويكون باراً، باراً نسبياً على الأرض، فالبر الكامل في السماء.

فى هذا الإصحاح يتكلم عن عائلتين روحيتين يحيون فى هذا العالم، عائلة تنتسب لله، وعائلة تنتسب لإبليس (يو ٨ : ٣٦ - ٤٧) . وكل منا إما هو ابن الله أو ابن إبليس، ولا يجب أن نخرج بين الفرقتين، ومن يسلك بما يليق بأولاد الله فهو ابن الله حقاً ، والعكس فمن يعمل أعمال إبليس فهو ابن إبليس. لذلك فى كل موقف على أن أقف وأتساءل. هل يليق هذا التصرف بى كإبن لله ؟ وماذا كان تصرف المسيح لو كان مكانى؟ وأتصرف كما لو كان المسيح مكانى.

آية (١):- " **أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ.** "

من الآية السابقة (٢: ٢٩) رأينا أن أولاد الله يصنعون البر. ولكن كيف نصنع البر. هنا نسمع الرد. . . **أَنْظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ.** . . = وكلمة أنظروا تعنى تأملوا بعمق فى هذه المحبة التى أحبنا بها الله، وهذا يزيد محبتنا له، ومن تزداد محبته لله ينفذ وصاياه فيصنع البر. والتأمل بعمق فى محبة الله يحتاج للعشرة مع الله (كما شرحه الرسول فى آية ١: ١) هى خبرة معاشة مع المسيح تصل لدرجة التلامس . هذه العشرة مع الله مطلوب منا ان ننمو فيها فيكون لدينا الإمكانية لتمتلى بالروح فنسمع صوته يخبرنا عن المسيح ومحبته فنحبه ، ومن يحبه سيحفظ وصاياه ويثبت فيه كإبن لله .

حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ = (يو ١: ١٢) هنا نرى بركات التجسد فقد صرنا أولاداً لله، ولدنا منه بكلمته الحية وبفعل روحه القدس فى المعمودية أى بالميلاد الثانى، وأولاد الله بالحق هم الذين يعملون مايرضيه، أما الأشرار فلا ينتفعون من الإسم شيئاً.

مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ = وعلينا ان لا نتصور اننا لو التزمنا بتنفيذ الوصايا أننا سنكون محل إعجاب العالم بنا . العالم لا يتصور ولا يفهم هذه الكرامة وهذا المجد المعد لنا كأولاد الله، وكما لم يعرف العالم المسيح حين جاء بل صلبوه، هكذا لا يعرف أولاد الله ويطاردهم ولا يقبلهم، إذ هم فى طبيعتهم الغريبة عن الشر غرباء عن طبيعة أولاد العالم. فمحبة أولاد العالم للإثم تجعلهم لا يقبلون النور الذى فى أولاد الله والذى يفضح شرهم (يو ١٥: ١٨ - ٢١).

آية (٢):- " **أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أَظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.** "

هنا بركة أخرى للتجسد، أننا سنرى الله حين نخلع جسدنا الترابى ونلبس جسد القيامة الروحانى، حين يغير الله شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده (فى ٣: ٢١) حين نرى الله وجهاً لوجه ونعرفه (١كو ١٣: ١٢). **لِأَنَّنَا**

سَتْرَاهُ كَمَا هُوَ = مجد أجسادنا الممجدة لن يكون راجعا لنا ، فالمجد هو طبيعة الله نفسه . لكن الله ينعكس مجده علينا فيصير لنا جسداً ممجداً، وينعكس نوره علينا فيكون لنا جسداً نورانياً. وذلك كما يقول الرسول **لَأَنَّنَا سَتْرَاهُ كَمَا هُوَ**. هذا يقوله الرسول بعد أن حدثنا عن أن العالم سييغضنا. ولكن لماذا نهتم ببغضة العالم وقد أحبنا الله وأعطانا كل هذا المجد. ونحن الآن نحصل على عربون هذا المجد بواسطة الروح القدس الذي فينا، الذي يعطينا أن نرى الأمجاد ونرى الله، ولكن كما في لغز، كما في مرآة (١كو٢: ٩، ١٠ + ١كو١٣: ١٢ + يو١٦: ١٣-١٦) فالروح يعطينا الرؤية الحقيقية للمسيح وهي أهم من الرؤية بالجسد. ولاحظ أن من ينجح في أن يكون صورة المسيح على الأرض (غل٤: ١٩) سيكون له صورة المسيح في مجده.

آية (٣):- " **وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ**. "

كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ = يجاهد بقدر إمكانه حتى لا يضيع منه هذا المجد.

يُطَهِّرُ نَفْسَهُ = فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله = **لَأَنَّنَا سَتْرَاهُ كَمَا هُوَ** (آية ٢). وقوله يطهر نفسه يؤكد مساهمتنا نحن في السلوك . حقاً فالله يعين، ولكنه يعين من يجاهد.

كَمَا هُوَ طَاهِرٌ = الموضوع نسبي، فلن نكون في طهارة الله، لكن هناك مثل أعلى يجب أن نحاول الوصول إليه. هذه مثل "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي هو في السموات هو كامل". وهنا المسيح في طهارته هو مثلنا الأعلى فلنقتدى به.

آية (٤):- " **كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعَدِّي**. "

الخطية هي أن يخطئ الإنسان سواء عن جهل أو عن معرفة. وبعد الناموس صار من يخطئ يتعدى على وصايا الله وناموسه. ومن يخطئ الآن يتعدى على ناموس الله وعلى صوت الروح القدس داخله. وقطعا فالتعدى عقوبته أصعب كثيرا فهو تحدى لله . وهذا الكلام موجه للغنوسيين حتى لا يستهين أحد بالخطية. ونقول ثانية أنه طالما كنا في الجسد فسوف نخطئ، ولو قلنا أننا لا نخطئ نضل أنفسنا (١: ٨، ١٠). لكن أولاد الله يجاهدون بقدر إمكانهم حتى لا يخطئوا، وإن أخطأوا يشعرون بغربة عن حياتهم كأولاد الله، ويعودون بسرعة تائبين معترفين ولا يستمروا في الخطية مستغرقين فيها. وعلاقة هذه الآية بالسابقة أن الخطية تحرمنا من رؤية الله.

آية (٥):- " **وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ أَظْهَرَ لِكِي يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيئَةٌ**. "

ذَلِكَ = هو المسيح.

أَظْهَرَ = لكي نثبت فيه فلا نخطئ.

لِكِي يَرْفَعَ خَطَايَانَا = ليس فقط يغفرها بل ليقاوم الخطية التي ينشرها إبليس ويضعها في القلب، ولا يترك منها شيئاً في القلب. فمن بركات التجسد أن الله يحولنا إلى صورته في القداسة والبر، فهو يكره الخطية والنشر = **وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيئَةٌ**

فإبليس يجاهد لكي يجعلنا نخطئ والمسيح يعمل فينا حتى لا نخطئ.

الآيات (٦-٩):- "كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لَا يَخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يَخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلَا عَرَفَهُ. ^٧أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. ^٨مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يَخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أَظْهَرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. ^٩كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ."

زَرْعُهُ يَثْبُتُ فِيهِ = الزرع الإلهي هو الإنسان الجديد الذي أعطاه الله لنا، والذي هو على صورة المسيح، وهذا نحصل عليه بالمعمودية إذ يموت الإنسان العتيق ونقوم في جدة الحياة، أي حياة جديدة وخليقة جديدة (٢كو٥: ١٧ + رو٦: ٢-٧). وهذا يكون بأن المسيح يعطينا حياته "لى الحياة هى المسيح" وهذه الحياة تجعلنا نثبت فيه (١بط١: ٢٣). ولكن بالخطية يقل هذا الثبات فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦: ١٤-١٦) وهذه الطبيعة الجديدة تثبت فيمن يحصل عليها ويحافظ عليها ، وهذا يعنى أن هناك قوة إلهية فاعلة داخل المؤمن تعمل معه وتعينه إن أراد وجاهد لأجلها (النعمة) . هذه هبة الله المستمرة لشعبه حتى لا يخطئ. وماذا يعطينى الله حتى لا أخطئ ؟

١. المسيح أعطانى حياته، ويقول "بدونى لا تقدرّون أن تفعلوا شيئاً" (يو١٥: ٥). أى هو يعطى قوة، إذ هو

ثابت فى. لكن هو لا يقيد حرّيتى .

٢. الله وهبنا الروح القدس يسكن فينا وهو :

أ. يبكت إن أخطأنا (يو١٦: ٨). وذلك بالإقناع (١٢٠: ٧)

ب. يعطى معونة ويعين ضعفاتنا (رو٨: ٢٦).

ت. يملأنا محبة (غل٥: ٢٢ + رو٥: ٥) ومن يحب لا يستطيع أن يخطئ فى حق من يحبه، ولا يقبل

لمحبته أن يحزن قلب الله (يو١٤: ٢٣) .

٣. ابن الله أظهر لينقض أعمال إبليس أى الخطية. وهذا معنى قول بولس الرسول "دان الخطية فى

الجسد" (رو٨: ٣) والمسيح بدأ خدمته بصراع مع إبليس فى الجبل وأنهاه بصراعه معه على الصليب.

وهو خرج غالباً ولكى يغلب لحسابنا (رو٦: ٢).

الرسول هنا يشدد على من يسمعه بأن يتحاشى الخطية،

أولاً :- بعد كل هذا الذى أخذه.

وثانياً :- فهذا لا يليق به كإبن لله.

وقوله زرع يشير للنمو، فكل زرع ينمو، وإنساننا الداخلى ينمو بجهادنا فى الصلاة ودراسة الكتاب المقدس،

والقداسات والتناول وعدم مقاومة صوت الروح القدس حين يبكت . ولنراجع قول السيد المسيح "ليس بالخبز وحده

يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" فكلمة الله تحيى وتتمى الإنسان الداخلى. وثمار هذا الزرع الذى

زرع فينا أن تكون أعضائنا آلات بر، ونكون نور للعالم، وبأعمالنا نمجد الله.

وهنا يرد على الغنوسيين...

لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ = فإذا كنا قد أخذنا حياته كزرع ثابت فينا، فكما هو بار فلا بد بالضرورة أن نحيا في بر.

ولكن ليس معنى هذا موت الإنسان العتيق موتاً نهائياً، بل الله أعطانا الإمكانيات وعلينا نحن أن نجاهد، فإله لم يبلغ حريتنا. وعلينا نحن أن نحسب أنفسنا أمواتاً أمام الخطية، وفي هذه الحالة نشعر بمعونة الروح القدس بأن يجعلنا نحيا ونشعر بأن انساننا العتيق قد مات فعلاً "بالروح تميّتون أعمال الجسد" (رو ٨: ١٣ + رو ٦: ١١ + كو ٣: ٥). ولكن طالما نحن في الجسد فنحن معرضين للسقوط، "فالصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم" كما يقول السيد المسيح، وبولس يعترف بأنه أول الخاطئة. ويوحنا نفسه يذكر هذا (يو ١: ٨، ١٠). ولكن أولاد الله إن سقطوا يقومون سريعاً كما يقول السيد المسيح، ويقدمون توبة لذلك الذي أحبوه.

عموماً لن نمتنع تماماً عن الخطية إلا بعد أن نخلع هذا الجسد ونلبس الجسد الممجد، وهذا ما أطلق عليه بولس الرسول التبني فداء الأجساد (رو ٨: ٢٣) إذ بهذا نصير أولاد الله الذين لا يخطئون. من هنا كانت شهوة بولس الرسول أن ينقذه الله من هذا الجسد المائت، أي يخلع هذا الجسد فيتخلص من الإنسان العتيق (رو ٧: ٢٠، ٢٤).

والآن نفهم الآيات السابقة كل من يثبت فيه لا يخطئ

كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً = أنه بالمعمودية يعطينا الله إمكانيات جبارة جديدة هي النعمة أي عمل الروح القدس فينا حتى لا نخطئ، فالجسد العتيق يموت ويقوم إنسان جديد. ولكن نظراً لضعف طبيعتنا البشرية نخطئ أحياناً. وهذا لن ينتهي إلا بحصولنا على البنوة الكاملة التي بها لا نستطيع أن نخطئ حين نلبس الأجساد الممجدة.

كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لَا يَخْطِئُ... كُلُّ مَنْ يَخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلَا عَرَفَهُ = هنا نرى علاقة واضحة بين المعرفة والثبات. فالمعرفة تعني... إتحاد مع المسيح به يكون لنا ثبات فيه، وحياة. وقوله كل من يخطئ لم يعرفه أي هو غير ثابت تماماً، وهذه الحياة التي يعطيها المسيح لمن يتحد به لذلك يطلب منا ان نثبت فيه. ويعطينا جسده نأكله ليعيد لنا الحياة والثبات فيه عندما نخطئ. فهو يُعْطِي غفرانا للخطايا وحياة أبدية.

ولكن لاحظ قوله **يَثْبُتُ** = أن هذه الحياة التي نحصل عليها بالمعمودية هي شئ عرضي أي يمكن أن تثبت فينا هذه الحياة، ويمكن أن نفقدها بإصرارنا على حياة الخطية.

مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ = أي أن إبليس هو الذي يحرض على ذلك. هذه تفهم على من تأصلت الخطية فيه وصارت عادة عنده، ويرفض التوبة ويعناد وإصرار على الخطية فإبليس هو قوة تعمل ضد إرادة الله. ولكن اولاد الله إذ يخطئوا سريعاً ما يقدمون توبة.

إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يَخْطِئُ = أي منذ يوم سقوطه بدأ الشر، ثم دخل الشر للعالم بحسد إبليس الذي خدع أبونا آدم وحواء وما زال يغويها.

أما ابن الله فهو يسقط في الشر على خلاف طبيعته، أي أن طبيعة الخطية لا تتواعم مع أولاد الله.

لو فهمنا الآيات السابقة على أن أولاد الله لا يخطئون أبداً، وإن فعلوا أى خطية لصاروا أولاداً لإبليس، فهذا يدفع لليأس، وأيضاً يتعارض مع بقية آيات الكتاب المقدس بل مع ما قاله الرسول نفسه فى هذه الرسالة (١ : ٨، ١٠) ونكرر أن ابن الله قد يخطئ ولكن باب التوبة والإعتراف مفتوح دائماً للعودة كأبناء للأحضان الإلهية كما عاد الإبن الضال (١ يو ١ : ٩). ولو كان أولاد الله لا يخطئون أبداً فلماذا طلب السيد المسيح أن نصلى قائلين "أبانا الذى فى السموات... وإغفر لنا ذنوبنا."

إذا نحن أبناء ولكن يمكن أن نتعرض للسقوط. ولكننا فوراً نطلب الغفران ولكن لنفهم أن الخليقة الجديدة التى حصلنا عليها تعنى أن الخطية لم يعد لها سلطان علينا (رو ٦ : ١٤). أى صار لأولاد الله بإنسانهم الجديد أن يدوسوا على الخطية وشوكتها، ويحيا ابن الله بالرب يسوع المحب سالماً فى الروح. ولكن متى نخطئ نكون قد إنحرفنا عن وضعنا الحقيقى كأبناء. وبالتوبة نصح وضعنا "إرجعوا اليّ أرجع إليكم" (زك ٣ : ١) . وينتهى تماماً إمكانية إنحرفنا عن وضعنا الحقيقى كأبناء حين نحصل على الجسد الممجد.

آية (١٠) :- "بِهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ: كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذًا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ."

أَوْلَادُ إِبْلِيسَ = ابن إبليس أى من يقتدى بإبليس ويتشبه به كما يقال عنا أننا أولاد إبراهيم لأننا نتشبه بإيمان إبراهيم . وفى آية ٨ سمعنا أن إبليس من البدء يخطئ، أى أن إبليس من بدء خلقته يخطئ. وقد قرر أن لا يخضع لله . ومن بداية الإنسان، وإبليس يحاربه ليتشبه به فيصير ابناً لإبليس (يو ٨ : ٤٤) عوضاً عن أن يكون ابناً لله. وفى آية ٨ نسمع أيضاً "من أجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال إبليس". ومن هنا نرى قوة الحق ودخوله للعالم بالمسيح... وما هى علامات أولاد إبليس ؟ كل من لا يفعل البر + من لا يحب أخاه . فانه بار والله محبة، لذلك يطبع سماته فى أولاده أى البر والحب.

آية (١١) :- "لَأنَّ هَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا."

أبناء الله علامتهم وجود المحبة فى قلوبهم، وأبناء إبليس علامتهم هى وجود البغضة فى قلوبهم. **هَذَا هُوَ الْخَبْرُ** = هذه هى الرسالة التى جاءت لنا من الذى أحبنا (يو ١٣ : ٣٥).

آية (١٢) :- "لَيْسَ كَمَا كَانَ قَائِيْنُ مِنَ الشَّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لَأنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شَرِّيرَةً، وَأَعْمَالُ أَخِيهِ بَارَّةٌ."

من بركات التجسد أن المسيح يسكن قلوبنا ويفتحها على إخوتنا فلا نكون مثل قايين، بل نحب بالحقيقة وبالعمل. ومن بركات التجسد أيضا سكنى الروح القدس فىنا والذى من ثماره المحبة (غل ٥ : ٢٢) . وقايين لم تكن فيه صورة الله أى البر والمحبة، وبهذا صار يشبه العالم الذى يبغض دائماً أولاد الله، فأبغض قايين هابيل إذ كان

هابيل باراً، وهكذا أبغض العالم المسيح فصلبه ولأن قايين كان شريراً وليس على صورة الله لم يقبل الله قرابينه. كان قلب قايين مملوءاً بغضة وكراهية وحسداً لأخيه البار فلم يقبل الله قرابينه. ملحوظة :- كثيراً ما نظن أن سبب الضيق الذى فى قلوبنا والكراهية التى فى قلوبنا هو الآخر، وأن سبب شقائنا هو الآخر، ولو تخلصنا من الآخر لإسترحنا، وهكذا ظن قايين أنه لو تخلص من هابيل لإستراح ولإنتهت مشاكله. ولكن لنعلم أن المشكلة هى فينا، فى قلبنا الخالى من المحبة.

آية (١٣):- " **لَا تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنَّ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ.** "

العالم هنا هم من يعشقون العالم وشهواته ولا يحبون الله. فمن تعلق بالعالم لا تكون له روح الحب الحقيقى ولا يطيق الله ولا أولاده. فالناس تحب الظلمة ولا تريد أن تأتى للنور، وهم لا يحبون أولاد الله لأن الطهارة والمحبة التى فى أولاد الله توبخهم. عموماً كيف يحب من لا يسكن فيه الروح القدس . ليست ميزة فى المسيحى أنه يجد قلبه فيه محبة للآخرين فالسبب أنه يسكن فيه الروح القدس . وليس غريباً أننا لا نجد محبة بل نجد كراهية فى قلوب غيرنا فالسبب أن الروح القدس لا يسكن فيهم . وبالتالي فلا عذر لنا إن كرهنا من يضايقنا أو يكرهنا ، فالروح القدس قادر أن يعطينا محبة لأعدائنا الذين يكرهوننا.

آية (١٤):- " **أَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لِأَنَّنا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ بَيِّنٌ فِي الْمَوْتِ.** "

الله محبة والله حياة والله نور. فإن كنا قد صرنا أولاداً لله نصير ثابتين في المحبة أي فى الله، وبهذا يعطينا الله حياة. ومن هو ثابت فى الله ستكون له صورته أى المحبة لله وللناس حتى أعدائه. ومن لا يؤمن بالله ولا ولد منه فهو ميت. ومن ولد من الله صار حياً وعلامة ذلك وجود الحب فى قلب هذا الانسان. لذلك فقايين بسبب بغضته لأخيه إنتقل من الحياة إلى الموت. فالذى مات حقيقة هو قايين وليس هابيل. راجع الملحق الأخير بعد الاصحاح الخامس .

آية (١٥):- " **كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.** "

كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ = إن كانت البغضة هى موت فكل من وجد فى قلبه بغضة فهو ميت أى أنه قتل نفسه، أى حكم على نفسه بالموت. وهذا نفهمه من مقارنة آيات (١٤ ، ١٥). وطالما بقيت البغضة داخل نفس إنسان فهو ميت = **كُلُّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.** فى وصايا العهد القديم كل قاتل يُقتل (تك٩: ٦). وحكم الله عليه بالقتل يعنى ضمناً خسارته لحياته الأبدية. وبالتالي فمن يبغض فلأنه قاتل نفس كما قلنا فهو يخسر حياته الأبدية.

آية (١٦):- " **١٦** بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، فَحَنُّ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لِأَجْلِ الإِخْوَةِ. "

فليكن المسيح فى محبته الباذلة قدوة لنا وهذا هو تعليمه (يو ١٥ : ١٢ ، ١٣). **أن ذاك** = يوحنا فى محبته للمسيح يسوع، يشغل يسوع كل فكره. وفى كتاباته يتصور أن الكل مثله، فلا حاجة له للتعريف به.

آية (١٧):- " **١٧** وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَعْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثَبَّتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ؟ "

أَحْشَاءَهُ = الأحشاء هى الجزء الذى إعتقدوا قديماً أنه خاص بالعواطف والمشاعر. والمعنى أن ليس فى قلبه شفقة وحنان، فمثل هذا لا تثبت فيه محبة الله. فلو كانت محبة الله ثابتة فيه لكان قد إمتلأ حباً وشفقة وحنان متشبهاً فى ذلك بالرب يسوع (يو ١٥ : ٩). وعلامة المحبة الحقيقية هى التعب وخدمة الناس وليست كلاما يقال ، فوجد بولس الرسول فى (١ تس ١ : ٣) ينسب التعب كعلامة للمحبة الحقيقية .

آية (١٨):- " **١٨** يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ! "

إذاً المطلوب هو المحبة العملية، أى المحبة التى تظهر فى أعمال وخدمة (يع ٢ : ١٥ ، ١٦). ونلاحظ أن المطلوب هو الحب الحقيقى وليس السعى وراء المجد الباطل.

آية (١٩):- " **١٩** وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنا مِنَ الْحَقِّ وَنُسَكِّنُ قُلُوبِنَا قُدَّامَهُ. "

بهذا نعرف أننا من الحق = بهذا نعرف أننا ثابتون فى الرب يسوع الحق .

وَنُسَكِّنُ قُلُوبِنَا قُدَّامَهُ = نقنع قلوبنا أن نطمئن. والسؤال تطمئن على ماذا ؟ أولاد الله لهم ما يشغل عقولهم كل النهار وهو خلاص نفوسهم فهذا هو غاية إيماننا (١ بط ١ : ٩) ... فهناك إلحاح من الشيطان الذى يخيفنا بأننا مرفوضين . والرسول هنا يعطينا علامة بها تطمئن قلوبنا . والقلب هنا هو الضمير . ومتى نطمئن وتسكن قلوبنا ؟ إن كان لنا محبة عملية باذلة وليس بمجرد كلمات. وإن كان فى قلوبنا محبة لمن يكرهوننا ويعادوننا ، ونجد أنفسنا نصلى لهم ونحزن لو أصابهم شر . وهذه المحبة لا تأتى إلا لمن يسكن الروح القدس فيه فيغير قلبه ويعطيه محبة تملأه لكل إنسان . والروح القدس يعطينا أن نتذوق محبة المسيح أولاً ثم نعطي الآخرين مما أعطاه لنا المسيح.

آية (٢٠):- " **٢٠** لِأَنَّهُ إِنْ لَامَتْنَا قُلُوبِنَا فَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. "

قد يصاب إنسان باليأس حينما يسمع ما سبق ويتساءل فى وسوسة هل أنا أحب الناس حقيقة أم لا. وهل إنتقلت من الموت إلى الحياة أم مازلت فى الموت. فكيف نهدي قلوبنا إن نخستنا قلوبنا ؟

هنا نرى حنان يوحنا ومحبه للناس. نرى حنانه فى هذه الآيه ولنرى كيف نفهمها :-

١. إن كان قلبنا يؤنبنا هكذا، فكم بالحرى الله الذى هو أعظم من قلوبنا، وهو أقدس منا، ويعلم كل شئ، وأكثر مما تدرکه قلوبنا. فإن لامك قلبك فماذا عن لوم الله. فمن المؤكد أن لومه أعظم. وقطعاً ليس هذا هو المعنى المقصود، فهذا يزيد المخاوف والوسوسة.

٢. حكم الضمير ليس معصوماً من الخطأ ولا هو نهائى، فنحن يجب أن نعلم أن مراحم الله أعظم من تقصيرنا وهو يفرح حتى بأشواقنا، وهو يرثى لنا ويتحنن علينا ويقبل ما نقدمه. ونقول فى أوشية القرايين "والذين يريدون أن يقدموا لله وليس لهم" فما يفرح الله إتجاه القلب فاللص اليمين ضبط إتجاه قلبه فكان أفضل من قيافا الذى قدم آلاف الذبائح. يوحنا هنا يسكن الضمائر الموسوسة المتعبة، ويقول إن الله أعظم من أن يحكم علينا بعمل واحد أو إثنين، بل هو ينظر لإتجاه القلب. وإذ نجد أن محبة الله منغرسه فى قلوبنا فهذه علامة أننا غير مرفوضين، فلا نهتم بهواجسنا.

٣. وما هو الموقف لو وجدنا فى قلوبنا كراهية لأحد قد تسبب لنا فى مشكلة كبيرة ؟ ولنسمع ما يقوله الإنسان العادى ... الله يعلم أننى إنسان وأنا غير قادر أن أحب هذا الشخص الذى نالنى منه ضرر عظيم ، فأنا لى عذر . ولكن نسمع بولس الرسول يقول "أنت بلا عذر أيها الإنسان" (رو ٢ : ١) . لماذا نحن بلا عذر؟ حينما أتى شخص للمسيح يسأله أن يشفى له ابنه سأله الرب ..أتؤمن .. قال "أؤمن يا سيد لكن أعن عدم إيمانى" ، فلم يرفضه المسيح بل شفى له ابنه ، وشفى له إيمانه . إذاً إن وجدت فى قلبك كراهية إذهب للرب يسوع وقل له فى صلاتك .. أعن عدم محبتى .. وقف بتغصب وصلّى من أجل الشخص الذى تكرهه ... حينئذٍ فإله الأعظم فى عطائه من قلبك المحدود فى محبته، سيعطيك المحبة ويشفى قلبك من الكراهية . "الله يعطى نعمة أعظم" (يع ٤ : ٦) . الله يعطى نعمة تفوق إمكانياتنا البشرية المحدودة . وبهذا التفسير الأخير نفهم الآيه **إِنْ لَمْ تَلْمُنَا قُلُوبَنَا (على عدم محبتنا) فَأَللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا** (هو قادر لأنه الأعظم من إمكانيات قلبنا فيعطينا حبا لمن نكرهه). راجع الملحق بعد الإصحاح الخامس

آية (٢١):- " **أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، إِنْ لَمْ تَلْمُنَا قُلُوبَنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ.** "

هناك من لا تلومهم قلوبهم لأن ضمائرهم ميتة من كثرة الإثم، مثل هؤلاء قد أطفأوا الروح القدس. وهذه الآيه لا تنطبق على هؤلاء. بل إن هذه الآيه تنطبق على المسيحي الحقيقى الذى يرفع قلبه لله كقاض ليعرف رأى الله فيه. يرتضى أمامه معترفاً بأنه خاطئ ولا شئ، غير مهتم بمديح الناس أو هجومهم عليه، يطلب من الله الذى وحده يستطيع أن يكشف ويعطى للقلب سلام وطمأنينة لمن هو على الطريق الصحيح.

إِنْ لَمْ تَلْمُنَا قُلُوبَنَا = لو وقف الإنسان ليصلى بأمانة وهو متضايق من شخص ما ، فعمل الروح القدس أنه بيكته لو أخطأ، لكن إن كان لم يُخطئ ، والآخر كان فعلاً قد أخطأ فيه، فلن يجد تبكيتاً داخل قلبه . وإن كان هذا الشخص أميناً مع الله فليغصب نفسه ويصلى لأجل من أخطأ فيه ، حينئذٍ يحول الروح القدس مشاعر

الضيق في داخله إلى حب لمن أخطأ فيه ، هذا الحب هو عطية من الله ، وليس في قدرة إنسان ، هي نعمة مجانية يعطيها الله .

آية (٢٢):- " **وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لِأَنَّنا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.** "

مهما سألنا ننال منه = هذه قالها السيد المسيح (مت ٧: ٨). وهذه الآية لها علاقة بالآية السابقة، والرباط بينهما هو الثقة. فمن له ثقة في الله يسأل والله يعطيه. وهذا ما قاله السيد المسيح "كل ما تطلبونه حينما تصلون فأمنوا أن تتالوه فيكون لكم" (مر ١١: ٢٤). وهناك شرط آخر لإستجابة الصلاة (راجع ايو ٥: ١٤). ونجد في هذه الآية شرطاً آخر لإستجابة الصلاة = **نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.** وفي الآية التالية يحدد ما هي الأعمال المرضية أمامه.

آية (٢٣):- " **وَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً.** "

نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ = نقبله فادياً ومخلصاً. وهذه الآية تشير لأهمية العقيدة التي نعتقدها في المسيح بجانب أعمالنا.

نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا = يوحنا يرى أن أعظم وصية هي المحبة، فالله أعطى في الناموس وصايا كثيرة، لكن أعظم ما فيها أن نحب الآخرين.

آية (٢٤):- " **وَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا.** "

قال السيد المسيح "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤). وهنا يشرح يوحنا كيف يتم هذا الثبات هو **لَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ** = فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو ٦: ١٤). وهذه الآية مثل ما قال السيد "إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً" (يو ١٤: ٢٣). وكيف نعرف أننا ثابتين فيه وهو فينا = **وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا** = فالروح يملأ من هو ثابت في المسيح، ومن يملأه الروح يعطيه الشعور بالبنوة لله، فهو يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو ٨: ١٦) فنسلم له حياتنا دون تذمر على مشيئته. وإن كنا أولاد فسنحب أبونا السماوى ونحب كل انسان حتى من يعادوننا . وأول ثمار الروح محبة ثم فرح وسلام... هذه الثمار هي للمملوء من الروح... ولمن هو ثابت في المسيح.

وهذه الآية هي مدخل للإصحاح الرابع الذى يحدثنا عن الروح القدس.

نرى في هذا الإصحاح موقفنا من الهرطقة ومن الإخوة. فعلينا بكل تدقيق أن نرفض الهرطقة، والرسول له تعليم متشدد جداً في هذا الموضوع (٢يو ١٠، ١١). ولكن بالنسبة للإخوة علينا أن نعاملهم بكل حب.

آية (١):- " **أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأُرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ.** "

لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ = أى التعليم الذى يقول كل معلم أن مصدره روح الله القدوس. فالمعلمين الكذبة مصدرهم أرواح شريرة مخادعة.

والرسول هنا يطلب أن لا نسير وراء كل عاطفة أو محبة بشرية لشخص أو إعجاب بشخص، أو إنفعال وراء شخص، فقد يقودنا هذا للسير وراء هرطقة، فليس كل ما نسمعه صحيحاً.

ونلاحظ أن الغنوسيين ادعوا أن تعاليمهم بوحى إلهى. وهم إدعوا وغيرهم وهم كاذبين أن الروح القدس يرشدهم لما يقولونه من تعاليم كاذبة = **لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً.**

هؤلاء سبق الرسول وقال عنهم أنهم تركوا الكنيسة (٢يو: ١٩).

امْتَحِنُوا الْأُرْوَاحَ = أى نمتحن الكلام الذى نسمعه ونقارن بما قاله الرب وقاله رسل الرب (الكلمة المكتوبة) وبما

تعلمه الكنيسة. أضف لهذا أن لنا مسحة من القدوس (٢يو: ٢٠). وهذا ما يسميه بولس الرسول قارنين

الروحيات بالروحيات (١كو: ١٣). وراجع أيضاً (١كو: ١٢: ٣ + مت: ٢٤: ٥، ٤ + ٢كو: ١١: ٢-٤). علينا

كمؤمنين أن لا ننخدع بخداعات فلسفية أو كبرياء الفلسفة البشرية.

الآيات (٢-٣):- " **بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ**

اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ

الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.

الروح القدس هو الذى يشهد لنا أن المسيح هو الله المتجسد لخلصنا. ونلاحظ أن القديس يوحنا هنا يتحدث عن

هرطقة معينة هى إنكار التجسد. ولكننا الآن أمام عشرات بل مئات الهرطقات فلنحذر، كل هذه الهرطقات هى

ضد الله. قد يدعى كل من هؤلاء أن الروح القدس أوحى له بما يقول. ولكن هل ينقسم الروح القدس على نفسه.

بل الروح القدس يعطى الفكر الواحد (فى: ٢: ٢ + أف: ٤: ٣-٥). فالمنشقين ليس لهم روح الوحدة بل الإنشقاق.

وما أهمية التجسد حتى أن كل من ينكره فهو هرطوقى ؟

التجسد هو بركة لنا :-

١. المسيح قدس الجسد البشرى. وبجسدنا البشرى دخل السماء، فصار لنا أن ندخل نحن أيضاً للسماء.

٢. بدون جسد بشرى كيف كان المسيح سيموت عنا فاللاهوت لا يموت ، فالذى كان لابد ويموت عنا هو إنسان له جسد قابل للموت . مشابه لنا فى كل شىء وبدون خطية. والمسيح مات لنموت معه بطبيعة آدم الساقطة ، والمسيح قام لنقوم معه بخليقة جديدة ويزرع فينا حياته المقامة من الأموات (رو ٦ : ١ - ١٤ + ٢كو ٥ : ١٧) .

٣. المسيح صار لنا مثلاً يمكن أن نتبعه، وهو ليس خيالياً لا أستطيع أن أحيا حياته.

٤. بإتحاد اللاهوت بالانسوت صار لنا أن نقيم علاقة مع الله، لكن إن كانت المادة شراً كما قالوا فالله كان لا يمكن أن يقترب منى، إذاً بالتالى فلا معنى للتناول مثلاً. بل كيف نتناول جسد خيالى وليس حقيقى فيكون لنا حياة والرب يقول ان " جسده مأكَل حق ودمه مشرب حق " أى حقيقيين (يو ٦ : ٥٥ - ٥٨) .

٥. فكرهم الهرطوقى هذا يحرمننا من بركات كثيرة.

آية (٤):- " **أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.** "

هنا الرسول يشجعهم حتى لا يضطربوا أمام هذه الهرطقات .

لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ = أى الروح القدس

أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ = أى الشيطان والضلال والشر (قارن مع يع ٤ : ٦). وهذا ما فعله المسيح أنه يطمئنا جميعاً أنه غلب العالم (يو ١٦: ٣٣)

غَلَبْتُمُوهُمْ = إذاً لا نخاف بل سننتصر. لذلك فالآن ومع إزدياد الهرطقات لا نخاف فالروح القدس فى كنيسته يحفظها.

آية (٥):- " **هُمُ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ.** "

هُمُ مِنَ الْعَالَمِ = أى المعلمين الكذبة، وهم من العالم لأن لهم دوافع غير سليمة مثل المكاسب المادية والسياسية والإعتداد بالذات.

يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ = أى من خارج الكنيسة فهم منشقون عنها.

وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ = فأهدافهم متطابقة مع رغائب أهل العالم، ولنلاحظ أن الشيطان يميل قلوبهم لأنه يريد إنشقاق الكنيسة.

آية (٦):- " **تَحْنُ مِنَ اللَّهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ**

الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلَالِ. "

يضع الرسول الإستماع للرسل = **لَنَا** كحد فاصل بين روح الحق وروح الضلال، وكلمة لنا تعنى التلاميذ والرسل الذين أرسلهم المسيح لينشروا الإيمان فى الأرض. هم الذين سلموا الإيمان للكنيسة خلفاء الرسل إيماناً نقياً. هذه

الآية تساوى ما قاله بولس الرسول أن الكنيسة مبنية على أساس الرسل أى تعليم الرسل الذى تسلموه من الرب (أف:٢:٢٠).

الآيات (٧-٨):- "أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ." "

أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ... لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ = الرسول كان يتكلم عن الهراطقة وهراطقاتهم، فما الذى جعله ينتقل إلى موضوع المحبة فجأة ؟ :-

- الموضوع الأساسى للرسالة هو المحبة، وقد شعر الرسول أنه تركه فترة طويلة فعاد إليه.
- نفهم من الآيات السابقة أن المملوء من الروح هو الذى يكتشف ضلال هؤلاء الهراطقة. وما هى علامة إمتلائنا بالروح...الدليل هو المحبة. فمن يجد فى نفسه أنه مملوء محبة فهو مملوء بالروح لأن أول ثمار الروح هى المحبة. إذاً هو قادر على إكتشاف الهراطقات بالروح القدس الذى فيه . وهو يستطيع بسهولة أن يميز الحق من الضلال. أما من هو بلا محبة فهو بلا روح ومثل هذا سينخدع.

ولاحظ أن الرسول يقول **لنحب بعضنا بعضاً** ولم يقل لنحاول أن نحب. وذلك لأن المحبة تتسكب من الروح. ونحن قد حل فينا الروح القدس، وبذلك فنحن لنا إمكانية الحب (رو٥:٥).

ولاحظ قوله **الله محبة**. ولم يقل الله يحب أو الله محب فهذه صفة

أما قوله الله محبة فهذا يعنى أن جوهر الله هو المحبة. هو ينبوع محبة، ولا مصدر للمحبة سوى الله . والآب

تفيض منه محبة إلى الإبن المحبوب أولاً (أف:١:٦)

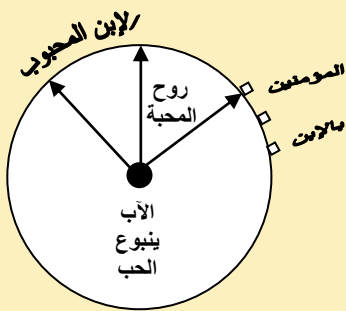
وذلك عن طريق روح المحبة، أى الروح القدس.

وبالمعمودية نولد من الله ونتحد بالمسيح

وبهذا ينسكب فينا روح المحبة المنسكب فى الإبن.

لذلك يقول **وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ** = ويعرف الله تعنى أنه متحد بالله وله حياة الله أى له المحبة. **وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ** = والذى لا يحب هو رافض لعطايا الله وغير ثابت ولا متحد بالله . وهو لا يريد أن يثبت فيه أى يعرفه أى يتحد به، لأنه لا يجاهد أن يمتلئ بالروح الذى يجدد طبيعته. إن لم توجد فينا المحبة نكون قد غيرنا الخاتم الذى به نتشكل بشكل الله. ولاحظ أن المحبة تأتى من الله لمن يسكن فيه الروح القدس، وأن المحبة تقودنا لله. فمن يتقبل المحبة من الله يقترب إليه. إذاً هى دائرة لو دخل فيها الإنسان يقترب لله أكثر وأكثر.

آية (٩):- "بِهَذَا أَظْهَرْتَ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ." "



أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيْنَا = بالروح القدس المنسكب من الله (رو ٥:٥). ولاحظ أنه لم يقل لنا بل فينا، فالمحبة ليست شيئاً أراه بل هي محسوسة داخلي.

أُظْهِرَتْ =

١. كانت موجودة أزلياً.

٢. أعلنت وظهرت بصورة مرئية في تجسد المسيح. فإله يحبنا منذ الأزل ولم يحبنا فجأة.

وكيف إنسكب الروح فينا فظهرت محبة الله فينا؟

أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ لِكَي نَحْيَا بِهِ = الروح إنسكب فينا بإستحقاقات دم المسيح المبذول عنا. وكان الفداء والروح القدس الذى حل علينا سبب حياة لنا، بأن عدنا إلى صورة الله التى خلقنا عليها، وصورة الله هى المحبة، فالله محبة.

نَحْيَا بِهِ = فالمسيح صار حياتنا "أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ" (غل ٢:٢٠). "والمسيح هو القيامة والحياة" لذلك قال السيد المسيح "أتيت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل" فالحياة بدون المسيح غير محتملة بل قد تدفع الكثيرين للإنتحار، أما بالمسيح فهى سلام وفرح.

آية (١٠):- **"إِنِّي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحْبَبَنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.**"

نحن لم نبدأ بمحبة الله، بل الله هو الذى بدأ بإعلان محبته بإرساله لإبنه. هو أحبنا بالرغم من خطايانا وعداوتنا له، أحبنا دون إستحقاق منا. لأن طبيعته هى المحبة. وفى محبته لم يستح حتى بالصليب.

آية (١١):- **"أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَنَا هَكَذَا، يَتَّبِعِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا."**

إن كان الله قد أحبنا ونحن غير مستحقين، وأعطانا روح المحبة كهبة منه لنا، فنحن الآن ملزمين أن نحب الآخرين :-

١. الله فى طبيعته التى هى المحبة لن يحتمل رائحة الكراهية فينا، فمن يحيا فى الكراهية لن يسكن الله عنده. وأن نحب الإخوة فهذا شرط لكي نحيا (راجع الملحق بعد اصحاح ٥) . والله قد أحبنا ونحن قد أخطأنا فى حقه خطايا لا نهائية ، لأنه الله غير المحدود ، فإن أخطأ أخى فى أنا الإنسان المحدود فخطيئة محدودة (راجع مثل السيد الذى سامح عبده فى ١٠٠٠٠ دينار (مت ١٨ : ٢٣ - ٣٤) .

٢. نحن نحيا الآن كمسيحيين بحياة المسيح فينا، ويقودنا الروح القدس الذى يعطينا المحبة، فمن يرفض أن يحيا فى محبة فهو يقاوم الروح القدس ويرفض حياة المسيح فيه ويريد أن يحيا مثل حياة العالم. والروح القدس مستعد أن يعطينا المحبة ومستعد أن يجدد طبيعتنا فنصير على صورة المسيح ، فما العذر إذاً؟!

٣. ما يحزن قلب الله في من يمتلئ قلبه بالكراهية ، أن الله يكون غير قادر على الإتحاد به ، فلا إتحاد بين الله وطبيعته المحبة ، وبين قلب به كراهية . القلب المملوء كراهية هو يجعل دم المسيح الذى سفك لأجله بلا فائدة ، فالمسيح سفك دمه ليعطينى حياة ، عن طريق إتحاده بى ، وأنا أمتنع عنى هذه الحياة بسبب الكراهية . (راجع تفسير يو ١٥ : ٩) .
٤. الله أحبنا ونحن غير مستحقين وغفر لنا، فلنرد الجميل ونحب إخوتنا ونغفر لهم .

آية (١٢) :- " **اللَّهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدًا قَطُّ. إِنَّ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَأَلَّهَ يَثْبُتُ فِيْنَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِيْنَا.** "

اللَّهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدًا قَطُّ = فكيف نحب من لم نره... **إِنَّ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.**

المحبة لله لا تنشأ عن رؤيته بالجسد (فاليهود رأوه وصلبوه) ولكن المحبة هى مشاعر يضعها الروح القدس فى قلوبنا (رو ٥ : ٥). لكن هذه المشاعر لا تتمو وبالتالي تزداد محبتنا لله إن لم نحب إخوتنا. فالمحبة تتسكب فى القلب الثابت فى المسيح (راجع الرسم والشرح فى آية ٧ - ٨ من هذا الإصحاح) . فأن نحب الله فهذا يعنى أننا نثبت فيه ، والله لا يتحد ويثبت فى الكراهية بل المحبة تتحد بالمحبة .

إن المشاعر تجاه الله تكمل فىنا لو أحببنا الآخرين. فالقلب المحب يستطيع أن يعاين الله.

إِنَّ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا يَثْبُتُ فِيْنَا = هذا ما نبه له الرسول من قبل (١يو ٣: ٢٤) إن من يحفظ وصايا الله يثبت المسيح فيه وهو فى المسيح ، وأهم وصية، بل ملخص كل الوصايا هى وصية المحبة.

وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِيْنَا = أى عمل محبته بلغ غايته فىنا.

آية (١٣) :- " **بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِيْنَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ.** "

كيف نعلم أننا ثابتون فيه، إذا سكن فىنا الروح القدس، وهذا إن سكن فىنا تكون له ثماره وأولها المحبة. فأبحث فى نفسك. . هل لك محبة لله وللناس. فى هذه الحالة فالروح القدس ساكن فىك وبالتالي أنت ثابت فى المسيح.

آية (١٤) :- " **وَنَحْنُ قَدْ نَنْظُرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَ الْإِبْنَ مُخَلَّصًا لِلْعَالَمِ.** "

وَنَحْنُ قَدْ نَنْظُرْنَا = يوحنا رأى المسيح وسمعوه ولمسه لذلك يقول نشهد ولكن نظرة يوحنا لم تكن نظرة جسدية فقط . فكثيرين رأوا المسيح وسمعوه ثم صلبوه. ولكن نظرة يوحنا كانت نظرة عميقة بالروح القدس، فعرف حقيقة المسيح. ونحن بالروح القدس صار بإمكاننا أن يكون لنا هذه النظرة الإيمانية. فنعرفه

= مُخَلَّصًا لِلْعَالَمِ

١. من الدينونة ومن الموت الأبدى.
٢. من الخطية ومن مخاوفنا وشهواتنا وعنادنا وإنساننا العتيق.
٣. واهبا لمن يريد حياة جديدة أبدية وخليقة جديدة قادرة ان تسلك فى البر .

آية (١٥) :- " **مَنْ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللَّهِ.** "

هنا نرى شرطاً آخر أو برهاناً آخر للثبات في المسيح، ألا وهو الاعتراف في حب وبمجاهرة وأمام الكل، بل أمام المخاطر والضيقات. هنا حب يصل إلى حد الإستشهاد لأجل المسيح الذي أحببناه. فالإيمان والحب ليس مكانهما القلب فقط ، بل الإيمان بدون أعمال ميت . فكيف نقول أننا نحب المسيح ونحن نخشى الإضطهاد (رو ٨: ٣٥-٣٩) ، أو ونحن ننكره امام الناس .

آية (١٦) :- " **وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِيْنَا. اللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتُ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ.** "

هنا نرى يوحنا يتكلم عن معرفة إختبارية. وهذا يعطيه لنا الروح القدس.



عَرَفْنَا صَدَقْنَا

فالحب ملاً قلبه وتذوق حلاوة الحب.

نَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا = والمعرفة حياة (يو ١٧: ٣). فالمحبة علامة الحياة.

آية (١٧) :- " **بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِيْنَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لِأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا.** "

الْمَحَبَّةُ تَكَمَّلَتِ = المحبة تنمو، وهذا معنى النمو في النعمة. إن محبة المسيح كاملة، لكن ينقصها من يتقبلها ويتذوقها أى يقبل أن يحيا فيها ويجاهد لأجلها. ومن يفعل سيشعر بالمحبة تملأ قلبه، بل تزداد يوماً فيوم، فتكمل ومتى نعرف أن المحبة صارت كاملة فينا؟ الإجابة هو أن ننتهي يوم الدين، ننتهي لقاء الرب = **أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ** = كما قال بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح" (فى ١: ٢٣). أى يكون لنا ثقة ورجاء فى الأمجاد الأبدية المعدة لنا، ثقة فى الله الذى يحبنا وليست ثقة فى أنفسنا. وكلما تذوقنا محبة الله ، نشعر بمحبته ونحبه ، ومن تبادل هذه المحبة مع الله يزداد رجاءه ، وهذا ما قاله بولس الرسول ان "الرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس" (رو ٥: ٥). فعلينا أن نكمل أيام غربتنا طالبين رحمة الله، ولكن فى رجاء وثقة فى محبة الله ورحمته. ومن يبدأ بالمخافة والرهبه من يوم الرب والدينونة فيترك خطيته ويدخل فى عشرة مع الله ، ومع الوقت يستعذب محبة الله ، فلا يعود يخاف من الدينونة بل يخاف أن يغضب الله الذى أحبه ، ويخشى أن يخسر المكان المعد له، وأن يخسر حلاوة المحبة لله التى تذوقها . فيتم خلاصه بخوف ورعدة. وكلما تقدم الإنسان فى علاقته مع الله يشتهى لقاءه. وحتى لا ننسى يكرر الرسول أن الشرط لهذا هو محبة إخوتنا كما أحبنا المسيح.

لِأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ = كما يحب الله العالم بالرغم من شروره وأرسل المسيح .

هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا = هكذا ينبغي أن نسلك وأن نحب الله ونحب إخوتنا حتى إن كانوا يكرهوننا . المقصود أن نتشابه مع الله في المحبة مع الفارق، فالموضوع نسبي ولكنه صار ممكناً بالروح القدس الذي يسكن فينا إذا أردنا وحاولنا وتغصبنا . ومحبتنا للإخوة بل وحتى الأعداء هذه هي التي تعطينا الثقة والرجاء وإشتهاء أن نكون مع المسيح ، ونشتهي يوم مجيئه .

آية (١٨) :- **"لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرُقُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ."**

قال القديس أنطونيوس لتلاميذه "أنا لا أخاف الله" فلما قالوا هذا القول صعب يا أبانا، قال "لأنني أحبه" . **والمحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج.**

ونلاحظ أن الكلام هنا في آية ١٨ مرتبط بآية ١٧ التي تكلمت عن يوم الدين. ونلاحظ أن الإنسان الطبيعي لا يوجد عنده لا خوف من الله ولا محبة لله. [الإنسان الطبيعي هو البعيد تماماً عن الله، أي الذي لم تتعامل معه النعمة]. وحينما يستيقظ هذا الإنسان على حالته القاسية يبدأ بأن يكون عنده خوف بلا محبة، ثم ينضج فتختلط مشاعر الخوف والمحبة. وكلما تكمل المحبة يخرج الخوف. الخوف الذي يقصده الرسول هنا هو الخوف من العقاب في جهنم، وهذا هو خوف المبتدئين، أما الأبرار فهم يخافون الله إذ يهابونه، بل الملائكة تهاب الله. الخوف المقدس هو أننا نخاف أن نسيء الله المحب. ومن يحب الله حقيقة لن يعود يخاف ممن يحبه وقد شعر بمحبته ولن يخاف حتى من الأعداء في هذا العالم ولا من مصادمات الحياة وإحتمالات المجهول، لأنه سيتترك كل هذا للمسيح ويسلك في سلام وشركة مع المسيح. ولقد عبّر بولس الرسول عن هذا فقال "والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد إنسكبت في قلوبنا بالروح القدس" (رو ٥ : ٥) .

لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ = الخوف من عقاب جهنم والدينونة، وهذا لا يتفق مع أفراح المحبة، فمحبة الله تملأ القلب فرحاً وسلاماً.

وحقاً من يحب الله لن يشعر بهذا الخوف الذي له عذاب، بل سيكون عنده خوف مقدس، يجعله يخاف أن يعمل الخطأ لئلا يحزن قلب الله فينفضل عنه فالنفس الخالية تماماً من الخوف هي نفس مستهترة، لم تفتح أعينها على الله، لذلك يقول بولس الرسول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (في ٢: ١٢) ويقول داود النبي "خوف الرب نقى ثابت إلى الأبد" (مز ١٩: ٩). وهذا النوع من الخوف ليس له عذاب.

آية (١٩) :- **"نَحْنُ نُحِبُّهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَحَبُّنَا أَوْلًا."**

نَحْنُ نُحِبُّهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَحَبُّنَا أَوْلًا = وفي ترجمات أخرى "نحن نحب لأنه... . " أي نحن نحب الله والإخوة لأن الله سبق وأحبنا أولاً، بل ونحن بعد في خطايانا، فأى فضل لنا. . علينا أن نرد له هذه المحبة له ولأولاده. هو بدأ وأحبنا وفداننا فصار لنا خليفة جديدة قادرة على المحبة للجميع ، وأعطانا حياته نحيا بها في محبة له وللآخرين، ومن يبدأ يشعر بمحبته يسهل عليه حب الآخرين.

آية (٢٠) :- " **إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟** "

محبة الإخوة هي الدليل الصادق على محبتنا لله، فيستحيل أن نقتنى محبة الله ونحن لا نحب إخوتنا الذين نراهم فتتحرك أحشاءنا بالمحبة لهم. فالتعلق بالشئ المنظور أقوى وأسهل من التعلق بالمحبة بالشئ غير المنظور. المحبة الناتجة عن الخليقة الجديدة تكون بالروح القدس فهذه المحبة هي من ثماره في هذه الخليقة الجديدة. وهذه المحبة هي طبيعة جديدة يستحيل معها أن نحب أحداً ونكره الآخر ، أو أن نحب الله ونكره إنسان . هذا الحب المنقسم ينتمى للخليقة الأولى التي لم تتجدد .

آية (٢١) :- " **وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا. "**

وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ =

تحب الرب إلهك من كل قلبك... (تث ٦: ٥)

(تث ٦: ٥)

تحب قريبك كنفسك. (لا ١٩: ١٨)

(لا ١٩: ١٨)

تحب الرب إلهك من كل قلبك... وقريبك مثل نفسك. فقال له بالصواب أحببت. إفعل هذا فتحيا (لو ١٠: ٢٥-٢٨)

(٢٥-٢٨)

إن أحبني أحد يحفظ كلامي. (يو ١٤: ٢٣)

(يو ١٤: ٢٣)

والسيد المسيح إعتبر أن الوصية العظمى في الناموس "تحب الرب إلهك من كل قلبك... وتحب قريبك كنفسك". (مت ٢٢: ٣٥-٤٠)

(مت ٢٢: ٣٥-٤٠)

أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا. (يو ١٣: ٣٥، ٣٤)

(يو ١٣: ٣٥، ٣٤)

إذاً الناموس يوصينا بأن نحب الله ونحب القريب، والسيد المسيح إعتبر أن هاتين الوصيتين هما الأعظم، وهما

ملخص الناموس. والسيد أوصى بأن نحب بعضنا بعضاً. إذاً وصية المحبة هي وصيته. وهو أيضاً قال إن من

يحبه يحفظ وصاياه. إذاً نستنتج مما قاله الرسول هنا أن محبة الله ومحبة القريب هما شئ واحد ، وأن من يحب

الله لا بد حتماً أن يحب أخاه أيضاً ، نستنتج إذاً من هذا أن محبة القريب هي أساس الوصايا. ولا يكفي حفظ

كل الوصايا دون حفظ هذه الوصية.

آية (١):- " **كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنْ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا.** "

كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ = ما الذى جعل الرسول ينتقل من الكلام عن المحبة إلى الكلام عن الإيمان؟ الرسول يريد أن يشرح أن المحبة ليست شيئاً يتمتع به الإنسان الطبيعي (غير المسيحي الذى لم تتعامل معه النعمة) بل هى عطية الروح القدس للمؤمن المعمد. هى طبيعة مكتسبة بها نحب الله والناس حتى الأعداء. وحب الأعداء هذا ليس ممكناً للإنسان العادى الطبيعي... فقط هذا للمؤمن. المحبة التى يتكلم عنها الرسول ليست مشاعر إنسان تجاه إنسان يحبه، بل هى طبيعة جديدة وخليقة جديدة، يحيا بها المؤمن وبها يحب كل إنسان. ولماذا ذكر الرسول الإيمان فقط دون أن يذكر المعمودية، هل الإيمان وحده دون المعمودية يكفى لنحصل على هذه الطبيعة الجديدة؟

قطعاً لا. والرسول لن يناقض نفسه فهو الذى ذكر أن الولادة الثانية تكون من الماء والروح (يو ٣: ٥) وهو ذكر موضوع المعمودية هنا فى آية (٦)، (٨). ولكن المقصود أن الإيمان هو المدخل لهذه الطبيعة الجديدة. إذاً الإيمان الذى يتكلم عنه الرسول هنا هو إيمان حى عامل بالمحبة (غل ٥: ٦).

أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ = أن يسوع هو ابن الله الذى تجسد ليفدينا ويعطينا حياة جديدة ويعطينا التبني. **فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ** = كما قلنا فالولادة من الله تستلزم الإيمان أولاً ثم المعمودية التى بها تغفر خطايانا وننال التبني. وعلامة أننا صرنا أولاد لله، أننا نحب الله أبونا. وطالما هو أبونا كلنا، فلا بد أن نحب إخوتنا المولودين مثلنا منه = **وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا.**

وبهذا فإن هذه الآية هى إمتداد للآية الأخيرة من الإصحاح السابق التى فيها ينص الرسول على أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً. وإرتباط الإيمان بالمحبة نراه فى أن علامة الإيمان الحى هى المحبة. أما من يقول أنا مؤمن وهو لا يحب إخوته فأيمانه ميت، كإيمان الشياطين (يع ٢: ١٩).

آية (٢):- " **بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ نُحِبُّ أَوْلَادَ اللَّهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ.** "

سبق وقال أن علامة محبتنا لله هى محبتنا للإخوة (١يو ٤: ٢٠، ٢١) وهو يقول أن علامة محبتنا لأولاد الله هى محبتنا لله، فما المعنى؟

قد يندعج الإنسان المؤمن ويتصور أنه يحب الناس، ولكن تكون محبته نفسانية جسدانية أو لمنفعة ما، أو لأنه لا تكون هناك ظروف ومحكات تختبر هذه المحبة، أى لا توجد مشاكل من النوع الذى يجلب الكراهية، فيظن الإنسان نفسه أنه مملوء محبة. لذلك يحدثنا معلمنا يوحنا هنا عن المحبة الحقيقية وعلامتها أننا نحب الله.

فالروح القدس يسكب محبة الله فينا أولاً ثم الإخوة. ولكن كيف نعلم أننا نحب الله؟ يجب الرسول **وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ**. فحفظ الوصايا علامة محبة الله (يو ١٤ : ٢١ ، ٢٣). وأهم وصية هي المحبة.

آية (٣):- " **فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.** " **وَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً = لماذا ؟**

١. إن كنا نحب الله سنجد وصاياه سهلة، فالمحبة تستسهل الأمور الصعبة بل سننفيذ الوصايا بدون كتب. فعلامة المحبة هي الطاعة الكاملة لوصايا من تحبه، بل أن تسعى لأن تجعله مسروراً

٢. الله لا يأمر بشئ إن لم يعطى قوة على التنفيذ، فهو يعمل بىّ وفىّ، هو يحمل معنى مهما كان الأمر صعب. هذه مثل "إحملوا نيرى فهو هين" (مت ٢٩: ١١). ولشرح هذا... أننا نكون قادرين على حمل إنسان ثقيل بسهولة فى الماء، فالماء يرفع معنا دون أن نعانى من ثقل الشخص المحمول، ومن لا يعرف ما يفعله الماء (قوة دفع الماء) يظن أننا نقوم بعمل إعجازى إذ نحمل هذا الشخص الثقيل لأن قوة دفع الماء هي قوة خفية غير مرئية، وهكذا كل من هو خارج الإيمان يظن أن المؤمن الملتزم بوصايا الله أنه يعمل عملاً عجيباً بينما أن الله هو الذى يعمل ويعطى المعونة ، والمعونة هي النعمة وهي قوة مؤازرة للإنسان . وهي قوة خفية يشعر بها المؤمن الذى يحاول تنفيذ الوصية . بل أن من ولد من الله حقاً يجد لذته وسعاده فى تنفيذ الوصايا. وصايا الله ثقيلة فعلاً على طبيعة الإنسان القديمة ..مثل محبة الأعداء والطهارة وعدم إشتهاء ما فى العالم... وهكذا اعتبرها تلاميذ المسيح (أع ١٠ : ١٠) ولكن لنسمع قول بولس الرسول "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى ٤ : ١٣) وهذا إستجابة لقول السيد المسيح "بدونى لا تقدرن أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥).

آية (٤):- " **لَأنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْغَلْبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا.** " **كيف نغلب العالم ؟**

١. **كُلَّ مَنْ وُلِدَ =** من ولد من الله، صار ابناً لله. فيحب أبوه ويثق فيه، يثق فى أن كل ما يقوله هو لمصلحته وفائدته، ويهرب من شهوات العالم التى تجذب الإنسان الطبيعى. وهكذا فعل أولاد يوناداب (بيت الركابين) راجع (إر ٣٥).

٢. **إيماننا =** من يؤمن ويعتمد يحيا المسيح فيه ، فالإيمان هو المدخل لحياة النعمة (غل ٢ : ٢٠ + فى ١ : ٢١). والمسيح الذى فينا قال "ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣). وراجع (١ يو ٣ : ٩ + ١ كو ١٥ : ٥٧). فالمسيح الذى فينا يعطينا قوة نغلب بها هى ما نسميه النعمة التى تؤازرنا فى جهادنا.

٣. من أحب الله إكتشف اللؤلؤة الكثيرة الثمن (مت ١٣ : ٤٦) فإحتقر باقى اللآلئ أى العالم بما فيه (فى ٣ : ٧ ، ٨). ومن إحتقر شهوات العالم يغلب. والروح القدس يسكب محبة الله فينا (رو ٥ : ٥). فمن يجاهد ليمتلئ يغلب .
٤. راجع آية (٣) لترى كيف أن وصايا الله ليست ثقيلة. عندئذ سنغلب شهوات العالم التى تجذبنا.

آية (٥) :- " **مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلَّا الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟** "

لقد إنتصرت الطبيعة البشرية فى يسوع المسيح، ومن يؤمن تكون له النصره. ولكن ما هو الإيمان المطلوب فى المسيح لكى نتنصر؟

يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ = هذه تساوى عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد (١تى ٣ : ١٦) أى الإيمان بسر التجسد. أن الله دخل إلى العالم وأعطانى حياته أحيأ بها وهذه هى التى تجعلنى أغلب. وهو عاش كإنسان متلئ وإختبر ضعفاتى، فيستطيع أن يعيننى ويسندنى. ولكن الايمان ليس ايماناً نظريا ، بل قبولاً للموت مع المسيح المصلوب ، فنقوم معه وتكون لنا حياته التى بها نغلب أو الأدق أنه هو يغلب فينا (رؤ ٦ : ٢) . وهذا يبدأ بالمعمودية التى هى موت مع المسيح وقيامه معه متحدين به (رو ٦)، وحتى نظل ثابتين فى حياة المسيح علينا أن نتخذ قرارا بالموت عن الخطية فتظهر فينا حياة المسيح ونغلب، فحياة المسيح تظهر فى جسدنا المائت (٢كو ٤ : ١٠ ، ١١ + غل ٢ : ٢٠) . والروح الذى يسكن فينا بالميرون يعيننا . والايامن هو المدخل لذلك. والايامن العملى هو السلوك فى طريق المسيح الذى بدأ بالصليب فالموت فالقيامهفالمجد.

آية (٦) :- " **هَذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعَ الْمَسِيحُ. لَا بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالِدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ.** "

فى الآيه السابقة حدثنا الرسول عن امكانية ان نغلب العالم عن طريق التجسد. وهنا يحدثنا عن كيفية الإستفادة من سر التجسد... أى بالمعمودية ، كطريق نموت به عن خطايا العالم ونقوم بحياة جديدة.

هَذَا هُوَ الَّذِي أَتَى = أى المسيح.

بِمَاءٍ وَدَمٍ = أى ليس بماء فقط مثل يوحنا المعمدان الذى كان يعمد للتوبة ، وكان النزول فى الماء هو رمز للتوبة . لكن المسيح أتى بماء ودم. لقد أعطى يوحنا أهمية كبيرة لخروج الدم والماء من جنب المسيح لذلك كررها فى إنجيله وفى رسالته، فهو الوحيد الذى رأى الماء والدم من جنب المسيح. وخروج الماء والدم من جنب المسيح إشارة لخروج الكنيسة من جنبه بصفتها حواء الجديدة. وكان المسيح على الصليب فى موته مرموزاً له بأدم النائم (أف ٥ : ٣٠ + تك ٢ : ٣٢). وعمل المعمودية كان مرموزاً له فى العهد القديم بالتطهير بالماء والدم (لا ٤ : ١٤-٧). والجديد فى العهد الجديد هو عمل الروح القدس فى الماء، فالمعمودية ليست ماءً عادياً بل ماء يعمل فيه الروح القدس بإستحقاقات الدم، (فالماء بدون قوة دم المسيح لاقيمة له) فيولد المعمد من الماء والروح ولادة جديدة وخليقة جديدة قادرة أن تغلب العالم ولا يكون للخطية سلطان عليها لأننا أصبحنا تحت النعمة التى

تعين أما الناموس فيدين (رو ٦: ١٤). والخليقة الجديدة هي الموضوع الذى يتكلم فيه الرسول، الخليقة الجديدة التى تغلب العالم. وهذه الخليقة تكون **بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ** = أى بالمعمودية.

وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ = المعمودية هي بالماء والروح (يو ٣: ٥). ولكن ذكر الماء والدم، يقصد به الرسول الموت والحياة اللذان حدثا لجسد المسيح على الصليب ، فالماء كان يشير لموت الجسد أى انفصال الروح الإنسانية للمسيح عن جسده الإنسانى ، أما خروج دم من جسد المسيح فيشير لحياة هذا الجسد . فالدم لا يخرج من جسد ميت ، فالحياة فى جسد المسيح الميت على الصليب كانت راجعة لإتحاد اللاهوت بها . وبعد انفصال الروح الإنسانية فلقد إنطلقت هذه الروح المتحدة بلاهوته إلى الجحيم لتفتح الأبواب الدهرية للجحيم أمام الأبرار وتتطلق بهم إلى الفردوس. وبعد ثلاثة أيام أقام لاهوت المسيح جسده الميت بحياة جديدة غير قابلة للموت مرة أخرى ، هي حياة أبدية يعطينا المسيح إياها فى سر المعمودية . والرسول تكلم عن الماء والدم وترك الروح ليذكره هنا، فالروح فى سر المعمودية يعطينا بطريقة سرية ان نموت بالطبيعة العتيقة مع المسيح المصلوب ونقوم معه فى حياة جديدة . **والروح يشهد** فى داخلنا لعمل المسيح، ولحياة المسيح الجديدة فىنا، وعمله الخلاصى، وللبنوة التى حصلنا عليها بإتحادنا بالمسيح فى المعمودية "أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا آبا الآب " (غل ٤: ٦). فالروح لن يحل فىنا ويصرخ يا آبا الآب ويشهد للبنوة التى صارت لنا، مالم يكن قد عمل فى الماء لنولد بخليقة جديدة ونصير أبناء الله فعلاً. وبهذه الطبيعة الجديدة تغلب العالم وشهواته (آيات ٤ ، ٥). الطبيعة الجديدة لها امكانيات أن تموت عن العالم بخطاياها وتحيا فى المسيح ، وبهذا تغلب العالم، هذا إن أراد المعمد وقرر أن يعتبر نفسه قد مات مع المسيح فيقبل الموت معه (وهذا ما يُسمَّى بالإماتة) (١كو ٤ : ١٠ ، ١١) ، ولاحظ قول بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا..." فحتى أختبر هذه الحياة يجب أولاً أن أمارس الموت الإختيارى عن العالم وهذا ما نسميه الإماتة . ومن يفعل حينئذ يختبر القوة العاملة فيه والتى بها يغلب. والروح القدس الذى فىنا هو روح الحق ويشهد للحق (يو ١٦: ١٣ ، ١٤)

لأنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ = والروح يشهد للمسيح وعمله ، ويعطينا أن نحبه وأن نختاره فهو الحق ونرفض العالم الباطل، وهذه هي غلبة العالم. وإذ نعرف الحق المعلن بالروح القدس نتحرر من الباطل (يو ٨ : ٣٢) . إذ أن من يكتشف الحق الجوهرية الكثيرة الثمن يبيع كل ما كان فى نظره لآلئى من شهوات العالم (فى ٣ : ٧ ، ٨) . وكون أن العالم باطل الأباطيل نجده فى (جا ١: ٢). والروح يعطينا أن نميز بين الحق والباطل وبيكتنا لو إنحرفنا عن الحق . ويساعدنا أن نختار الحق لنغلب فهو يعين ضعفاتنا (رو ٨ : ٢٦) . ويعطينا أيضا القوة لنختار ونستمر فى طريق الموت عن العالم فنحيا مع المسيح.

آية (٧):- **"فإن الذين يشهدون فى السمّاء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد."**

يشهدون = يشهدون للحياة الجديدة التى حصلنا عليها .

الثالوث فى السماء يشهد بهذه الحياة الجديدة والطريق لها لنغلب العالم فلا نهلك . ليس الروح القدس فقط هو الذى يشهد للمسيح وعمله فىنا، بل إن الثالوث القدوس يشهد لتجسد الإبن وعمله الخلاصى للإنسان.

فالآبُ شهد للإبن فى يوم المعمودية وفى يوم التجلى وفى الهيكل أمام الكثيرين (مت ١٧:٣ + مت ١٧:٥ + لو ٣٥:٩ + يو ١٢:٢٨-٣٠). لكن يوم المعمودية المسيح كانت شهادة الآب وفرحته أيضا هى إعلان أنه بالمسيح وفدائه وبهذه المعمودية التى بها يؤسس المسيح سر المعمودية لنا، نعود كأبناء للآب. ويوم التجلى كانت شهادة الآب هى "**له اسمعوا**" فمن ترونه الآن هو إبن الله وكلامه ووصاياه هى للحياة . ومن يسمع أقوال إبنه المسيح يحيا (تث ١٨ : ١٨ ، ١٩). فرحة الآب هنا بقوله "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" هى فرحة الآب برجوعنا نحن إبنه الضال لأحضاناه فى إبنه المسيح ، بالمعمودية التى كان المسيح يؤسسها يوم عماده فى الأردن .

والإبن شهد لنفسه بأقواله وتعاليمه ومعجزاته وقبوله للصليب وموته وقيامته (رو ٤:١) وصعوده أمام أعين تلاميذه. وبهذا كان المسيح يشهد لنا ويرسم لنا طريق الخلاص، فكل من يقبل الموت مثله صالبا جسده ، الأهواء مع الشهوات يقوم مع المسيح من موت الخطية الآن فيحيا ويمتلئ بالروح ويكون له ثمار الروح (غل ٥ : ٢٢ - ٢٤). وكل وصية قالها المسيح هى للحياة. ولنذكر قول السيد المسيح "**أتيت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل**". شهادة الإبن للحياة الجديدة نلخصها فى بعض أقوال الرب يسوع كأمثلة :

أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل (يو ١٠ : ١٠) .

ثقوا أنا قد غلبت العالم (يو ١٦ : ٣٣) .

بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا (يو ١٥ : ٥) .

أعطيتكم سلطان أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو (لو ١٠ : ١٩) .

إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا (يو ٨ : ٣٦) .

والروح القدس شهد له فى النبوات التى أوحى بها لأنبياء العهد القديم، وبحلوله على هيئة حمامة. إشارة لعمله فىنا، وأنه يعمل فى الأسرار ويبكت ويعين حتى يضمن ثباتنا فى المسيح الإبن. وكما يعود الحمام دائما إلى بيته ، فعمل الروح معنا ان يعيدنا للثبات فى المسيح الإبن الذى يحملنا إلى حضن الآب ، وهيئة الحمامة كانت شهادة لعمل الروح. والروح يشهد للمسيح داخلنا (١٤:١٦) . ويشهد لطريق المسيح وهو الموت عن العالم والخطية ، فإن أخطأنا يبكت وإن أردنا وطلبنا يعين.

هُمُ وَاحِدٌ = فنحن نؤمن باله واحد مثلث الأقانيم. خلقنا ويجدد خلقتنا فى خليقة جديدة لها امكانية الخلاص. ولكن الآب يريد وأقنومى التنفيذ هما الإبن والروح القدس :

الآب يريد أن الجميع يخلصون .

الإبن يأخذ جسدا إنسانيا ليموت به ويقوم به وله حياة أبدية .

والروح القدس يوحدنا فى جسد المسيح فيميت طبيعتنا القديمة ليقيم فىنا خليقة جديدة .

آية (٨):- **"وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُّ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ."**

الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ = هذه عن المعمودية وهي تشهد أننا بها نحصل على الحياة الجديدة والميلاد الجديد بخلقة جديدة . فما تم يوم عماد المسيح في الأردن نكره في الكنيسة مع كل معمد ، والروح القدس يأخذ من إستحقاقات الدم ويعطى للمعمد أن يموت بإنسانه العتيق المولود من آدم وبالتالي تمسح خطاياها القديمة ، ثم يقوم متحدًا بالمسيح الإبن كخلقة جديدة فيحصل على البنوة لله .

الآن بعد انتهاء عمل الفداء . فالآن الروح القدس لا يحل بشكل منظور (حمامة أو ألسنة نار). والآب لا يتكلم ليشهد للمسيح من السماء. والإبن لا نراه بأعيننا الجسدية. كل هذا نقله ليس بالعيان كما حدث في الأردن بل بعين الإيمان . عمل الله الخلاصى يبدأ في حياة المؤمن بالمعمودية. والمعمودية هي بـ **الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُّ.**

وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ = الواحد هو جسد المسيح الذى تدفق منه الماء والدم، والروح القدس حل على جسد المسيح لحساب الكنيسة كلها يوم عماد المسيح من المعمدان. والروح الآن يعمل فى ماء المعمودية، وذلك بقوة دم المسيح، فتلد المعمودية أبناء الله، خليفة جديدة، وكل من شعر بقوة هذه الخليفة الجديدة وإمكانياتها يدرك عمل المسيح الخلاصى، هذه القوة التى تعطىها المعمودية لأولاد الله تشهد على أن المسيح هو مخلص العالم بدمه ، وتشهد للطريق الذى حدده الله للحياة الأبدية = وهو الموت عن العالم كى نحيا لله بحياة المسيح. والمعمودية لا معنى لها بدون وجود أحد الثلاثة عناصر (الماء والدم والروح). والولادة من الماء والروح نص عليها السيد المسيح فى (يو ٣: ٥). المعمودية ونتائجها تشهد لعمل المسيح الخلاصى وللخليفة الجديدة التى بها تغلب .

الدَّمُّ = هو الثمن الذى دفعه المسيح لكى يقدم لنا الفداء "لأنكم افتديتم...بدم كريم" (١بط ١: ١٨ ، ١٩). **الماء** **والرُّوحُ** = هما إشارة للمعمودية التى هى الوسيلة التى بها ننال استحقاقات هذا الدم. فبالمعمودية نولد ولادة ثانية من الماء والروح.

آية (٩):- **"إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنْ ابْنِهِ."**

نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ = كثيرون شهدوا لعمل المعمودية العجيب فى حياتهم . وكثيرون شهدوا للمسيح إبتداء من نتنائيل (يو ١: ٤٩) وحتى لونجينوس الجندى (مر ١٥: ٣٩).

فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ = شهادة الثالث عن عمل المسيح، أن المسيح أتى ليعطينى حياة هى اعظم (موضوع هذا الإصحاح). وشهادة الروح داخلنا هى أقوى من كل كلام الناس، وفى هذا يقول بولس الرسول "ليس أحد يقدر ان يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (١كو ١٢ : ٣) . والمعمودية نفسها هى شهادة من الله لطريق الخلاص وهو الموت مع المسيح والقيامة معه . وفرحة الله يوم معمودية المسيح كانت بعودتنا كأبناء له على نفس نمط معمودية المسيح فى الأردن أى بالمعمودية الآن.

آية (١٠):- " **مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللَّهُ عَنِ ابْنِهِ.** "

مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ = شهادة الله الأعظم هذه نشعر بها داخلنا . فالمؤمن هو إنسان معمد، حل فيه الروح القدس بالميرورن، وصار مسكناً للروح، والروح يشهد في داخله للمسيح شهادة عملية إختبارية. (لكن هذا لمن لم يطفئ الروح بإصراره على الخطية ومقاومة تبيكيت صوت الروح القدس داخله ١ تس ٥ : ١٩) .
مَنْ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ = من يقاوم شهادة الله في داخله أى صوت الروح القدس، ومن لا يصدق الكتب المقدسة الموحى بها من الله، ومن يقاوم الإيمان المسلم مرة للقدسين (يه ٣) والمودع في الكنيسة، يجعل الله كاذباً.

آية (١١):- " **وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ.** "

هَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ = الشهادة التي كان يتكلم عنها في الايات (٦ - ١٠) فالله يشهد لإبنه ليس لأن ابنه يحتاج لهذه الشهادة، بل لنا نحن، إذ أن الإبن كان هدف تجسده أن نؤمن به فيكون لنا حياة أبدية. "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته". (يو ١٧: ٣ + يو ٣: ١٥). وهذه الحياة كلها غلبة على العالم. فالشهادة التي يتكلم عنها الرسول هنا هي الحياة التي نختبرها إن عشنا بحسب الإنجيل .
وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ = هذه الحياة التي أعطها لنا الله تسرى فينا ونشعر بها كشهادة داخلنا بحسب الشروط الآتية:

١. بالإيمان. ليس الايمان النظرى بل بقبول السلوك كما سلك المسيح في حياته بالجسد .
 ٢. بالمعمودية (دم+ ماء + روح).
 ٣. بقبول الموت الذى حدث لنا فى المعمودية ، ونستمر نحيا كأموات أمام الخطية فحينئذ تكون لنا حياة المسيح (رو ٦ : ١ - ١٤ + ٢ كو ٤ : ١٠ ، ١١ + غل ٢ : ٢٠). فحياة المسيح الأبدية تتحد مع جسد مائت عن الخطية . ولاحظ أن حياة المسيح الأبدية إتحدت بجسده المائت فى القبر ، والمعنى أننا مارسنا حياة الإماتة أمام شهوات العالم ، كلما ثبتت حياة المسيح فينا . وإن أخطأنا نتوب سريعا فنحيا (١ يو ١ : ٩ + أف ٥ : ١٤).
 ٤. بالتناول من جسد الرب لنثبت فيه " من يأكلنى يحيا بى " .
- والحياة الأبدية ليس معناها أن نحيا للأبد، فالأشرار والشياطين سيوجدون أيضاً للأبد، ولكن فى الظلمة الخارجية فى عذاب جهنم. ولكن المقصود بالحياة الأبدية هى أن تكون لنا حياة الله ذاته، نحيا بها. وهى حياة كلها قوة وغلبة ومجد ونور وفرح وسلام ومحبة وطهارة وهى تبدأ من الآن. وما نحصل عليه الآن هو عربون المجد والفرح الذى يكون لنا هناك فى السماء.

آية (١٢):- " **مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.** "

مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ = هذه الحياة الأبدية هي حياة الإبن فينا "لى الحياة هي المسيح" (فى ١: ٢١) + "المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠). ومن له الإبن أى من يثبت فى الإبن ويملك الإبن عليه، يكون الإبن هو حياته. والإتحاد بالإبن بدأ بالمعمودية. وعلينا أن نحرص على هذا الثبات "إثبتوا فى وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤) وذلك بأن نسلك فى نفس طريق المسيح أى موت وحياة. وهذه الحياة هي حياة أبدية لأن المسيح الذى يحيا فىنا هو أبدي، لذلك ستكون نهاية هذه الحياة مجد أبدي هناك.

آية (١٣) :- **"اَكْتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُوْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ."**

تُوْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ = الإسم يعبر عن الشخصية، فإسم إبن الله هو تعبير عن كامل شخصيته وجبروته ومحبهه التى وصلت للفداء. وراجع (أع ٤: ١٢) ليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص" وراجع أيضاً (يو ٣: ٣٦) ولاحظ قوله أنتم المؤمنين ثم يقول لهم أن تؤمنوا. لذلك فقوله **تؤمنوا** تعنى نتقوا فى قدرته على أن فدائه قادر أن يعطينا الغلبة فنخلص. وهذا يتفق مع آية (١٤). لذلك قال مخلصنا "بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً" (يو ١٥: ٥) .

آية (١٤) :- **"وَهَذِهِ هِيَ الثَّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا."**

طلب فى الآية السابقة أن يكون لنا ثقة فى الله، وهنا نجد دلالات هذه الثقة. أنه إن طلبنا شيئاً يستجيب لنا = **وَهَذِهِ هِيَ الثَّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ** = الثقة ناشئة من شهادة الروح داخلنا أننا اولاد الله المحبوبين منه حتى أنه بذل ابنه عنا. ومن هذه الثقة نصلى واثقين أنه لا يد وأن يستجيب إن كان الطلب ليس فيه ضرر لنا. وهناك شروط للإستجابة أى لإستجابة الصلاة وهى أن تكون:-

١. **حَسَبَ مَشِيئَتِهِ** = الصلاة ليست أداة لإقناع الله بأن يغير تفكيره، بل هى طريقة لتغيير فكر من يصلى بأن يقبل ما يسمح به الله . بل من يصلى متجاوزاً مع روح الله، يعلمه الروح القدس ماذا يطلب، أى أن الصلاة هى إستكشاف لمشيئة الله. فالإنسان قد يبدأ الصلاة بإصرار على الحصول على شئ معين قائلاً... أريد يارب كذا وكذا... ولو خضع لصوت الروح القدس داخله، الذى يقنعه ربما بأن هذا الشئ ليس فى صالحه، نجد هذا الشخص ينهى صلاته قائلاً " **لنكن مشيئتك** " وليكن ليس حسب إرادتى بل حسب إرادتك"، وهكذا صلى المسيح فى بستان جنسيمانى. فالروح القدس يعطى للذى يصلى بطريقة صحيحة أن يسلم إرادته كاملاً لله، بل أن تتفق إرادته مع إرادة الله، فيطلب بحسب مشيئة الله. وهذا نسميه شفاعة الروح القدس (رو ٨: ٢٦، ٢٧) فإذا كنت مسلماً تماماً لله، فأنا مقبول أمام الله، أما لو كنت فى حالة تنمر، فأنا غير مقبول أمام الله، وهذا مايقوم به الروح القدس أنه يقنعنى فى الصلاة أن أسلم الأمر بالكامل لله (أر ٢٠: ٧). وقد نصلى ضد مصلحتنا، ولذلك لا يستجيب الله، كما صلى بولس الرسول ثلاث مرات ليشفى والله لم يستجب لأنه خاف عليه من الكبرياء وبالتالي من الضياع (٢كو ١٢: ٧-٩). وهذا رأيناه فى مزامير داود النبى، الذى كان

فى بعض الأحيان يبدأ المزمور بالشكوى ، ولكنه ينهى المزمور بالشكر والتسبيح إذ إستمع لصوت الروح القدس الذى يعطيه الإطمئنان فيسبح "إلى متى يا رب تنسانى ...بيتهج قلبي..". (مزمور ١٣).

ومشيئة الله هى خلاص نفوسنا، فكل من يطلب طلباً به يخلص يعطيه له الله. ونلاحظ أن السيد المسيح علمنا فى الصلاة الربانية أن نقول "لتكن مشيئتك". ولكن للأسف يكون لسان حالنا كثيراً ونحن نصلبها أن يكون فى قلوبنا... لتكن مشيئتك إن كانت حسب مشيئتنا، لذلك نشكى إن لم يستجب الله ونتذمر ونقول "الله لا يسمعنا". لذلك يقول بولس الرسول "لسنا نعلم ما نصلى لأجله كما ينبغى" (رو ٨: ٢٦). ولكن الروح يعطينا إقناع (= يشفع فينا) بما نطلبه وبما يتفق مع مشيئة الله. ويمكن أن نقول أن الله يستجيب دائماً، ونقولها بثقة ولكن هناك ٣ حالات لهذه الإستجابة:

أ. أن يستجيب فوراً.

ب. أن يستجيب بعد فترة أى فى ملء الزمان حينما يكون الزمان مناسباً والظروف مناسبة.

ت. أن لا يستجيب إن كان الطلب ضد خلاص نفوسنا. أو فيه ضرر لنا.

٢. من شروط إستجابة الصلاة أن تكون بإيمان (مر ١١: ٢٤). فلا يقبل أن أطلب شيئاً من الله وأنا أشك أن الله قادر على الإستجابة أو أكون فى حالة شك فى محبته، وأنه فى محبته لابد وسيستجيب.

٣. والإيمان ليس شرطاً وحيداً لقبول الصلاة ، فقد أطلب ما يكون سبباً فى أن أفقد خلاص نفسى ، فبولس الرسول طلب من الله ثلاث مرات أن يرفع عنه شوكة مرضه والله رفض فهل نشك فى قوة إيمان بولس الرسول . فالإيمان هو أحد الشروط لإستجابة الصلاة وليس هو الشرط الوحيد .

٤. أن تكون الصلاة بإسم يسوع (يو ١٤: ١٤) لذلك نهى الصلاة الربانية قائلين "بالمسيح يسوع ربنا". وهذه تعنى الثقة فى قدرات المسيح اللانهائية وقوة عمله الخلاصى إذ أعاد لنا دالة البنوة للآب (راجع تفسير آية ١٣ السابقة).

٥. أن نكون ثابتين فى المسيح (يو ١٥: ٧) وذلك بحفظ وصاياه (١ يو ٣: ٢٢، ٢٣). وهذا يعنى أن صلاة الأشرار غير مقبولة أمام الله بل هى مكرهة الرب "ذبيحة الأشرار مكرهة الرب وصلاة المستقيمين مرضاته" (أم ١٥ : ٨) ، فمن يحيا فى شره فهو ليس ثابتاً فى المسيح فلا شركة للنور مع الظلمة (١ كو ٦ : ١٤) .

٦. أن نغفر لمن يسيئ إلينا (مر ١١: ٢٥). فالله لن يغفر لنا ما لم نغفر نحن أيضاً للآخرين (مت ٦ : ١٥) . الله لن يقبل صلاة من يكون قلبه مملوءاً بالكراهية .

٧. أن لا نطلب طلبية لا تتفق مع إسم المسيح، أى تكون الغاية من الصلاة إشباع شهواتنا ورغباتنا (يع ٤: ٣).

٨. بل كلما يرتقى إنسان فى علاقته مع الله لا يطلب سوى مجد الله، ولا يطلب ما لنفسه بقدر ما يطلب عن الآخرين. (يع ٥: ١٦).

آية (١٥):- " **وَأِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَا مِنْهُ.** " من يصلى لدرجة أنه يصلى بحسب مشيئة الله، أى خاضعاً تماماً لصوت الروح القدس داخله. لابد أن تكون له هذه الثقة أن الله سيستجيب. هذه الثقة هى بدالة البنين.

آية (١٦):- " **إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيئَةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوْجَدُ خَطِيئَةً لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لِأَجْلِ هَذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبُ.** "

خَطِيئَةً لِلْمَوْتِ = الموضوع ليس فى نوعية الخطية، بل فى العناد والإصرار على إرتكاب الخطية. فحتى خطايا الزنا أو القتل لها غفران لو إستجاب الإنسان للروح القدس ولم يقاوم وقدم توبة. والله لا يتدخل فى حرية أحد بل هو يحاول أن يقنعه أن يترك الخطية، ولكن إن رفض وعاند يتركه. فحرية الإنسان هى التى تحدد هل الخطية للموت أم لا.

والإنسان حينما يفعل الخطية لأول مرة يبكته الروح القدس، ولكن إن قاوم وعاند يعتاد عليها ولا يسمع لصوت الروح القدس، بل يبدأ يتلذذ بالخطية بل يفخر بها (وهذا مايمكن أن نسميه التجديف على الروح القدس). فالقلب قد تقسى تماماً رافضاً التوبة أو الإستجابة للروح القدس. ولمثل هذا الإنسان، مهما صلينا فلا فائدة فهو لن يتوب. هذه إذاً خطية للموت.

يُخْطِئُ خَطِيئَةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ = أى خطايا الضعف البشرى نظراً لوجودنا فى الجسد. لكنه يجاهد ويريد أن يتغير ويرضى الله. هذا نطلب له الغفران ونصلى له. ولعل هذا إشارة لسر التوبة والإعتراف وصلاة التحليل التى يصليها الكاهن على رأس المعترف.

يَطْلُبُ فَيُعْطِيهِ حَيَاةً = أى غفران يؤدى للحياة الأبدية.

ونفهم من كلمات الرسول أن خطايا الموت هى:

١. الإصرار على إنكار المسيح والهرطقة وإفساد المؤمنين. والتى يكتب رسالته بسببها فمثل هؤلاء يفسدون الإيمان.

٢. المصرون على خطايا الكراهية والبغضة. هذا هو مضمون هذه الرسالة .

٣. خطايا إنكار المسيح ورفضه أشار لها بولس الرسول فى (عب ٦) ، فهؤلاء الذين أنكروا المسيح هم الأرض المعرضة للحريق. هؤلاء لا تستطيع لهم الكنيسة أن تفعل أى شئ بل تتركهم ولا تصلى لأجلهم. لا تصلى لغفران خطاياهم، بل تصلى لهدايتهم وإبعاد أذيتهم عن الكنيسة.

٤. ونرى أن قساوة القلب ومهاجمة ومقاومة الكنيسة هى خطايا موت لذلك لم يصلى بولس الرسول لإسكندر النحاس (٢تى ٤: ١٤، ١٥). والسيد المسيح لم يصلى عن كل العالم بل من أعطاهم له الآب أى المؤمنين (يو ١٧: ٩) والكنيسة لا تصلى عن المنتحرين لأنهم أصروا على يأسهم حتى النهاية.

آية (١٧):- " **كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيئَةٌ، وَتُوْجَدُ خَطِيئَةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ.** "

كلمة **إِثْمٌ** في اليونانية تعنى إعتداء الإنسان على حق الغير (إذاً الإثم هو تعدى على حق من حقوق الله أو حقوق أى إنسان).

وكلمة **خَطِيئَةٌ** = تعنى مخالفة إرادة الله ووصاياه. هى أن أفعل ما أريده أنا وليس ما يريد الله .
وأصل الكلمة **خَطِيئَةٌ** = فى اليونانية "من يخطئ الهدف ولا يصيبه". ومن يصيب الهدف فله مكافأة ، ومن يفشل فى إصابة الهدف فلا مكافأة له .

فهدفنا هو الحياة الأبدية فى مجد الله ، فالهدف الصحيح الذى يجب أن يكون أمام أعيننا هو ماذا يريد الله لنعمله ، أو ما هى وصية الله لننفذها ؟ وإن فعلنا يكون الهدف صحيح ونرث المجد فى السماء . ولكن إن نفذنا إرادتنا ولم نهتم بوصايا الله نفقد المكافأة . فمن يخالف إرادة الله يفقد المكافأة التى هى حياته الأبدية. ببساطة لأن الله حين أعطانا الوصية لم يكن هذا ليتحكم فىنا إنما هو يعرف الصالح لنا . فكل إعتداء على حق الغير هو خطية لأنها تخالف إرادة الله. وكل إنحراف عن المحبة الكاملة لله وللإخوة هو خطية. وهذا ما عبّر عنه بولس الرسول "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رو ٣ : ٢٣) . ويصبح المعنى أن كل خطأ يفقدنى حياة المجد فى الأبدية. وبهذا يصبح معنى **كل إثم هو خطية** = كل مخالفة لوصايا الله تفقدنى المكافأة التى هى ميراث المجد .

آية (١٨) :- " **نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ.** " **كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْطِئُ** = سبق شرحها فى إصحاح (٣) وفى المقدمة. لكن الرسول يقول هذا هنا بعد آية (١٦) ليكون المعنى أن كل من ولد من الله لن يكون قاسى القلب معاند رافض للتوبة وبهذا يخطئ خطية للموت، لكن من هو ابن الله إن سقط يقوم سريعاً ويتوب. ولكن الرسول يطلب من أولاد الله أن كل واحد **يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمْسُهُ** = أى لا يستطيع أن يجرى معه إتصلاً من أى نوع. وراجع قصة القديسة يوستينة فى تاريخ الكنيسة، فهذه القديسة حاول الشياطين التى كان يرسلها الكاهن الوثنى أن تدخل بيتها لغوايتها، فلم تستطع الشياطين دخول بيتها لأنها كانت تصلى. فمن هو ثابت فى أبيه لا يقدر عليه الشيطان، ولكن فى اللحظة التى فيها ينسى بنوته لله وينحرف قليلاً عن أبيه يسقط. لذلك يطلب الرسول هنا من كل مولود من الله أن يحفظ نفسه أى يحاول أن يظل دائماً ملتصقاً بالله. ولنذكر سقطة داود.

ويكون معنى الآية : كل من ولد من الله لا يخطئ (خطية للموت). بل المولود من الله يحفظ نفسه (يجاهد) والشريير لا يمسه (فالذى فىنا كأولاد الله أعظم). هذه الآية أتت هنا بعد أن قال أن هناك خطية للموت حتى لا يرتعب السامعين، فهو هنا يعطى طمأنينة أن كل من يريد الثبات ويجاهد، لا سلطان للشيطان عليه ولن يمسه. هذه الطمأنينة لمن تحرك قلبه وخاف، أما القلب القاسى فلن يحركه تخويف ولن يطمئنه كلام الرسول هنا.

آية (١٩) :- " **نَعْلَمُ أَنَّنا نَحْنُ مِنَ اللَّهِ، وَالْعَالَمُ كُلُّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشَّرِيرِ.** " **نَحْنُ مِنَ اللَّهِ** = مولودين منه.

وَالْعَالَمَ كُلَّهُ = المقصود بكلمة العالم ليس كل الناس بل الذين أحبوا العالم وتعلقوا به.
قَدْ وُضِعَ فِي الشَّرِيرِ = أى تحت سلطان الشيطان الشرير.

فكما يعيش أولاد الله فى دائرة قوة الله فتحفظهم، يعيش أولاد العالم فى دائرة قوة الشرير وإغرائه. فالشيطان يزيّف كل ما هو حق ويغوى أتباعه ويضلّهم فيسقطوا فيستعبدهم. وكيف يضلّل الشيطان أتباعه؟ بأن يصور لهم العالم والخطية أنها متعة ولذة وهدف يسعون وراءه ، ويخفى عنهم الآلام والحزن نتيجة للخطية. والعالم ملئ بالخطايا.

آية (٢٠):- " **وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.** "

فى الآية السابقة رأينا العالم قد وضع فى الشرير، والشيطان يضلّل الناس، ولكن ما موقفنا نحن أولاد الله = **أَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ** = الله أعطى أولاده بصيرة بها يدركون تفاهة العالم (جا ١: ٢ + فى ٣: ٨). وأيضاً يعطيهم بصيرة فتفتتح عيونهم ويدركون الأمجاد المعدة لهم فى السماويات (١كو ٢: ٩-١٢). ومن هذه الآيات الأخيرة من كورنثوس نفهم أن هذه البصيرة تكون بالروح القدس المعطى لنا. والحق فى هذه الآية فى مقابل العالم فى آية (١٩). فالعالم هو الباطل (جا ١: ٢). ونحن تكون لنا هذه البصيرة إن ثبتنا فى المسيح = **نَحْنُ فِي الْحَقِّ** (ندرك الحق ونميز بينه وبين الباطل) **فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = فالمسيح هو الحق (يو ١٤: ٦). وثباتنا فى المسيح يملأنا من الروح القدس، روح الحق، والذى يرشد للحق (يو ١٦: ١٣). فثباتنا فى المسيح هو ثبات لنا فى الحق. وثباتنا فى المسيح يأتى عن طريق حفظ وصاياه. يعطينا الإمتلاء من الروح الذى يفتح بصيرتنا فنعرف المسيح وعمله ومحبته وما أعطاه لنا، وما أعدّه لنا فى السماء، وهذا يجعلنا نحترق العالم الباطل.

هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ = بدأ الرسول رسالته بأن المسيح هو كلمة الحياة وبظهوره أظهرت الحياة (يو ١: ١، ٢). وهنا يسميه الحياة الأبدية. وبهذا تتفق بداية الرسالة ونهايتها. وبهذا يلخص الرسول رسالته فى أن إبن الله قد أتى إلى العالم وأعطانا معرفة الإله الحق الذى لا يعرفه عبدة الأوثان ولا الهرطقة. وأعطانا أن نكون فيه بالإيمان. ومن يؤمن به تكون له حياة أبدية، ويحيا فى محبة، ويغلب العالم فلا ينجذب لشهواته. فالمؤمن يفتح الله بصيرته فيعرف أن الرب يسوع هو كل الحق ويشبع به ، مؤمناً أنه مصدر حياته، فيثبت فيه بأن يطيع وصاياه ولا يريد أن يفارقه. **تَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يَحْرِكُكُمْ** (يو ٨: ٣٢)

آية (٢١):- " **أَيُّهَا الْأَوْلَادُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ. آمِينَ.** "

احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ. أَيُّهَا الْأَوْلَادُ = أى لا يليق كأولاد الله أن تتعلقوا بالأصنام فأولاد الله لا يعطون قلوبهم لأحد سوى الله الذى فداهم وأعطاهم حياة أبدية. وقوله إحفظوا أنفسكم يعنى لا تقبلوا شيئاً أو أحداً يحتل مكان الله فى قلوبكم.

ولكن ماهى الأصنام؟ قد تكون الأوثان التى عبدها قديماً عباد الأوثان. ولكن تكرار بولس الرسول أن الطمع عبادة أوثان (أف ٥: ٥ + كو ٣: ٥) تجعلنا نمتد فى فهمنا للأصنام بأنها تكون الطمع أو شهوة الزنا أو الملدات

المختلفة والمال والذات وهذا ما يسميه القديس يوحنا... العالم... (٥ : ١٩ + ٢ : ١٥ - ١٧) ، وهذا ما قال عنه القديس يعقوب محبة العالم عداوة لله (يع ٤ : ٤) . أى يجب أن لا نضع شيئاً فى قلوبنا غير الله، ويكون الله فقط هو كل شئ فى حياتى.

فالأصنام عموماً هى أدوات عبادة الشيطان. والشيطان عرض على السيد المسيح كل ما فى العالم من ممالك على أن يسجد له.

رسالة يوحنا الأولى (أهمية المحبة عند القديس يوحنا وخط الرسالة)

أهمية المحبة عند القديس يوحنا الحبيب وخط الرسالة

أولاً : - أهمية المحبة عند القديس يوحنا الحبيب بل وفي المسيحية

المحبة هي طبيعة الله، فالله محبة:

الله من محبته قيل عنه: "ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه." (يو ١٥: ١٣) وهو بذل نفسه عنا مأكلاً حقاً ومشرباً حقاً ليعطينا حياته.

ولقد خلق آدم على صورته، لذلك كان آدم مملوءاً محبة لأن الله محبة، وكانت محبة آدم كلها لله، لا يجد لذته إلا في الله لأنه على صورة الله، والله يقول لذاتي مع بنى آدم (أم ٨: ٣٠) وبسبب هذه المحبة في قلب آدم لله، ومحبة الله لآدم كان في جنة إسمها عَدْنُ وَعَدْنُ كلمة عبرية تعني فرح وبهجة. فأدم عاش في فرح بسبب هذه المحبة المتبادلة مع الله. ولما سقط آدم قيل أن الرب الإله أخرجه من جنة عَدْنُ، والمعنى أنه حين إهتزت وقلَّت محبة آدم لله فقد الفرح ودخل الحزن إلى العالم، وكان أن آدم هو الذي إختبأ من الله بسبب سقوطه، فبدأت المحبة تفتر وتقل. ومن هذا نفهم أن الفرح ناشىء عن محبة الله، هذا هو الفرح الحقيقي أما العالم فلا يعطى فرح بل يعطى ملذات. يخطىء الإنسان ويسميها فرح.

الفرق بين الفرح الحقيقي واللذة الحسية:

١. اللذة مؤقتة والخطية كنور البرق، أما الفرح فدائم كنور الشمس.
٢. اللذة لا يمكن أن تنتصر على الألم الخارجى أما الفرح فهو ينتصر، لذلك أقدم الشهداء على الموت في فرح غير خائفين من الموت بسبب الفرح الذي في داخلهم، والفرح الذي يعطيه الله لا يقدر حزن أو ضيق في العالم أن ينزعه منا، وهذا هو وعد السيد المسيح (يو ١٦: ٢٢) وبسبب هذا قال الكتاب "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك." (مت ٦: ٥) والله طلب هذا ليضمن لنا الفرح وليس لأنه محتاج لمحبة أحد.
٣. اللذة هي عطية الجسد بينما الفرح هو عطية من الله.

ولما فقد الإنسان الجنة فقد الفرح، فكان الفداء وإنسكاب الروح القدس على المعمدين، والروح يسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥). وبالتالي يعيد الفرح فنستعيد الحالة الفردوسية الأولى لذلك نجد أن ثمار الروح القدس هي محبة .. فرح .. والترتيب ليس عشوائى بل كما رأينا فالفرح ناشىء عن المحبة، ولكن لنلاحظ أن الفرح ليس إفتعلاً، نحن لا نصنع الفرح بل هو عطية من الله. فالسيد المسيح يقول: "الآن عندكم حزن (فالعالم ملئ بالضيق، والحزن الذى بحسب قلب الله هو أن نحزن على خطايانا) ولكن أراكم ففرح قلوبكم (هو يحول أحزاننا إلى فرح وتعزيات)". (يو ١٦:٢٢)

ولكن يثار سؤال هام...

إذا كان الله هو مصدر كل محبة فى العالم فلماذا يوصى الله بالمحبة. لماذا هى وصية بينما هى عطية!؟

لماذا وصايا مثل: تحب الرب إلهك.. وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً.. (يو ١٣:٣٤).. أحبوا أعدائكم (مت ٥: ٤٤). لماذا الوصية وهو الذى يعطى المحبة؟

يوجد نوعان من المحبة:

١. محبة طبيعية: كمحبة الأم لإبنها والزوج لزوجته.. إلخ. وهذه المحبة مُعرَّضة لأن تضع. يقول "إن نسيبت الأم رضيعها" (أش ٤٩:١٥) إذاً من الممكن أن تتغير المحبة الطبيعية بل وتضع. وهذه تنتمى للإنسان العتيق. لذلك فهى ليست مبرراً لدخول إنسان للسماء. فالسيد يقول: "لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم. أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك". (مت ٥:٤٦)
٢. محبة هى عطية من الله: وهذه تنتمى للخليقة الجديدة. هذه التى قيل عنها "إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة." (٢كو ٥:١٧) وهذه الخليقة الجديدة هى ثمار الفداء وعمل الروح القدس. "بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا. (تى ٣: ٥، ٦) ولذلك فمن ثمار الروح القدس المحبة.. (غل ٥: ٢٢). وهذه الخليقة هى التى تخلص "لأنه فى المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة." (غل ٦:١٥) وهذه الخليقة تُخلص لأنها فى المسيح، ثابتة فى المسيح (يو ١٥:٤) والمسيح حياة (يو ١١:٢٥) وعلامة الثبات فى المسيح أن تكون لنا محبة، فאלله محبة (١يو ٤:١٦). وثمار هذه المحبة حياة أبدية، فالمسيح أيضاً الذى نثبت فيه هو حياة. وعلامة أن لنا هذا النوع من المحبة أن نحب حتى أعدائنا. لذلك فوصية "أحبوا أعدائكم." (مت ٥:٤٤) هى ليست فى إمكانية البشر الذين مازال لهم الطبيعة القديمة العتيقة، بل لمن لهم الخليقة الجديدة. لذلك يقول القديس يوحنا فى رسالته الأولى "نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت (الإنسان العتيق) إلى الحياة (الخليقة الجديدة) لأننا نحب الأخوة. من لا يحب أخاه (مازال فى حالة الإنسان العتيق) يبق فى الموت. كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس." (نفسه هو) (١يو ٣: ١٤، ١٥).

وراجع قول السيد المسيح: "كما أحبني الآب كذلك أحببتكم أنا. إثبتوا في محبتي." (يو ١٥: ٩)

كما أحبني الآب

الآب والإبن ليسا شخصين منفصلين كل منهما يحب الآخر وحينما يُقال الآب يحب الإبن (يو ٢٠: ٥) أو أن الإبن يحب الآب (يو ١٣: ٣١) فهذا ليس إنفصال بل هذا تعبير عن الوحدة بينهما ولكن بلغة المحبة التي هي طبيعة الله. وهذه مثل "أنا في الآب والآب فيّ" (يو ١٤: ١٠) + (يو ١٠: ٣٨). والمعنى أنهما واحد بالمحبة.

كذلك أحببتكم أنا

كذلك = كما أنا في الآب والآب فيّ بالمحبة هكذا أثبت فيكم وتثبتون فيّ بالمحبة. والإبن يحبنا إلى المنتهى (يو ١٣: ١). ومن له طبيعة المحبة أى صارت له الطبيعة الجديدة فهو يثبت في المسيح بالمحبة ، ويثبت فيه المسيح بالمحبة فتكون له حياة أبدية وينتقل من الموت إلى الحياة. أضف لهذا ما قاله السيد المسيح عن حفظ الوصايا "إن حفظتم وصاياى تثبتون في محبتي كما إنى أنا حفظت وصايا أبي وأثبت في محبته" (يو ١٥: ١٠) .
فحفظ الوصايا هو علامة المحبة (يو ١٤: ٢٣). ولذلك فالمسيح يحفظ وصايا الآب لأنه يحب الآب كما سبق وقلنا. أو أن الأدق أن نقول أن معنى أن المسيح يحفظ وصايا الآب أنه واحد مع الآب بالمحبة ، وبالتالي فإرادة الآب هي نفسها إرادة الإبن أيضا . فوصايا الآب هي نفسها ما ينفذه الإبن فهما واحد لكن الآب يريد والإبن ينفذ. وبالنسبة لنا نفهم أن هناك شرطين أساسيين لنتثبت في المسيح فتكون لنا حياة:-
(١) أن نثبت في المحبة (٢) أن نحفظ الوصايا

إثبتوا في محبتي

لقد صارت لنا طبيعة المحبة كثرة طبيعية لحصولنا على الخليقة الجديدة، لكن حتى نحافظ على هذه المحبة (وهي نعمة أى عطية مجانية أخذناها كثرة للفداء من الروح القدس) ينبغي لنا أن نجاهد ، والجهد هو التغصب على عمل الصالح (مت ١١: ١٢) .

مثال: "أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم" (مت ٥: ٤٤)

أحبوا أعداءكم = هذه نعمة أى عطية مجانية من الله، كثرة من ثمار الروح القدس الذى سكن فينا وجدد طبيعتنا بعد الفداء. وهذه المحبة هي علامة الخليقة الجديدة التى لها حياة أبدية.
ولكن كل نعمة تحتاج لأن نجاهد حتى نحافظ عليها أو نكتسبها وهذا ما قاله الآباء أن النعمة هي عطية مجانية لكنها لا تعطى إلا لمن يستحقها .

فما هو الجهد المطلوب حتى نحافظ على هذه المحبة؟

(١) باركوا لآعنيكم = أى إغصبوا أنفسكم أن تتكلموا حسناً على أعدائكم الذين يلعنوكم. "باركوا ولا تلعنوا" (رو ١٢: ١٤) أى تكلموا حسناً حتى على من يكرهونكم. وهذا فى إمكانى كإنسان أن أغضب نفسى عليه . وهذا هو الجهاد المطلوب .

(٢) أحسنوا إلى مبغضيك = أى إغصبوا أنفسكم على أن تقدموا خدمات لأعدائكم (الذين يعادونكم ويبغضونكم ، لأننا نحن لا نبغض أحد) ولا تقولوا أنهم لا يستحقون، تشبهوا بمسيحكم الذى قيل عنه: "ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعدُ خطاة مات المسيح لأجلنا" (رو ٥: ٨) . وهذا الجهاد المطلوب فى إمكاننا.

(٣) صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم = أى إغصبوا أنفسكم أن تصلوا لهم طالبين لهم الخير. وهذا الجهاد هو فى إمكان البشر .

وإن جاهدتم هكذا تتسكب النعمة فيكم وتجدون أنفسكم غير قادرين أن تكرهوا أعدائكم ولا أى أحد.

مثال آخر كيف نحب الله؟

لقد رأينا أنه بالتغصب أى الجهاد يعطينا الله محبة القريب. فكيف نحب الله؟ الروح القدس هو الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥: ٥)

إذاً لى نمثلئ من المحبة علينا أن نمثلئ بالروح، ولكى نمثلئ بالروح علينا أن نجاهد.

ولماذا الجهاد؟

يقول السيد لملاك كنيسة أفسس (رؤ ٢: ٤ ، ٥) "عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى. فأذكر من أين سقطت وتب واعمل الأعمال الأولى وإلاً فإنى آتيتك عن قريب وأزحزح منارتك ..".

فإن كان الله قد أعطاه المحبة لأنه هو وحده مصدر المحبة، فلماذا يعاقبه لأن محبته صارت أقل؟ الإجابة الوحيدة أنه قَصَّر فى جهاده وتكاسل.

وكيف نمثلئ من الروح القدس؟ وما هو الإمتلاء؟

الإمتلاء ببساطة هو أن لا ينقسم القلب بين محبة الله وأى محبة أخرى ولذلك طلب الله "يا إبنى إعطنى قلبك" (أم ٢٣: ٢٦).

وكلما إزدادت محبة الله فى القلب إزداد الفرح الحقيقى، لذلك يطلب الكتاب أن نحب الله من كل القلب حتى نمثلئ فرحاً.

إذاً كيف نمثلئ من الروح القدس؟

يقول السيد المسيح "يُعطى الروح القدس للذين يسألونه" (لو ١١: ١٣)

ويقول بولس الرسول إمتلئوا بالروح.. كيف؟ مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب.. شاكرين.. خاضعين.. (أف ٥: ١٨-٢١). أى أن الجهاد المطلوب بأن نبدأ بالتغصب فى تسبيح الله

وفى اللجاجة فى طلب الإمتلاء بالروح القدس (لو ١٨: ١-٨). ومن يطلب يستجيب له الله ، ويبدأ الإمتلاء فيبدأ الحب ومن ثم يبدأ الفرح ومن ثم يصبح التسبيح ليس بالتغصب ولكن تعبيراً عن حالة الفرح الداخلى، وهذا هو الوضع فى السماء فلغة السماء هى التسبيح ولكن ليس كواجب أو فرض أو تغصب ولكن تعبيراً عن حالة الفرح والمجد التى سنكون فيها وهذا ما نتذوق عربونه هنا ، وكل هذا ينتمى إلى الطبيعة أو الخليقة الجديدة التى يخلقها فينا الروح القدس.

علامات المحبة كما حددها السيد المسيح لبطرس (راجع يو ٢١ وشرح الإصحاح)

- (١) إرعى غنمى = خدمة شعب الله علامة محبتنا للمسيح.
- (٢) إقبل الصليب الذى أسمح به = فكل ما يسمح به المسيح هو لخلص نفسى، وهو الذى يقودنى فى طريق السماء، فهل أعرف أنا طريق السماء لكى أصل لها. إذاً لماذا التذمر والإعتراض على أحكام الله.
- (٣) لا تقارن ما يحدث لك مع الآخرين = فكل إنسان مختلف عن الآخر، والمسيح يعرف كفاحص القلوب والكلى كيف يشفى طبيعتنا الساقطة المريضة لنصل للسماء، فلماذا تقارن نفسك مع غيرك وأنت لست هو، وهو ليس أنت. (بطرس ليس مثل يوحنا)

الله محبة. إثبتوا فى

إذا أصاب إنسان عادى تجربة شديدة، جرت العادة أن يصرخ مشتكياً فى جهل "لماذا تفعل بى هذا يا رب" وهذا خطأ كبير:

- (١) إذا قلنا للمسيح لماذا {أنت} تفعل بى {أنا} هذا. فأنا قد فصلت نفسى عن المسيح بينما أن المسيح ثابت فى، بل أنا جسده "لأننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٣٠) وأعضاءنا هى أعضاءه (١كو ٦: ١٥). لذلك فمن يقول هذا فقد حكم على نفسه بالموت إذ فصل نفسه عن المسيح بينما بولس الرسول يقول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١)+(غلا ٢: ٢٠).
- (٢) إذا شككت فى محبة إنسان يحبنى فعلاً ، فإنه يعتبر هذا جرح كبير سببته له . فما بالك ونحن نشكك فى محبة الله تجاهنا بينما الله محبة.

(٣) إذا قلت لماذا يا رب تفعل ذلك، فأنا أنسب له الخطأ. والله كلى الحكمة لا يخطىء بل كصانع الخيرات فإن كل ما يسمح به هو لخلص نفوسنا، وهذا معنى "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨: ٢٨)

- لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم . والعالم يمضى وشهوته (١يو ٢: ١٥-١٧)

- محبة العالم عداوة لله .. (يع ٤:٤) .
- تحب الرب إلهك من كل قلبك .. (تث ٥:٦) .

لماذا محبة العالم عداوة لله ؟ هل الله يكره العالم!؟

قطعاً لا. فالله هو الذى خلق العالم ووجده حسن جداً (تك ١:٣١)، فالطبيعة خليفة الله وهى تسبحه بمعنى أنها تشهد بأنه خالق حلو قدير (رو ١:٢٠)

بل الكتاب أيضاً يهاجم الجسد (غلا ٥:١٦-٢١) + (رو ٨:٧) فهل الله يكره الجسد؟ قطعاً لا. فالله هو الذى خلق الجسد. بل أن إبنه تجسد آخذاً جسداً كجسدنا.. "الله ظهر فى الجسد" (١٦:٣) ولكن حتى نفهم هذا القول فليس المقصود بالعالم الطبيعة التى خلقها الله وليس المقصود بالجسد أعضاء جسدنا .. ولاحظ.. حينما سقط آدم وحواء قال الكتاب مباشرة "فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانين" (تك ٣:٧) بعد أن كانا حال براءتهما الأولى "عريانين وهما لا يخجلان" (تك ٢:٢٥). فما معنى أنهما علما أنهما عريانين؟ ببساطة شديدة فهذا معنى مهذب كعادة الكتاب المقدس للتعبير عن إنشغال آدم وحواء بشهوة الأجساد عن حب الله. لذلك يحذر يوحنا فى هذه الرسالة "كل ما فى العالم شهوة الجسد..". بل تسلل للإنسان بعد ذلك محبة المال والذات والمراكز والمناصب والعظمة وتعظم المعيشة .. وهذا ما يسميه الكتاب العالم .

وكل هذا شغل الناس عن محبة الله. لم تعد الشهوة مقدسة أى مخصصة لله، ففقد الإنسان الفرح، وعاش فى الحزن لذلك إعتبر الكتاب أن محبة العالم هى عداوة لله فهى شغلت الإنسان عن الله، وعاش الإنسان فى حزن وهذا ضد إرادة الله. لذلك يطلب الكتاب أن نحب الله لنفرح. الخطأ أن العالم تحول بدلاً من أن يكون وسيلة فأصبح هدفاً بينما أن الهدف يجب أن يكون الله نفسه (رو ١١:٣٦) أما المقصود بالجسد فهو شهوات الجسد الخاطئة التى تميل للشر (غلا ٥:١٦-٢١) + (كو ٣:٥)

ولنلاحظ أن ما يكون هدفاً لي فهو يستعبدني، لذلك فلو كان هدف أحد هو شهوته أو محبته للمال فإن هذا يستعبده ويصير له سيدياً (مت ٦: ٢٤). والله يريدنا أن نفرح ولا نُستعبد. أما لو كان الله هو هدف إنسان فهو يحرره بالحقيقة. لذلك فمن يستعبده العالم بشهواته أو بأمواله.. إلخ، يصبح العالم منافساً لله، لذلك فمحبة العالم عداوة لله.

المحبة والأننا

رأينا فى محبة المسيح محبة باذلة أخلى فيها ذاته وأتى ليخدم لا ليخدم ويبذل نفسه غاسلاً أرجل تلاميذه وبادلاً جسده مأكلاً حقاً. لذلك فالمحبة المطلوبة هي على نفس النمط، أي نترك الأننا ونبدل أنفسنا طالبين ما هو لله لا ما يُرضى شهواتنا وما يُرضى الأننا.

وفي ضوء هذا نفهم الآيات الآتية:

"من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني" (مت ١٠: ٣٧)،

"إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه .. حتى نفسه .." (لو ١٤ : ٢٦).

"ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً" (لو ١٤ : ٢٧) .

فلماذا يطلب المسيح منا أن نحمل الصليب ، ألم يحمله هو بدلا عنا ؟ ولماذا الصليب علامة محبتنا لله كما قال الرب لبطرس (يو ٢١) ؟

وهل الله يطلب منا أن نبغض آبائنا أو أنفسنا!؟

ما هو تعريف الصليب ؟ الصليب كما يراه المسيح هو محبة باذلة حتى آخر نقطة دم .

هذه هي مدرسة المسيح

*ومن أراد أن يكون تلميذا في هذه المدرسة فليتلمذ فيها وليتعلم البذل أي الصليب .

*المحبة الباذلة هذه هي أعلى درجات المحبة وهذا ما فعله الشهداء فوضعتهم الكنيسة في أعلى الدرجات ، فمحبتهم شابهت محبة المسيح ن صاروا تلاميذ في مدرسة المسيح .

*وبطرس لأن محبته كانت أقل من يوحنا فهو أنكر وشمتم ، فالمسيح من محبته لبطرس أراد أن يشفى محبته ليرتفع لمستوى يوحنا ، فالمسيح يحب بطرس كما يحب يوحنا . لذلك يقول له إقبل المدرسة مدرسة البذل ، مدرسة الصليب لتصل لأعلى درجة في السماء .

والله قطعاً لا يطلب منا أن نبغض آبائنا أو أنفسنا؟! فهذا ضد تعليمه في :-

(١) وصية أكرم أباك وأمك .." (خر ٢٠ : ١٢).

(٢) فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربّيه كما الرب أيضاً للكنيسة.. (أف ٥ : ٢٨-٣٠).

(٣) الجسد وزنة ومن يهمل في صحة جسده يخسر وزنة وقد يؤدي به هذا إلى أن يُلقى في الظلمة الخارجية (مت ٢٥ : ٣٠).

ولكن المقصود هو:

(١) كلمة "يبغض" قد تترجم في العبرية "يحب أقل". وقارن تك (٢٩ : ٣٠) "وأحب أيضاً راحيل أكثر من ليئة" مع

تك (٢٩ : ٣١) " ورأى الرب أن ليئة مكروهة.. " وأيضاً (تث ٢١ : ١٥) "إذا كان لرجل إمرأتان إحداهما

محبوبة والأخرى مكروهة.."

(٢) من يحب نفسه أو شخص آخر مثل أبيه أو أمه .. وحدث مكروه له أو لهذا الشخص وتقل محبته لله أو

يتصادم مع الله فيخسر فرحه والتعزيات السماوية التي يعطيها الله للمتألم (نش ٢ : ٦ + كو ١٠ : ١٣) بل قد

يخسر حياته الأبدية، إذ انه ما عاد يرضي الله بإيمانه الضعيف أو المعدوم، والكتاب يقول "بدون إيمان لا

يمكن إرضاءه" (عب ١١ : ٦). والإيمان ليس هو إيمان بأن الله موجود، فالشياطين تؤمن بهذا وتتشعر (يع ٢ :

١٩)، ولكن الإيمان الذي يفرح قلب الله هو إيماننا بأنه صانع خيرات، وأن ما نعترض عليه هو للخير حتى

وإن لم نفهم (يو ١٣ : ١٧) "فكل الأشياء تعمل معاً للخير .." (رو ٨ : ٢٨). والله غير مُلزم بتقديم تفسير لكل

عمل يعمل، فالإيمان هو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمر لا تُرى (عب ١١ : ١).

٣) مشكلة أن نحب أنفسنا أو من لنا أكثر من الله هي "الأنا". وهذه الأنا هي سبب أي خطية. فالخطية تحدث حينما أسعى وراء ما أريده أنا وليس ما يريد الله. أما من يسعى وراء ما يريد الله فقط ، فهذا ما يشير إليه الكتاب بما يسمى البساطة والتي تعنى بالإنجليزية Single Hearted أي من له هدف واحد بقلبه. فمن يسعى وراء الأنا يتوقع حول نفسه ويغتم ويفقد فرحه ووعيه بالسماء، وهذا ما حدث مع زكريا الكاهن البار إذ تتوقع حول نفسه وحول مشكلته، وأنه لا ينجب، وأحب نفسه أكثر من الله، فإنفصل عن الله وفقد الإحساس الروحي، وحينما كلمه الملاك بكلمات كتابية واضحة عن الخلاص المنتظر بالمسيح وأنه سيولد له من يمهّد الطريق للمسيح المخلص لم يفهم (راجع تفسير لوقا الإصحاح الأول). وكانت هذه سقطة آدم الذي بحث عن نفسه وكيف يصير مثل الله بالإنفصال عن الله، سقط آدم ومات وخسر الفرح (عَدْن = فرح). وهذا معنى طرده من الجنة.

والعكس، فمن يسعى وراء الله ويكون هدفه الله فقط:

- ١) يلتصق بالله، ومن يلتصق بالله تاركاً الأنا يصير معه روح واحد (اكو ٦: ١٧).
- ٢) من يكون هدفه الله فقط وليس الأنا ينسحق ويتواضع فيسكن الله عنده (أش ٥٧: ١٥).
- ٣) مثل هذا ينعكس نور الله عليه فيصير منيراً "إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت ٦: ٢٢). ومن له العين البسيطة هو الذي له هدف واحد هو الله. لذلك يشير الحمام في الكتاب المقدس للبساطة، إذ أن الحمام الزاجل دائماً له إتجاه واحد. والحمام دائماً له إتجاه واحد إلى بيته. ولذلك كان للروح القدس شكل الحمامة يوم المعمودية إذ هو يوجهنا إلى إتجاه واحد هو المسيح، إذ "يأخذ مما له ويخبرنا" (يو ١٦: ١٤). ومن يعلمه الروح القدس من هو المسيح يحب المسيح، ومن يحب المسيح يكون جسده كله نيراً، ويظهر الفرح على وجهه فيظهر نوره. أما من له محبة العالم أو من يتصادم مع الله لأجل نفسه أو لأجل خسارة أي شيء في العالم أو لخسارة لحقت بأحد أحبائه يكون في ظلمة ويُعادي الله (مت ٦: ٢٣) لذلك فمحبة العالم عداوة لله.

ختاماً

المحبة ليست فضيلة إختيارية بل هي علامة الإنتقال من الموت إلى الحياة، علامة الخليفة الجديدة. المحبة في العهد القديم كانت بالتغصب ، والمحبة في العهد الجديد هي عطية من الله ينبغي أن نجاهد لنحافظ عليها فنخلص ، لذلك قال السيد أن المحبة هي وصية قديمة (كانت بالتغصب) هي تغصب وأعمال من الخارج ، والقلب لا يستطيع ان يحب . ولكنها صارت جديدة كعطية من الروح القدس (يو ١٣: ٣٤)+(يو ٢: ٧) هنا نجد التغيير داخلي والحب في القلب كما هو ظاهر في الخارج . والناموس كله يتلخص في هذه الكلمة: محبة الله ومحبة الآخرين (مت ٢٢: ٣٦-٣٩)

هي قديمة لأنها وصية الناموس لكنها كانت تحتاج للجهد الشخصي وهي بالتغصب والقلب فارغ من المحبة ، فلم يكن هناك نعمة . وهي جديدة لأنها ثمرة من الروح، وبذلك فهي تجديد وتغيير في الداخل . وهي نعمة أي عطية

مجانية. ولكن كل نعمة تحتاج إلى جهاد للحصول عليها وجهاد للحفاظ عليها . ولذلك فالسيد قال أنها وصية جديدة ولم يقل لقد أعطيتكم نعمة المحبة.

ولهذا كان تركيز القديس يوحنا الإنجيلي في رسائله على هذه الوصية.. وصية المحبة.. بل هي وصية الكتاب المقدس كله.

ثانيا : خط الرسالة العام

الاصحاح الاول

ابن الله الكلمة = الذى كان من البدء ، تجسد = الذى رأيناه وسمعناه . هو من يخبرنا يوحنا انه تجسد ليعيد لنا الحياة التى فقدناها . فالمسيح الذى هو الحياة حينما ظهر بالجسد على الارض ظهرت لنا الحياة التى أرادها الله لنا منذ البدء . وصار لنا نصيب فى هذه الحياة حينما نتحد بالمسيح الحياة ، والقديس يوحنا يدعونا لتكون لنا شركة معه فى هذه الحياة الأبدية . ولكن هناك شروط ليتم هذا الاتحاد ونثبت فيه :-

(١) أن تكون لنا شركة مع بعضنا البعض ، أى نسلك فى محبة .

(٢) أن نسلك فى النور أى نطيع وصايا الله .

هذه الشروط هى شروط الإتحاد بالمسيح . وهذا الإتحاد بيننا وبين المسيح هو على نفس نمط الإتحاد بين المسيح الإبن والآب ، فالآب والإبن واحد بالمحبة (يرجى مراجعة الايات يو ١٥ : ٩ ، ١٠) . وبالإضافة لحصولنا على الحياة الأبدية كنتيجة للإتحاد بالمسيح سيكون لنا حياة الفرح ، وغفران الخطايا إن إعترفنا بها .

الاصحاح الثانى

الايات ١ ، ٢ :-

هل بعد كل ما عمله المسيح لأجلنا نعود ونخطئ فنخسر الحياة . ولكن من قرر أن يسلك فى البر ولا يخطئ ، ثم أخطأ عن ضعف وسريعا ما قدم توبة وإعترف بخطيته نادما عليها ، فمثل هذا يكفر عنه دم المسيح .

الايات ٣ - ٦ :-

المعرفة والحب والوحدة مع الله هى مترادفات (يرجى مراجعة تفسير يو ١٥ : ٩) ، ومن يحب الله فهو ثابت فيه وعرفه فأحبه . ونحن نتحد به لو صارت لنا طبيعة المحبة، وهذه يسكبها الروح لمن يسأل (رو ٥ : ٥) . ومن يشابه الله فى محبته تصير له نفس مشيئة الله فلا يخطئ ، وكلما إزداد هذا الثبات فهو لا يستطيع ان يخطئ .

الايات ٧ - ١١ :-

الوصية الأهم عند المسيح لنا هي ...المحبة لله وللآخرين ، وهي ليست وصية إختيارية لأن من ليس له محبة يموت . فبالمحبة نتحد بالمسيح . والروح القدس يعطى الإمكانيات لمن يجاهد .

الآيات ١٢ - ١٤ :-

أكتب...أكتب...أيها الأولاد...تكرار أكتب،لأننا لا ندرك معنى الغفران بدون معرفة حب الآب.
أكتب...كتبت...أيها الآباء..... مع النمو يزداد الثبات فى المسيح.
أكتب...كتبت...أيها الأحداث.. مع النمو تزداد القوة فى مقاومة ابليس والخطية.

الآيات ١٥ - ١٧ :-

من ينظر لله ويتأمل فى أعمال محبته يزداد حبا لله وبالتالي ثباتا فى المسيح . ولكن ما يوقف نمو المحبة وبالتالي الثبات هو أن نعود ونرتد وننظر للعالم ونشتهيه فنخدع وننجذب اليه فنبتعد عن الله كما إنخدعت حواء إذ رأت الشجرة شهية للنظر . والقديس يوحنا ينبه هنا ألاّ نفعل ذلك.

الآيات ١٨ - ١٩ :-

المسيح يريدنا ان نثبت فيه وننمو للخلاص . ولكن عدو الخير (إبليس) يقاوم هذا فيقيم أضداد للمسيح ليخدع اولاد الله . وهذا يكون إما بأن يجذبهم الى محبة العالم او بأن يشككهم فى المسيح ليفسد ايمانهم وعقيدتهم التى يشوهها الهرطقة .

والقديس يوحنا الأب المحب لأولاده ينبههم هنا ليكونوا حذرين من هذا ومن ذاك .

الآيات ٢٠ - ٢٩ :-

الروح القدس الذى يسكن فينا يكشف لنا كل خداع ، وهذا يجعل أهم جهاد لنا هو بأن نمتلئ من الروح القدس (بالهروب من كل طريق للخطية ونجاهد فى الصلاة والتسايح) . ومعنى كلمات القديس يوحنا هنا أن نجاهد حتى نظل ممثلين فلا يخدعنا إبليس . والروح أيضا يعين ضعفاتنا (رو ٨ : ٢٦) . إبليس له قوة على الخداع ، لكن الروح القدس يعطى لمن يسأل نعمة أعظم قادرة أن تتير عينيه وتحفظه (يع ٤ : ٦) فلماذا الخوف من ابليس ، " إسألوا تُعْطُوا...." (مت ٧ : ٧) .

الاصحاح الثالث

الآيات ١ - ٥ :-

فى الآية السابقة (٢ : ٢٩) طلب القديس يوحنا منا ان نسلك فى البر . وهنا يشرح لنا ما يشجعنا على ترك الخطية والإلتصاق بالله عاملين البر (والبداية دائما تكون بالتغصب مت ١١ : ١٢). ويكون هذا بأن نتأمل فى محبة الله وعطاياه وكيف جعلنا أولادا له ، وفى المجد المعد لنا فى السماء ، إذ يكون لنا صورة إبنه . وكان كل هذا بأن قدم المسيح لنا الفداء ليرفع خطايانا ويعطينا القوة لنسلك فى البر .

الآيات ٦ - ١٢ :-

القديس يوحنا توقع أن يسمع من البعض أعدارا يبررون بها أنهم يخطئون إذ لهم طبيعة بشرية ضعيفة . وهو يجيب عليهم بأنه لا معنى لهذه الأعدار فنحن لنا قوة جبارة (النعمة) فالمسيح بفدائه أعطانا حياته والروح القدس يسكن فينا وهو يعيننا (رو ٨ : ٢٦) . ولكن هذه القوة هي لمن يثبت في المسيح فيمتلئ بالروح . وكيف نثبت في المسيح وتكون لنا هذه القوة الجبارة التي تحفظنا من ضعفاتنا وتعطينا معونة ؟ هذا يكون إذا حدث التوافق بين إرادة الله وإرادتنا ، ولأن الله محبة فالقديس يوحنا يطلب منا أن نثبت في المحبة فنثبت في المسيح فنمتلئ بالروح فنشعر بهذه القوة الجبارة ، وكلما إزدادت هذه القوة لا يستطيع المؤمن أن يخطئ . وهذا ما قاله السيد المسيح لليهود "كم مرة أردتولكنكم لم تريدوا" (مت ٢٣ : ٣٧ - ٣٩) ، وبنفس المفهوم يسأل مريض بيت حسدا "أتريد ان تبرأ" . لكن من يخطئ عن ضعف فباب التوبة مفتوح .

الآية ١٣ :-

العالم يبغض أولاد الله فهم ليسوا على شاكلته بل على شاكلة إبليس عدو الله .

الآيات ١٤ - ١٨ :-

هي دعوة لنتشبه بالمسيح في المحبة العملية الباذلة فنثبت فيه فنحيا .

الآيات ١٩ - ٢٤ :-

من يحيا حياة المحبة الباذلة فهو ابن الله حقا وليطمئن قلبه . بل ليكن له ثقة ودالة في طلبه من أبيه السماوى الذى يستجيب لطلبات أولاده . ولكن هذا بشرط أن نحفظ وصاياه ، فمن يحب الله يحفظ وصاياه . وأهم وصايا الله هي الايمان بالمسيح والمحبة وأن نعمل أعمال مرضية أمامه ، وماذا لو تشككنا في قبول الله لنا إذ وجدنا في قلوبنا ضيق من إنسان أو ضعف إيمان فلنقل مع الأب الذى طلب من الرب شفاء ابنه قائلين "أعن عدم إيماني / أعن عدم محبتي / أعن ضعفى . والله يعطى نعمة أعظم تعين جهادنا . وبهذا نثبت فيه . والروح القدس يملأنا فنسمع صوته بوضوح أننا أولاد الله فتطمئن قلوبنا . بل يجعلنا نصرخ من القلب فى دالة الله قائلين "يا آبا الآب" (غل ٤ : ٦) .

الاصحاح الرابع

الآيات ١ - ٦ :-

عدو الخير لا يكف عن الحرب ضد الكنيسة وضدنا ، وهنا نراه يقود الهرطقة لشن حرب تشكيك . وهم يعلمون تعاليم منحرفة مدعين أنها بالروح القدس . وهؤلاء إما هم من خارج الكنيسة أو من المنشقين عنها ويعمل فيهم إبليس الذى هو ضد المسيح . لكن لماذا الخوف ، فالروح القدس فينا يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح وهو يكشف خداعاتهم . والروح القدس يعطى نعمة أعظم من إبليس المخادع العامل فى هؤلاء (بع ٤ : ٦) .

الآيات ٧ - ٨ :-

المحبة هي أداة كشف هرطقات الهرطقة ، فالمحبة هي الطريق الوحيد للثبات فى المسيح وبالتالي الإمتلاء من الروح القدس ، والروح القدس هو الذى ينيير عيوننا ويرشدنا للضلال الذى فى الهرطقات فلا نخدع بها بل نرفضها .

الآيات ٩ - ١٠ :-

هذه المحبة التي يطلبها الله منا ليست مستحيلة ، بل هي عطية من الله الذي أحبنا أولاً وكان أن أرسل لنا إبنه في الجسد وقدم لنا الفداء ، وكانت هذه المحبة التي فينا لله وللقريب هي بركة من بركات سر التجسد وهي من ثمار الروح القدس الذي فينا . لذلك هي مستحيلة على الانسان الطبيعي وليست على الخليقة الجديدة التي في المسيح .

الآية ١١ :-

بالتغصب والجهد يملأنا الروح القدس بالمحبة .

الآية ١٢ :-

وبهذا نثبت في الله .

الآية ١٣ :-

وعلاوة اننا ثابتين في الله أن توجد هذه المحبة داخلنا ، أعطاها لنا الروح ولم نقاومه .

الآيات ١٤ - ١٦ :-

يوحنا بالروح الذي فيه عرف المسيح وأحبه وصار يشهد له . وهذا متاح لكل منا ، فلماذا نرفض ولماذا لا نغصب أنفسنا وبهذا نقاوم عمل الروح القدس فينا .

الآية ١٧ :-

المحبة تنمو وعلامة نضجها أن نشتهي لقاء المسيح في السماء . والطريق لهذا هو أن نتشبه بالمسيح الذي أحب العالم .

الآية ١٨ :-

ما الذي يجعلنا نشتهي لقاء المسيح غير خائفين ؟ اننا تذوقنا محبته وأحببناه (رو ٥ : ٥)

الآيات ١٩ - ٢١ :-

الله أحبنا أولاً فقدم لنا الفداء ، وأرسل لنا الروح القدس الذي ملأنا محبة لله وللقريب (حتى لأعدائنا الذين يوجهون ضدنا كراهيتهم) ومن لا يحب فهو لم يستفد من الفداء ولا من سكنى الروح القدس فيه ، ولا حصل على الخليقة الجديدة . إذاً فلنجاهد بأن نغصب أنفسنا لنحب الله وكل الناس ، فهذه وصية الله .

الاصحاح الخامس

الآية ١ :-

المؤمن الحقيقي والمعمد هو مولود من الله بطبيعة جديدة قادرة أن تحب الله والناس ، فإذا كانت لنا هذه الطبيعة الجديدة التي لها هذه الامكانيات في المحبة ، وإن كان الروح القدس الساكن فينا يعمل على تجديد خلقتنا ، فما هو عذرنا في أننا ما زلنا نكره . هذا الحب للجميع هو عطية من الله ، وليس للانسان الطبيعي (الذي لم يتجدد بالروح القدس).

الآيات ٢ - ٥ :-

هناك محبة طبيعية تنتمي للإنسان الطبيعي وعواطف طبيعية ليست هي التي تقود للخلاص (مت ٥ : ٤٣ - ٤٨) . ولكن هناك محبة ناتجة عن الخليقة الجديدة للمؤمن المعمد والمملوء بالروح ، هي بشبه محبة المسيح ، فكما أحب المسيح العالم وبذل ذاته عنه والعالم غارق في خطاياها ، هكذا المحبة التي تنتمي للخليقة الجديدة هي محبة للجميع حتى لمن يعاديننا . وأيضا فهذا المؤمن تكون له القوة على حفظ الوصايا وبهذه القوة يغلب العالم . **والمؤمن = هو من آمن بأن المسيح هو ابن الله ، وإعتمد فمات مع المسيح وقام بحياة جديدة وله قوة أن يقدم جسده ذبيحة حية ، يصلب جسده مع الأهواء والشهوات (غل ٥ : ٢٤) . فالإيمان ليس هو الإيمان النظرى (هو ليس ديانتى المدونة فى البطاقة الشخصية) بل هو السلوك فى طريق المسيح الذى آمنت به(راجع روم ٦ : ١ - ١٤) . مثل هذا المؤمن يمتلئ بالروح ويسمع صوت الروح القدس شاهداً له بالبنوة لله فيصرخ فى حب وفى دالة "يا آبا الآب" (غل ٤ : ٦)**

الاية ٦ :-

يسوع الذى نؤمن به قدم لنا فداء ومات على الصليب وقام وصعد ليرسل لنا الروح القدس ويجدد طبيعتنا ويعطينا خليقة جديدة قادرة أن تنفذ الوصايا وتموت مع المسيح عن العالم وشهوته ، وتحب الآخرين حتى الأعداء . ونحن بالروح القدس الذى فىنا قادرين أن نختار الإيمان بالمسيح ونتبعه فى طريقه ، وأن نسلك بالحق ، لأن الروح القدس يشهد لكل ما هو حق داخلنا .

الاية ٧ :-

وليس الروح الذى فىنا هو فقط الذى يشهد للمسيح ولطريق الخلاص بل الثالث يشهد أيضا .

الاية ٨ :-

هذه عن الولادة الجديدة بالمعمودية (روح وماء ودم) وبها نحصل على الخليقة الجديدة، بأن تموت فىنا العتيقة ونقوم بالجديدة ، ويسكن فىنا الروح الذى يعطينا قوة لنستمر فى الطريق بأن نقدم أجسادنا ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) ونسلك فى بر ونصل لصورة المسيح (غل ٤ : ١٩) فتكون لنا حياة أبدية . والمعمودية هي شهادة حية على الطريق الذى رسمه الله للخلاص أى الموت بالخليقة الجديدة والقيام بأخرى جديدة .

الآيات ٩ - ١١ :-

كل هذه الشهادات وكل عمل الله فى قصة الفداء هو لأن الله يحبنا ويريد ان تكون لنا حياة النصر والقوة والغلبة على العالم وتكون لنا حياة أبدية. يكون لنا حياة ويكون لنا أفضل .

الاية ١٢ :-

يريد الرسول أن يقول بإختصار أن الحياة أظهرت وحصلنا على خليقة جديدة والروح يشهد للحق فى قلوبنا والسماء تشهد.....إذاً ليس لنا عذر فى أن لا نتجاوب مع إرادة الله فى خلاصنا .

الآيات ١٣ - ١٥ :-

من يختار الثبات فى المسيح تكون له حياة أبدية، وتستجاب طلباته، وتكون له قوة إسم الله تسانده.

الآيات ١٦ ، ١٧ :-

إذ لنا ثقة في أن الله يستجيب طلباتنا ، إذاً لنستغلها في أن نطلب من أجل الآخرين الذين هم في طريق الخطية ليقودهم الله للتوبة . وهذا يتفق مع مشيئة الله في أن تكون لنا هذه المحبة وأنه يريد أن جميع الناس يخلصون .
الآية ١٨ :-

الله يعطى معونة تحفظنا من الشر ، لكن علينا نحن أن نحفظ انفسنا من الشر ونهرب منه ، ولنحذر من طريقه . وإن ضعفنا وسقطنا نتوب سريعاً .
الآية ١٩ :-

لماذا نهرب من العالم ؟ هذا لأنه خاضع للشيطان ويغرى على السقوط . الشيطان كان في قوته كأسد مخيف وجاء المسيح ليربطه ويضعه في قفص . فمن يذهب إليه داخل القفص يقتله .
الآيات ٢٠ ، ٢١ :-

الله أعطانا بالروح القدس الذى يعلم وبيكت ويرشد للحق ، أن ندرك الفرق بين الحق والباطل الذى فى العالم . ثم يوصينا الرسول بأن نهرب من الأصنام وخداعات الشياطين أى ملذات العالم.